باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۶۰۸۶

رده‌بندی دیویی: ۴۹۲٫۷۵ الف ۱۷۴ م ۱۳۱۲

سرشناسه: ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ۷۰۸-۷۶۱ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب

کاتب: آقا بن محمد تقی حسینی تبریزی   تاریخ کتابت:

محل نشر: تبریز   ناشر: دارالطباعه حاج ابراهیم   تاریخ نشر: ۱۳۱۲ ق.

صفحه شمار: ۳۶۷ ص.   مصور ☐ درسی ☐ گراور یا افست ☐

زبان: عربی   ابعاد: ۲۲×۳۵   نوع خط: نسخ، نستعلیق (حاشیه)

روش تهیه: وقفی ☑ اهدایی ☐ خریداری ☐ ارسالی ☐

توضیحات: ناقص   تاریخ ثبت: مرداد ۱۳۱۱

یادداشتها: حاشیه شمنی و دمامینی در هامش نسخه چاپ شده

موضوع(ها): ۱. زبان عربی - نحو.

شناسه(های) افزوده: الف. ابن دمامینی، محمد بن ابی بکر، ۷۶۳-۸۲۷؟ ق.، محشی. ب. شمنی، احمد بن محمد، ۸۰۱-۸۷۲ ق.، محشی. ج. حسینی تبریزی، آقا بن محمدتقی، کاتب. د. ناشر، واقف. ه. عنوان.

فهرستنگار: تاریخ فهرستنگاری: آبان ۸۹

الق دولت یار
وعده به

ایغی
وعده به
الق دست

روز دوشنبه

روز بیست چهارم ماه محرم الحرام هزار [illegible] شصت [illegible] هجری
مغنی پیش ادیب نیشابوری از صفحه صد چهار از اول مطلب [illegible]
شروع شد روز دوشنبه [illegible] السلام محمد [illegible] بهم و هو [illegible]
الرحیم والسلام علیکم و رحمة الله و برکاته
١٣٢٦

١٩٢
١٠٤
٨٢
٢٢
١٥١

اول شوال [illegible]
دهم ذوالقعده [illegible]

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
[illegible] شد

هذا كتاب مغني اللبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله فان اولى ما تقترحه
القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث
نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية و
اصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعماة
انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به و
بغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين وسبعماة بمعاودة حرم الله و
المجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا
ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب
فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين
وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال
ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على
وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها
عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها
كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب
فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه
وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما
قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه

من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان
محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد
معايبه وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني
في تفسير الجمل وذكر احكامها واقسامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل و
هو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح
بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب
السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع
في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية
واعلم انني تاملت كتب الاعاريب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة التكرار فانها
لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام
ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من
قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من
قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا
اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا
وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان امرأة خافت او الظرف نحو افي الله شك او لو في
نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اذا قيل اي الناس شر
قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل
متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل
القلم واعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب
فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني
ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما
يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف لام

حذفت من البسملة خطا وعلى ياء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون وكعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكبيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القرات وان لم يبتن على ذلك شيء من الاعراب والامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونايبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واثبت مكانهما ما يتبصر به الناظر ويمترن به الخاطر من ايراد النظائر القرانية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسال ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسول واعظم مامول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها

حرف الالف

الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما ان يكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين وحمزة امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذويب دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا احتياج الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يوتى لهل بمعادل وكذا لا احتياج في الاية

الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل قوله تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي امن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاءا مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا اختصت باحكام **احدها** جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل ااحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال صلى الله عليه واله لجبرئيل وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق **الثاني** انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك **الثالث** انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح اولما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم وهو

منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم **الرابع** تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم في ذلك جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في افلم يسيروا امكثوا فلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم اتؤمنون به في حياته فان مات او قتل انقلبتم افما نحن بميتين انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله في افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله في ائنا لمبعوثون او آباؤنا فيمن قرا بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون

فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك **الثاني** الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل

لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في مدح عبد الملك

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة **الثالث** الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون اافكا آلهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري اي اتطرب وانت شيخ كبير **الرابع** التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل اانت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى اانت فعلت محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الآية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ **الخامس** التهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا **السادس** الامر نحو ااسلمتم اي اسلموا **السابع** التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل **الثامن** الاستبطاء نحو الم يان للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها

تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي ووقى يقي والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى هذا يتخرج اللغز المشهور وهو قوله

ان هند المليحة الحسناء ... وأي من اضمرت لخل وفاء

فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل ائين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة

كأنه قوله لنفر عن على السن من ندم   إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي وهند منادى ومثل يوسف
أعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء
أما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش و
تفرج عنهم الكرب الشدادا   فما كعب بن مامة وابن سعدى   بأجود منك يا عمر الجوادا
وأما بتقدير أمدح وأما نعت لمفعول به محذوف أي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين لا
فيكون ائتمارها بإيقاع الوعد الوفي من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأي مصلي نوح
منصوب بفعل الأمر والأصل وإيا مثل وأي من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله
أصرمت بتاء التأنيث حملا على معنى من مثل من كانت أمك عوا بالمد لنداء البعيد لم يذكره
سيبويه وذكره غيره آ يا حرف كذلك وفي الصحاح أي لنداء القريب والبعيد وليس كذلك
قال يا جبلي نعمان بالله خليا   نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال
فأصاخ يرجو أن يكون حيا   ويقول من فرح هيا ربا   أجل بسكون اللام حرف جواب مثل
نعم فيكون تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام
زيد ونحو اضرب زيدا وقيل لما تقيد الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد
الاستفهام وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل
تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما يكون بعد الخبر   إذن
فيها مسائل الأولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والأصل في إذن أكرمك
إذا جئتني أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى الصحيح أنها بسيطة
لا مركبة من إذ وأن وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة لا أن مضمرة بعدها المسألة الثانية
في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الأكثر وقد
تتمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول إذن أظنك صادقا إذ لا مجازاة هنا انتهى والأكثر أن
تكون جوابا لأن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالأولى كقوله   لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها   و
أمكنني منها إذن لا أقيلها   وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح إبلي   بنو اللقيطة من
ذهل بن شيبانا   إذن لقام بنصري معشر خشن   عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا   فقوله
إذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو أن يقال آتيك فتقول إذن
أكرمك أي إن تأتني إذن أكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله

إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام
فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة المسألة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح
أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لأنها كنون
لن وأن روي عن المازني والمبرد ويبتني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها
فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء
إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف المسألة
الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم
أو بلا النافية يقال آتيك فتقول إذن أكرمك ولو قلت أنا إذن قلت أكرمك بالرفع لفوات
التصدر وأما قوله لا تتركني فيهم شطيرا   إني إذن أهلك أو أطيرا   فمؤول على حذف
خبر إن أي إني لا أقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت إذن يا عبد الله قلت أكرمك
بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء
أو بالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام
الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت إذن أظنك صادقا رفعت لأنه حال تنبيه قال جماعة
من النحويين إذا وقعت إذن بعد الواو والفاء جاز فيه الوجهان نحو وإذا لا يلبثون خلافك
إلا قليلا فإذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق أنه إذا قيل إن تزرني
أزرك وإذن أحسن إليك فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل إذن لوقوعها حشوا
أو على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لأن ما بعدها
مستأنف أو لأن المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم وإذن أحسن إليه إن عطفت
على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان   إن المكسورة الهمزة الخفيفة
النون ترد على أربعة أوجه أحدها أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر
لهم وإن تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية نحو إلا
تنصروه فقد نصره الله إلا تنفروا يعذبكم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين وإلا تصرف
عني كيدهن أصب إليهن وقد بلغني أن بعض من يدعي الفضل سأل في إلا تفعلوه فقال ما
هذا الاستثناء أمتصل أم منقطع الثاني أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون
إلا في غرور وإن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ومن ذلك وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به

الباب الاول

وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها
وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا
قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات او لما
المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس
الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما
توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل
ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي
ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما
لئلا يتكرر فيثقل اللفظ وقيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا مهما
وقيل بل هي في الآية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه الآية التقدير
وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت
الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان
سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى و
لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذنت
به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل
عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرء سعيد بن جبير ان الذين تدعون
من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم
وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما
يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم اصله ان انا قائم فحذفت همزة
انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال
وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت
النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا
بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وح فيمتنع الادغام لان
الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي **الثالث** ان تكون
مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين

حرف الالف

لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها
نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان
هذان لساحران وكذا قرء ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا
ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين و
دونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن
الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت
يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز
ان قام لانا وان قعدت لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان تزينك
لنفسك وان تشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة
كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي في باب اللام ان شاء الله تعالى
والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما
النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كما في قوله فما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة يكف عملها الحجازية كما في البيت واما قوله بني
غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا وصريفا
فمخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان
لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا
احاذر ان تناى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان
اخصبت البادية فقال أأنا انيه منكرا ان يكون رايه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب
انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة
معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون
انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله آمنين وقوله ﷺ وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست

شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القضية قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين
بانه شرط جئ به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن اية المشية
بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك الشرط ثم صار
يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول و
هذا الجواب لا يرفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم با
لمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما
ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني
قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبيين اي اتغضب ان
تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي
يتبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد والصواب ان اذن بالفتح الهمزة اي لان اذنا ثم
هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا
يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى
الوجهين يتخرج قول الاخر ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي ان
يفتخروا بسبب قتلك او ان يتبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين
اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثر
على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب في قولك انت وانت وانتما
وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه
احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين احدهما في الابتداء فتكون
في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا
اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف
الخبر وقيل في فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفي
والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا والثاني بعد لفظ
دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع نحو الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ونصب نحو وما كان هذا القران ان يفترى يقولون نخشى
ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم

الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي اصله في ان يغفر لي ومثله ان تبروا
اذا قدر في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سياتي وقيل
التقدير مخافة ان تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية
وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب
اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت
من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع
على البدل وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد
المفعولين وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو
لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح
وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع و
المخالف في ذلك ابن طاهر وزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه
للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعهما
بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول بانه منتقض
بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وبادوات الشرط فانها
ايضا تخلص للاستقبال مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي
بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها
لما اثرت التخلص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل
بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه
تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم
يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع
المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير كما مر
ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان
غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا
وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما

ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدريتها لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله **تنبيه** ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بأن ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة **الوجه الثاني** ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا **الوجه الثالث** ان تكون مفسرة بمعنى اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده الطبع غير قابل له ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعوىهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق

بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصلح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين المفسر ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المامور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية **مسألة** اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب **الوجه الرابع** ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع **احدها** وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم **والثاني** ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله واقسم ان لو التقينا وانتم لكان

لكم يوم من الشر مظلم او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا
قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده
ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك **والثالث** وهو نادر ان تقع بين الكاف
ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية
من جر الظبية **والرابع** بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة
الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء
الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل
الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم
يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة و
الصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم
اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو
ظبية في البيت السابق بخلاف حروف الجر الزائدة فانه كالحروف المعدى في الاختصاص بالاسم
فلذلك عمل **مسئلة** ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم
الزمخشري انه يحصل مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابرهيم في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
قالوا سلاما تنبيها وتوكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم
ولا كذلك في قصة ابرهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في
جئت ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وبعقبه وكذلك في
قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعدها وهو السبب في الجواب وهذا
الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة
العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين
لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجأته المساءة
من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل
عنه ولا في كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به
لتاكيده ولما تفيده وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك

ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس
فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة
العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل
ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهو عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين
فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني
ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها
الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي ثلاثة امور احدها توارد المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله ان تضل احديهما و لا
يجرمنكم شنئان قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه
روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة
اما انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما
انت طلقت واما انت مرتحلا فلله يكلا ما تاتي وما تذر الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو
كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال
لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل
على الشرط في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني و
لاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب فاهت بذلك يوما ما الثاني
النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى و
لا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض
الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان
جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة
حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الرابع ان تكون
بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا
القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان
تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام العلة قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف

ان المكسورة المشددة على وجهين احدهما ان يكون

تاكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شان محذوف كقوله عليه الصلوة والسلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون والاصل انه اي ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان فيه نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم

الثاني ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هو ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل عليه قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فكيف يصح حمل التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل على خبر المبتدأ واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدأ محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر مختصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت

فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك و والله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير **تنبيه**

تأتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء ان اي تعبن او من آن بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الاين وانه يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في ردد وحبب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيدا يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او فعل امر للواحد من الاين او لجماعة الاناث من الاين او من آن بمعنى قرب او للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء وأي من اضمرت لخل وفاء وقد تكون مركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذا عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجواب **تنبيه**

في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام

أنّ المفتوحة المشددة على وجهين

احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعتا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرناه وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر

قطعا وليست صفته صلى الله عليه وآله منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا
كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها
موصول حرفي تؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من
لفظه فتقدير بلغني انك منطلق او انك منطلق بلغني انطلاقك ومنه بلغني انك في
الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر
وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان
كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا
كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم التسهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة
للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول
سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر
بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على
الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة **الثاني** ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت
السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيه
بحث سياتي آخر الكتاب في باب اللام **ام على اربعة اوجه احدها** ان تكون
متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سياتي او يتقدم عليها
همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان
ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة
في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من
اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى
معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست
تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد
همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين و
تكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا

اموتي

اموتي ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى
تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء وبينها وبين جملتين
ليستا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا وارقني فقلت
اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت
واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث ابن
منقر والاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى
ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري
حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل
الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت
وبين المختلفتين نحو ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون
انتم فاعلا **مسئلة** ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه
فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد
قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة
بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي جيرة
لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها
يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين
كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام
التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت **مسئلة** اذا
عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم
بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا و
الصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت
انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرء من طريق الزعفراني
سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة
الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو
فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقول الحسن عليه السلام

او الحسين عليه السلم افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول بأو والثاني بأم ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوزان تجيب بقولك الحسن عليه السلم او بقولك الحسين عليه السلم لانه لم يسئل عن الافضل من الحسن ع وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدًا لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية

مسئلة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدى انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى

الوجه الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلان الهمزة لا يدخل على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني

ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم ان المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو اماذا كنتم تعملون امن هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدلا من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في تعطي ضميرا مفعولا لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع يحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازل من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم

ان هنالك لأبلا ام شاءٌ بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر ولشاءٌ ناصب اى ام ارى
شاءً **تنبيه** قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل أتخذتم عند
الله عهدًا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز
في ام ان تكون معادلة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما
ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ
لُيَيْلَتُنا المنوطة بالتنادِ فان قدرت ما فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة
هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقولها أيا شجر
الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل
احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو ليلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام
مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي
ام المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن
تعيين المبتدا أزيد قائم أم عمرو وان شئت أزيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر
اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن
ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي
ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على
الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون
سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة
ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة
فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة
الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت مشتمل على لحنات استعمال
احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس
واكثرهم يأباها ويخص المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على
لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم
وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم
يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل **الوجه الثالث**

ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى أفلا تبصرون أم انا خير ان التقدير أفلا تبصرون
انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل
على العيش بعد الشيب من ندم **الوجه الرابع** ان تكون للتعريف نقلت عن طي
وعن حمير وانشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وفي
الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب عليه ما عليه وقيل ان
هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل
وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب
امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت
على النوعين **أل على ثلاثة اوجه احدها** ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه
وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة
المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة
باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول
كما منعت منه التصغير والوصف وقيل هي في الجميع موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر
وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف
تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه والثاني كقوله
من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله يقول الخنا و
ابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن
مالك في الاخير **والثاني** ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما
ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ونحو اشتريت
فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو
اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع
هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية
نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم
رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف

شيء حاضر حالة التكلم فلا يشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الان انها زائدة لانها لازمة
ولا يعرف ان ال التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم
أكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان
ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا ولاستغراق خصائص الافراد وهي التي
تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب ولتعريف الماهية و
هي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج
النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد
فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص و
جنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق
وذلك لان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل
على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل
كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت
ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر
بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما
تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل
المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام
سيبويه **الوجه الثالث** ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي
في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها
كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في
الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية
نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها
ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف
هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية
نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في
قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله رأيت الوليد بن

اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل
وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله
علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم بابيض ماضي الشفرتين يمان والمختلف في الداخلة على بنات
اوبر في قوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة
لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما جمع ابن عرس على بنات عرس ولا
يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده التفتازاني بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم
فكان يخفض بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم با
لكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن
وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا
ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قال المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع
الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن
الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف
مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال **تنبيه** كتب الرشيد
ليلة الى القاضي ابي يوسف يسئله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن و
ان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم
فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن
الخطا ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسئلته فقال ان رفع ثلثا طلقت
واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا لان معناه
انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت
بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث
ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو
الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق
المذكور عزيمة ثلث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال
الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلثا فعلى العهدية
يقع الثلث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون

على المفعول المطلق وح يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق
عزيمة ولأن يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح لا يلزم وقوع الثلث لأن المعنى والطلاق عزيمة اذا
كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر واما الذي اراده
هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد هذا البيت فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد
الثلث مقدم **مسألة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل
عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فإن الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه
وضُرب زيدٌ الظهرُ والبطنُ اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى
له الآية ومنه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الأسماء
كلها ان الاصل أسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم أولا ان الاصل
في نظمي فجوز انابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل
بضمير الغائب **مسألة** من الغريب أن أل تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب أَلْ فعلت
بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك في الآل تسجيل
وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف **أمَا بالفتح والتخفيف على وجهين** احدها
ان تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات
وأحيا والذي أمره الأمر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها
او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت أن بعد أما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية
والثاني أن تكون بمعنى حقا او أحقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها أن كما
تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع أن ومعموليها كلاما تركب من اسم وحرف
كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام
وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية
كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله أحقا أن جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله
أفي الحق أني مغرم بك هائم فادخل عليها في وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا
مصدر لحق محذوفا وأن وصلتها فاعل وزاد المالقي لأما معنى ثالثا وهو أن تكون حرف عرض
بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو أما تقوم أما تقعد وقد يدعى في ذلك أن الهمزة للاستفهام
التقريري مثلها في ألم وألا وأن ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد

أباد معدا وأباد السراة من عدنان **أمّا** بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء
استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت فيضحى وأيما
بالعشي فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو
فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء
للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها
ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها في قوله
فأما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات
الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان فان قلت فقد حذفت في التنزيل نحو فأما الذين
اسودت وجوههم أكفرتم قلت الاصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته
الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي
الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا هو قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين أن فاء
جواب أما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وأن الجواب في الآية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم
ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية وأما الذين
كفروا أفلم تكن آياتي الآية قال الاصل فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن
الهمزة وأما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك أما السفينة فكانت
لمساكين وأما الغلام وأما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين
عن الآخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا أيها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم و
يدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم
من عند الله والايمان بهما واجب وكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية في
أما المفتوحة نظير قولك في إما المكسورة إما أن تنطق بخير وإلا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي
وعلى هذا فالوقف على إلا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في آية البقرة السابقة فتأملها وقد يأتي لغير

تفصيل اصلاً نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري
فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك و
انه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه على عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال
سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه تأكيداً
وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالآيات
السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو
فاما ان كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظاً او محلاً بالجواب نحو فاما اليتيم فلا
تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيداً فاضربه وقراءة بعضهم
واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة
عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير و
اما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشأن والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا
اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع
والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما
اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيداً جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر ان لا
يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه
والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم
فانك جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيداً فاني ضارب لم يجز
ان يكون العامل واحداً منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول
خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر **تنبيهان**
الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشاً فانا افضلها وفيه عندي دليل على
امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل
اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علماً فعالم
فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا
او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به
والثالث انه يجوز اما زيداً فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف التنبيه الثاني انه ليس من

اقسام اما التي في قوله تعالى أمّاذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر أبا خراشة أمّا انت ذا نفر فان
قومي لم تأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية و
ادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت
فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت
النون في الميم للتقارب **إمّا المكسورة المشددة** قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها
الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من
صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد و
الاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن
يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم
ذلك وقال ابو عبيدة ان ان في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو
قولك جاء اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن
مالك لملازمتها غالباً الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى
جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع
على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه
وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف
غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام
اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت اما زيداً واما عمراً و
بين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان
ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو
اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم و
اما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان
تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما
يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقهاً واما نحواً وجالس اما الحسن واما ابن
سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لأو والخامس التفصيل نحو
اما شاكراً واما كفوراً وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون

الباب الاول

اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون
بعده فعل يفسره نحو وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة
قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي الا ان اما يبنى الكلام معها
من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو
يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية
بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي
بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقد
يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد
تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اي اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما
يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل
هذه ان الشرطية وما الزائدة **أو** حرف عطف ذكر له المتاخرون معاني انتهت الى اثني
عشر الاول الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين الشاهد في الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين
وسحقا الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او
اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآية الكفارة والفدية
للتخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة
وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية
والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك الرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز
فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع
نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله كان احدهما والتحقيق انها
تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان
اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين
او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش
والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه
للابهام وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي رأيته

حرف الالف

في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان
الشأنان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الاخبار
عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا
كما تقول زيدا او عمرا لصا ولا تقول لصين واجاب الخليل عن هذا بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت
تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما
ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا
الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا
مجيئها بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت
ابائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي
بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك
لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي
للاباحة حالة محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان
المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام
النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتي للاباحة
نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي
السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل
نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه
قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا
عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان
تأتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا
بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال
كلما عاهدوا عهدا او نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو و
للبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا رآهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف

الباب الاول

او بقولهم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عندي نظر اذ لا يصح التخيير بين شيئين
الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول
بانها بمعنى الواو ومقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد
قسوة السابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح
الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام
والتخيير واما هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا
او فقيرا او قالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال
الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجتنى
يا وقوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى وكون الواو في
التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي ثبوته لاو بقلة وقد
صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا كونوا
هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى
كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي في قالوا و
ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره و
قال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او
نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا
في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكـ
كنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان
مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء
ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر
المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد
الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك
ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات

في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب
ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما
جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم
عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة
وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس
وقبل الفرض ومنها قول الاخر التاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب
المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او
ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا
المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس [illegible] العاشر التقريب نحو ما
ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات
بمعنى ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لاتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري
الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين
والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها
بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض **تنبيه** التحقيق
ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى
بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني
صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن
سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد لمعنى
العاشر وا وفيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام با
لتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي
للشرطية ان يقول وللعطف لانه قد قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على
معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى
الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط **الا** بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه **احدها**
ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا
يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها

ويبطلون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا إن أولياء الله لا خوف واختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله أما والذي لا يعلم الغيب غيره و يحيي العظام البيض وهي رميم وقوله أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

الثاني التوبيخ والانكار كقوله ألا طعان ألا فرسان عادية ألا تجشؤكم حول التنانير وقوله ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم **الثالث** التمني كقوله ألا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء **الرابع** الاستفهام عن النفي كقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه و من وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به على ما بيّنا

الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده ألا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى إن امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية

ألا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه

احدها ان تكون

للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق بتقويته بها وصحح قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد

الثاني ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان تكون الا في هذه الآية للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الآية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع و امتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام و يرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد وعوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتخرج الآية على ذلك بل

ح لو كان فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله أُنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليلٍ بها الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سُليمى الدهر غيّره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها و الثاني انها لا توصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة **الثالث** ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وحملوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع **الرابع** ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك و حمل عليه قوله أرى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبت رواية فيتخرج على ان أرى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا

تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا

ألا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ونُبّئتُ ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشأن

وقيل التقدير فهلا لا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها **تنبيه** ليس من اقسام ألا التي في قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة و أتوني ومثله ألا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فتكون الا بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فتكون الا مخفوض بدلا من السبيل ومختلف فيها اخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون

الى حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد و **الثاني** المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **والثالث** التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي **والرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منتهٍ اليك ويقولون احمد اليك الله اي انهي حمده اليك **والخامس** موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة **والسادس** الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني **والسابع** موافقة عند كقوله أم لا سبيل الى الشباب وذكره أشهى الي من الرحيق السلسل و **الثامن** التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من

الناس تهوي إليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوي معنى تميل وعلى ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل أَيْ بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل إي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما أَيْ بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال ألم تسمعي أَيْ عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث أي رب وقد تمد ألفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد أي ذهب وغضنفر أي أسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفى والمفتاح لأنا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكن إياك لا أقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان أي فتحت فقلت اذا سألته لأن اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال

إذا كنيت بأي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف
وإن تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء أمر غير مختلف

أَيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو أيا ما تدعو فله الاسماء الحسنى أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو أيكم زادته هذه إيمانا فبأي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين أيهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا التقدير لننزعن الذي هو أشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لأنهم يرون أن أيا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي أن سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لأضربن أيهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الآية استفهامية

وانها مبتدأ واشد خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم أي الحزبين أحصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لأضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر

إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل

يروى بضم أي وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة فكأنه قيل لننزع بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا أيا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان أيا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان أيا لا تكون موصولة اصلا وقال لا يقال أيهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أي رجل والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه أل نحو يا أيها الرجل وزعم الاخفش ان أيا لا تكون وصلة وان أيا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت بأي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون أي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية

تنبيه يقال جاءني رجل فتقول أي يا هذا وجاءني رجلان فتقول أيان ورجال فتقول أيون

قول ابي الطيب أي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود ليست فيه أي موصولة لأن الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله أرأيت أي سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا تكون أي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لأن

المعنى ح ان سرتني يوما ابو صالك امنتني ثلثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سرتني يوما ابو صالك الا ورعتني ثلثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعم يوما لا تجزي نفس الاية او نصب حالا من فاعل سرتني او مفعوله والمعنى اي يوم سرتني غير رايع لي او غير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية الاية وفيه بعد والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سرتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال **اذ على اربعة اوجه احدها** ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه ح الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل ان يكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعم بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري

قال في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين اذ بعث انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى ذلك ان اذ مبتدا ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدا على الخبر **والوجه الثاني** ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعم فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا **والوجه الثالث** ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب للضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال في الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى

ان محلا وان مرتحلا … وان في السفر اذ مضوا مهلا

اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعم ولن ينفعكم اليوم

ان ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان قال ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ الا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد له قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف **والرابع** ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل بين مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل **مسئلة** تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت

الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب وبان الظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روائحه وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الالاف بضم الهمزة جمع الف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدان حذف خبراهما فالتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او للحال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا وثانيتها ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى لا تمام لها الا بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذلك مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي تحذف صلته لدليل قال نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا

اى نحو الاولى عوضا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك
عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف و
بقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة اى ثواب الآخرة **تنبيه** اضيفت اذ الى الجملة الاسمية
فاحتملت الظرفية والتعليلية فى قول المتنبى أمن ازديارك فى الدجى الرقباء اذ حيث كنت من
الظلام ضياء وشرح ان أمن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم بعض من
ادعى الادب فى زماننا واصر على ذلك وان الازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب
لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفى متعلقة به لا بأمن لان المعنى انهم امنوا دائما ان
تزورى فى الدجى واذ اما تعليل وظرف مبدل من محل فى الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدئ
بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة فى المعنى لان من الظلام صفة لها فى الاصل فلما
قدمت عليها صارت حالا عنها ومن للبدل وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وهى وفاعلها خفض
باضافة حيث اليها والمعنى ان الضياء حاصل فى كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذما** اداة
شرط تجزم فعلين وهو حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج و
الفارسى وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا على وجهين احدهما**
ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال لا
الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هى حية تسعى اذا لهم مكر وهى حرف عند الاخفش
ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف
مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثانى ابن عصفور و
الثالث الزمخشرى وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال فى قوله تعالى ثم اذا
دعاكم دعوة الآية ان التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج فى ذلك الوقت ولا يعرف هذا
لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور فى نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر فى نحو فاذا الاسد
حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصرحا
به نحو فاذا هى حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هى بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا
الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به
عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صح كونها خبرا عند
غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصبته فالنصب على

الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها
زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر فى نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة**
قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى وقالوا ايضا فاذا هو اياها
وهذا هو الوجه الذى انكره سيبويه لما سأله الكسائى وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم
يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف
عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه وهو يقول له اخطأت فقال هذا
سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان فى هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون
ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت او أويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست
اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائى فقال له تسألنى او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله
عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هى ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا
عبد الله القائم او القائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له
يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك وقد سمع منهم اهل البلدين
فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه فامر له يحيى
بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك
او انهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان
سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن
حازم بن محمد الانصارى المغربى اذ قال فى منظومته فى النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة والعرب قد تحذف
الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجأة الامر الذى دهما ... وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما ... لذاك اعيت على الافهام مسئلة ... اهدت
الى سيبويه الحتف والغمما ... قد كانت العقرب العوجاء احسبها ... قدما اشد من الزنبور وقع حما ... وفى الجواب عليها
هل اذا هو هى ... او هل اذا هو اياها قد اختصما ... وخطأ ابن زياد وابن حمزة فى ... ما قال فيها ابا بشر و
قد ظلما ... وغاظ عمرا على فى حكومته ... يا ليته لم يكن فى امره حكما ... كغيظ عمرو عليا فى حكومته ... يا ليته لم يكن فى
امره حكما ... وفجع ابن زياد كل منتحب ... من اهله اذ غدا منه يفيض دما ... كفجعة الانفس باكية
فى كل طرس كدمع سح وانسجما ... وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ... لولا التنافس فى الدنيا لما اضما والغبن
فى العلم اشجى محنة علمت ... وابرح الناس شجوا عالم هضما ... قوله وربما نصبوا البيت اى وربما نصبوا على

انكار بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف

توكيد لربما اوله بالتشديد وغما في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغما

في اخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر

سيبويه واسمه عمرو والفضل التثنيتان بينه للفاعل وللاطلاق ان بينته للمفعول وعمرو وعلي

الاولان سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص وابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وحكما الاول

اسم والثاني فعل وبالعكس وفيها الايطاء وزيادة الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار

اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين عليه الصلوة والسلام واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام

ضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه

ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من اوى او من وأى قلنا أوى

كهوى او قلنا وأى كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى

وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أوون او وأون رفعا وأوين او وأين جرا ونصبا كما تقول

في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه

ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت على مسائل

فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطؤنني على مذهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما

سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه وهو فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء

فاذا هي حية تسعى فاذا هي تلقف ما يافكون واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس

واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك

وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه

معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى

وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج

على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر وكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير

في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه

لا يتأتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيدا لقائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت

مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان

اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد

فقد اخطأ لان وجد ينصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث

انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير و

هذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي عليه الصلوة والسلام لئن اكله الذئب ونحن

عصبةً بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء

ما نعبدهم الا ليقربونا اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستنهد

عندهم والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد

الا شرب الابل اي الا يشرب شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل

عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب والخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر

المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ

على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في

اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل مررت

بزيد فاذا له صوت صوتَ الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال

بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير

فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه

قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما اسكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب

والاعلال كما في معديكرب وقالي قلا **والثاني من وجهي اذا** ان تكون لغير

مفاجأة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة

الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم

تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون

الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب و

النفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم

في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا

للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان

باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية و

يرد ما فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل

اذ الجزم الآن في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه المواضع فصل

الفصل الاول

في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في قوله حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعتها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر وهو اذا ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست براتح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال فهي في موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه

الفصل الثاني

في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على

الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائن مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال مريدا به الصيد غدا كما فسر اذا قمتم الى الصلوة باردتم

مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى ترد يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ

وما بعد الفا خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة

الفا في خبر المبتدأ الان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب

مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقا انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة

الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله

ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد

استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى

عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والالا

بالفا مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول

بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا

تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نايب عن فاعل

كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا

هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعدها النافية كما عمل ما بعد لا في يوم

من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف

مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك

ما استغنينا والثاني ان ما لا يقاس عليه فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا

فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم

وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطاس على آلة الا انني كيده لا اكيد وقيل ان وقعت لا في صدر جواب

القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ

جعل انتصاب حب العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض

ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها

فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا والثالث ان لا في الاية حرف ناسخ مثله في لا

رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف

وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا

يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على

الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق

انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان

لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول

عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان حرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون

بالفا نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب

لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان

يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب فتكون معمولة لما قبلها وهو قال ونذكم

او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث

في خروج اذا عن

الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون

فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفا مثل

وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفا تقدم رده وقول

آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف

مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل

اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك

اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما

ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاء

فوالله لاكرمته فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما

لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ما

مستمر الانتفاء فلا يمكن ملتبسها عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري

فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما

ايمن

المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج و

الرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز

كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق

القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتدا

وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن

مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا

اي قسمي ايمن الله

حرف الباء الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى

اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا امر الباء ام على

الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر

الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها

الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء

الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد

به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك

السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر

السابع البدل كقول الحماسي

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله

الثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محملي البائين جمعا بين الادلة

التاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتاول البصريون فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه

العاشر الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله

ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برءوسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رءوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب

كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت

باللتين عصفا لاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شرب انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل **الثاني عشر** القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لافعلن كذا ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا **الثالث عشر** الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف **الرابع عشر** التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع **احدها** الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا يلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعله هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعلا رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العلمية والعدل كعمر [illegible] ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز

ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه ايضا وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان يجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة وجر الدهر بالعطف ويقدر اهل خبرا لهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضائع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر فالمسألة من باب الاعمال وان ياتيك يقتضي الفاعل وتنمي فيه ضمير عائد على الانباء ويقتضي المفعول فتنازعا فيما لاقت فاضمر الفاعل في الاول واعمل الثاني وقال ابن الحاجب [illegible] الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر مضمرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي هوى مود اي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني **والثاني** مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي بمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد بمعنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث

بكل ما سمع وقوله وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل تماهي في البيت زائدة
في الفاعل وجب بدل الاشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي
اياك لم ترني **والثالث** المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف
بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون وقال ابو الحسن بأيكم متعلق باستقرار محذوف
مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي
طائفة منكم المفتون **تنبيه** من الغريب انها زيدت في ما اصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط
ان يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله أليس عجيبا بان الفتى
يصاب ببعض الذي في يديه **والرابع** الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد
بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على
السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء
يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها
بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك
نكرة **والخامس** الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب
منتهاها وقوله كائن دعيت الى بأساء داهمة فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك
وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور و
يريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني
لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان
فعالا هنا ليس للمبالغة بل هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان
الله لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة
في الوصف بالاقدام والكرم **والسادس** التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن
بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل
كقمتم انتم انفسكم وان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمور
غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص
لاشعاره بما يستنكف منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان
احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم

ذلك فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان
في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل
معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين
واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير
هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم
اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي و
اسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي
من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال
نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون
به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح
كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في
غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد
ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم
انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا
بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم
لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده نحو
ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى
النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف
المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه وقال هشام محال ضربت زيدا
بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير
ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل
زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا الى اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل
بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد

ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه السلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون

بَيْدَ ويقال مَيْد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بائد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله

عمدا فعلت ذاك بيد اني ... اخاف ان هلكت ان ترني

قوله ترني من الرنين وهو الصوت

بَلْهَ على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم

مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله يصف السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الاكف كأنها لم تخلق

وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها ومردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثناء

حرف التاء المفردة

محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان مثل هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارأيتكما وارأيتكم وارأيتك وارأيتكن اذ لو قالوا ارأيتماكما لجمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد وهذا احد وانما اجازوا واغلامكمه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي تمام القول في ارأيتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء

حضاجر
شكم بزرگ

حرف الثاء

ثُمّ ويقال فيها فُمّ كقولهم في جَدَث جَدَف، حرف عطف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حَتّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلّا إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ وقول زهير أَراني إِذا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذا هَوًى فَثُمَّ إِذا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غادِيا وخرّج الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ذٰلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ وقول الشاعر

إِنَّ مَنْ سادَ ثُمَّ سادَ أَبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سادَ قَبْلَ ذٰلِكَ جَدُّهُ

والجواب عن الآية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تأويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية أخرجت من ظهر آدم كالذر ثم خلقت حواء من قُصَيْراه الرابع ان خلق حواء من آدم لمّا لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعتَ اليوم ثم ما صنعتَ أمسِ أعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الآية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الآية الثانية ايضا بان سوّاه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد أتاه السؤدد من قِبَل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي

قالُوا أَبُو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبانَ قُلْتُ لَهُمْ ... كَلّا لَعَمْرِي وَلٰكِنْ مِنْهُ شَيْبانُ
وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلا بِابْنٍ ذُرا حَسَبٍ ... كَما عَلا بِرَسُولِ اللهِ عَدْنانُ

واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعتَ اليوم ثم ما صنعتَ امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ الآية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجاجِ ... جَرى فِي الأَنابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح

تعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه

مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكَهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ بنصب يدرك واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز في قوله عليه السلام لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الماءِ الدّائِمِ الَّذِي لا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقل احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالباطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع

تنبيه قال الطبري في قوله تعالى أَثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ معناه أهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثُمَّ المضمومة الثاء بالمفتوحتها

ثَمَّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وَأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرِينَ وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب

حرف الجيم

جَيْرِ بالكسر على اصل التقاء الساكنين كأمسِ وبالفتح للتخفيف كأينَ وكيفَ حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لأعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل بجير في قوله

وَقُلْنَ عَلَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ ... أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كانَتْ رِواءً أَسافِلُهْ

ولا قوبل بها لا في قوله

إِذا تَقُولُ لا ابْنَةُ العُجَيْرِ ... تَصْدُقُ لا إِذا تَقُولُ جَيْرِ

واما قوله

وَقائِلَةٍ أَسِيتَ فَقُلْتُ جَيْرِ ... أَسِيٌّ إِنَّنِي مِنْ ذاكَ إِنَّهْ

فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جَيْرِ إنّ بتأكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة انّ وخففت فالقول ان يكتب جيرن الثاني ان يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنوّنه تنوين الترنم وهو غير مختص بالآخر ووصل بنية الوقف

جَلَلْ حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي ... فَإِذا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلًا ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي

ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه

أَلا كُلُّ شَيْءٍ سِواهُ جَلَلْ

ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جَلالِك وقال جميل

رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْضِي الغَداةَ مِنْ

جلله فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه ۞ حرف الحاحاشا على ثلثة اوجه

احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه قال اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه لم يستثن فاطمة عليها السلام وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه صلى الله عليه وسلم فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف

الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله تعالى ولا يتأتى مثل هذا التاويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال تنزيها لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات

الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو والشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشا ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد الى مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا ۞ حتى حرف ياتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين اتت حتاك

تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه فقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وح فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك انت وفي البدل منه رأيتك اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم تكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور انما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو الثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو في غاية القرب مني كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسما

وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواهما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول في قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق

واما الثالث فعين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف **الثاني** من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فيقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها

امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها وظهر لي

ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة

فيحتاج حـ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال

والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه**

العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى

اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل **الثالث**

من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي يستأنف فتدخل على الجملتين

الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق

فواعجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل

حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى

الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم

لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن

مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف

اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة

وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها

حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم

قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى

فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول

ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم

بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم و

لم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الفعلية والاسمية في قوله سريت بهم حتى تكل

مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية

الحال الماضية كقولك رأيت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد

على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام

الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى رأسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو

وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك

ذي غي وذي رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع

في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول

البصريين واوجبوا اذا قلت حتى رأسها بالرفع ان تقول مأكول والثاني ان النصب في البيت

الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت

الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان

لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده

خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة

وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع

او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى

نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة

بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف

الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات وما في تأويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها

ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت

همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطيء تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها

بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين

والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها و

تحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في

محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم و

قد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس

المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا

باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في رأي بعضهم

ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى

فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان

قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ولم

حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذ ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اي اذ ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كانت نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير لان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثا حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

حرف الخاء المعجمة خلا على وجهين

احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة

الثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشى والجملة مستأنفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في ما شا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة

للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي قال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال وقال الاخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منها التقليل ومن الثاني قول ابي طالب عليه السلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يريد النبي صلى الله عليه وآله وقول الاخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وادم عليهما السلم والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جبير ورجيل فيكون للتقليل وقال تويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل لان الغالب في قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج وموافقوه

ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله

رُبَّما اوفيتُ في عَلَمٍ ترفعَنْ ثوبي شمالاتُ

ومن اعمالها قوله رُبَّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ بين بُصرى وطعنةٍ نجلاءِ

ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد رُبَّما الجاملُ المؤبَّلُ فيهم وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفتها ومن دخولها على الفعل المستقبل رُبَما يودُّ الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبّر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله

فان اهلكْ فرُبَّ فتى سيبكي عليَّ مهذَّبٍ رخصِ البنانِ

وقوله

يا ربَّ قائلةٍ غدا يا لهفَ امِّ معوية

وفي رُبَّ ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة ومحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة لغة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معها اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولّيهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما وليهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد

الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد والوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة وهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك

سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري اقومٌ آل حصنٍ ام نساءُ

سيّ من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيّان ويستغنى به عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله

فيا ربِّ ان لم تقسمِ الحبَّ بيننا سواءين فاجعلني على حبِّها جلدا

وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله

ولا سيما يومٌ بدارةِ جلجلِ

فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله

فِهْ بالعقودِ وبالايمانِ لا سيما عقدٍ وفاءٌ به من اعظمِ القُرَبِ

وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج

الباب الاول

وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواتها لما قبلها فـ
على هذا فيكون استثناء منقطعا **سواء** يكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه
نصف بين مكانين والافصح فيه ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التى
جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر
وقرئ بهما ويوصف به غير المكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء هو والعدم وبمعنى
الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى فى سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى
القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله فلاصرفن سوى حذيفة مدحتى لفتى
العشى وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجرى وبمعنى مكان او غير على خلاف فى ذلك فتمد مع
الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو
عند الزجاج وابن مالك كغير فى المعنى والتصرف فتقول جاءنى سواءك بالرفع على الفاعلية
ورايت سواءك بالنصب على المفعولية وما جاءنى احد سواءك بالنصب والرفع وهو الارجح و
عند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم النصب لا يخرج عن ذلك الا فى الضرورة وعند
الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذى
سواءك واجيب بتقدير سواء خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حراء
مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى
كما فى غير **تنبيه** يخبر بسوى التى بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها فى الاصل
مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز فى قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما
بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا على الثانى وخبر على الثالث وابطل ابن
عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثانى بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب
التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان
ءانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام
هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك فى نحو علمت ازيد قائم وقد ابقى عليه استحقاق الصدر
بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم
واما فى الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره **حرف العين المهملة**
عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفى حكمها مع ما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ سيبويه

فيها الا الفعلية **على** على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف فى ذلك جماعة فزعموا
انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
تصل وعن قيض بزيزاء مجهل والثانى قوله على لا تواعدوهن سرا اى على سر اى نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اى
على صراطك والثانى انهم يقولون نزلت على الذى نزلت اى عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اى
منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك
تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق و
قد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثانى المصا
حبة نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله
اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبنى رضاها اى عنى ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف
وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها
اى عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم
اى لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقى اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت الخامس
الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك
سليمان اى فى زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا
السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق
على ان لا اقول وقد قرأ ابى بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة
للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اى
من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد
يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث
الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام وابن جنى يقول
فى ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل
بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثانى كقول حميد بن ثور ابى الله
الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قال ابن مالك وفيه نظر لان راق الشئ
بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب

كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا

رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان

جل ما يمضى اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم

يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا

كان من تهواه ليس بذى ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما

ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به

كتعلق حاشى بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب و

الاخراج او هى خبر لمبتدأ محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال

ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها **الثانى**

من وجهى على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه

بعدما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا آخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين

لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور

بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن و

فقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول

فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فصرهن اليك واضمم اليك و

هزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف

مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب

من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم

ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين

لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه

حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة ابى تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما

قيل فى قوله قد بت احرسنى وحدى ويمنعنى صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر

فيسهل فيه مثل هذا والاعلى قول ابن الانبارى ان الى تكون اسما فيقال انصرفت من اليك

يقال غدوت من عليك لانه كان ثابتا فيه غاية الشذوذ

فى واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين

ولان الجناح ليس بمعنى العصا الاخذ للفراء وشذوذ من المقترب **عن على ثلثة**

اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم

يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر

لها فى هذا المثال معنى غير هذا وسيأتى الثانى البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس

شيئا وفى الحديث صومى عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى

الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى اى لا

افضلت فى حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه

قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته عليه وقيل هى على بابها وتعلقها

بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن ابى عبيدة ان احببت من احب

البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمنى وهى على حقيقتها اى

تثبطت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار

ابرهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا

من ضمير تاركى اى ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأى الزمخشرى وقال فى فازلهما الشيطان

عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها

ومثله وما فعلته عن امرى وان كان للجنة فالمعنى نحاهما الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل

ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى مكان آخر من بعد مواضعه

ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة قال ومنهل وردته عن منهل السادس الظرفية

كقوله وآس سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل

بدليل ولا تنيا فى ذكرى والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل

فيه وفتر السابع مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات بشاهد

فى الاول اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر

ربنا تقبل منا الثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان

المعنى وما يصدر قوله عن هوى التاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم

يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره ان يقال ذلك الا اذا

كانت القوس هى المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى

محذوفة كقوله: فلا تجزع ان نفس اتاها حمامها ... فهلا التي عن بين جنبيك تدفع، قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده. الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة: اعن ترسمت من خرقاء منزلة ... ماء الصبابة من عينيك مسجوم، يقال ترسمت الدار تاملتها والسجم سال وسجمته العين، وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله، ويسمى ذلك عنعنة تميم. الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله: ولقد اراني للرماح دريئة ... من عن يميني مرة وامامي، ويحتمله عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيقدر معطوفا على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وللمجاوزة فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية. الثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله: على عن يميني مرت الطير سنحا. الثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس: دع عنك نهبا صيح في حجراته، وقول ابي نواس: دع عنك لومي فان اللوم اغراء، وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وعما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها.

عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى: رضيعي لبان ثدي ام تحالفا ... باسحم داج عوض لا نتفرق، فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله: حلفت بمائرات حول عوض ... وانصاب تركن لدى السعير، والسعير اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت.

عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله: يا ابتا علك او عساكا، خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال

عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات فاجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر من آمن بالله او ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا. والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد. والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يلزم بدلا لازما تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل. والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزءين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك.

الاستعمال الثاني ان يسند الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزءين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها.

والثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله: عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب، والثالث اقل كقوله: اكثرت في العذل ملحا دائما ... لا تكثرن اني عسيت صائما، وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله: عسى طيئ من طيئ بعد هذه ... ستطفئ غلات الكلى والجوانح، وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال.

والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في

المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا ولقا قوله يا ابن الزبير طال ما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انا بر ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فاتى نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله **والسابع** عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **على** بلام خفيفة اسم بمعنى فوق والتزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من على السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من علو ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص **علّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامهما الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويمتنع النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله عل صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسياتي البحث في ذلك و ذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء و

انشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب **عند** اسم للحضور الحسي نحو فلما راه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء و ان تعرب ويحكى اصلها **تنبيهان الاول** قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس **الثاني** تعاقب عند كلمتان لدى بطرد نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن فيهما صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل و لدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة و النصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انه تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندك صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنانا في هذا البحث عن عقد فصل لدى و لدن في باب اللام **حرف الغين المعجمة** **غير** اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس

المنفصل نحو انا كانت ولاءنت كانا ولقاقوله يا ابن الزبير طال ما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدل تصريف لا من انا بر ضمير كاظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشتكي فاتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله **والسابع** عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان نقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **على** بلام خفيفة اسم بمعنى فوق والتزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من على السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من علو ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص **علّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامها الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسياتي البحث في ذلك و ذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء و

انشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غير **عند** اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى اصلها **تنبيهان الاول** قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس **الثاني** تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن فيهما صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل لدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وان جرها بمن اكثر من نصبها انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انه تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندك صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنانا هذا البحث عن عقد فصل للدى و لدن في باب اللام **حرف الغين المعجمة** **غير** اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس

الباب الاول

غيرها برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضا ونصبها على اضمار الاسم اى ليس المقبوض

غيرها وليس غيرَ بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته

كقراءة بعضهم لله الامر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلبة ومن بعدها

وليس غيرُ بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غيرا شبه

بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب

لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى

هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين وليس

غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق الا المعربات واما

للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضاف

لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل

او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة

ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف وترده

الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاءني

القوم غيرَ زيد بالنصب وما جاءني احد غيرُ زيد بالنصب والرفع وقال الله تعالى لا يستوي

القاعدون من المؤمنين غيرُ اولي الضرر يقرء برفع غير اما على انه صفة للقاعدون

لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن

الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان للاجماع الامرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني

مفقود هنا ولهذا لم يقرء بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا دخيلها الا الوصف

قرء ما لكم من اله غيرُه بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة

ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام

الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي

واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح

اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ

بقيس حين يابى غيره تلفه بحرا مفيضا خضر مونك في البيت الاول القوي لانه ليتم فيه الى الابهام و

الاضافة فتبنى نحو غير معنى لا تبنيها الاول من شكل الى كيا لله وقعت فيها كلمة غير

حرف الفاء

قول الحكمي غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غيرا

مبتدا لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف

بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا

للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه

ابن مالك والثاني ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم

قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى

بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة

غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي انا ابن

رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف

وماسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف

على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف لتنبيه الثالث من ابيات المغني قول

حسان اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه

قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للنبي فكانه قال لم نعدل سواه بغير النبي

وغير سواه هو نفسه صلى الله عليه واله فالمعنى فلم نعدل سواه به **حرف الفاء** الفاء المفردة

حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها

خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب

بان المضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون عاطفة و

تفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل

على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سئلوا موسى اكبر من ذلك

فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضا فغسل

وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد

الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى

اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار

بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد

الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا

مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في قوله

وانت التي حببت شغبا الى بدا ... الي واوطاني بلاد سواهما

اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده

حللت بهذا حلة ثم حلة ... بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره الامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي

الثاني

من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احديها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ونحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشاء ونحو ان قام زيد فوالله لا اقوم ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله

فان اهلك فذي لهب لظاه ... علي تكاد تلتهب التهابا

لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها

وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها

تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا

الحول فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة
خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاى ذلك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه و
النهى نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت
فعند ذلك فاجزعى انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان
وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت
فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف
يفسره فليذوقوه مثل واياى فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى
بيد عظيم جرمها فتركت ضاحى جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل فى جواب لما خلافا لابن
مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد
ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها
وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى
محذوف اى انكروه مسئلة الفاء فى نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم و
قيل فيه اجحاف وزائدة عند الفارسى وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب
على الفاء اصلاحا للفظ لئلا يقع الفاء صدرا كما قال الجميع فى الفاء فى نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل
مهما يكن من شئ فاضرب زيدا وقد مضى شرحه فى حرف الهمزة مسئلة الفاء فى نحو خرجت
فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسى والمازنى وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابى الفتح
وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابى اسحق ويجب عندى ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك ونحو ائتنى فانى اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن
اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسئلة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعنى والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف
المبتدا وهو هذا وقال الفارسى التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجرى بان
فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف
على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسى وبعد فعندى
ان ابن الشجرى لم يتامل كلام الفارسى فانه قال كانهم قالوا فى الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه

فاكرهوا الغيبة واتقوا الله ... واتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما فى اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا
معناه فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضى ان كما ليست محذوفة بل ان
المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه قيل تكون الفاء للاستيناف كقوله
الم تسئل الربع القواء فينطق اى فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت
للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون وقوله الشعر صعب و
طويل سلمه اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه
اى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء فى ذلك كله للعطف
وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون
كلمة هو ليتبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف فى حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية وهى اما
مكانية او زمانية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فى بضع سنين او مجازية نحو ولكم فى القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم فى اصبعى و
القلنسوة فى راسى الا ان فيهما قلبا الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى امم اى معهم وقيل التقدير ادخلوا فى جملة
امم فحذف المضاف فخرج على قومه فى زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى فيه لمسكم
فيما افضتم وفى الحديث ان امراة دخلت النار فى هرة حبستها والرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم
فى جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة وقال الخو بطل كان ثيابه فى سرحة و
الخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون فى طعن الاباهر والكلى
وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هى للتعليل اى يكثركم بسبب هذا الجعل والا
قول الزمخشرى انها للظرفية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم فى
القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم فى افواههم والسابع مرادفة من كقوله
الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى وهل يعمن من كان
احدث عهده ثلثين شهرا فى ثلثة احوال وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلثة احوال ولا
دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون
الاصل الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اى فى ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح و
مرور الدهور وقيل ان اعلى عهده خمس سنين ونصف ففى بمعنى مع والثامن

المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر والعاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف قد على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستأتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسب زيد درهم بالرفع وقدي درهم بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول الاخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت ويجوز حذف الفعل بعدها لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد اي وكأن قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار به متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في

المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق **الثاني** تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد جميعا نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في التسهيل وتدخل على

فعل ماض متوقع لا شبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا
لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع
بالاسم نحو ان ربك ليحكم بينهم فاذا قربت الماضى من الحال اشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم
فجاز دخولها عليه **المعنى الثالث** التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق
الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى ما هم عليه هو اقل معلوماته
سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم
يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك
منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله **الرابع** التكثير قاله سيبويه في قول الهذلى قد
اترك القرن مصفرا انامله وقال الزمخشرى في قد نرى تقلب وجهك اى ربما نرى ومعناه
تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة
الشعواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين سرحوب **الخامس** التحقيق نحو قد افلح من زكيها
وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم
ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية
المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول
بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر **والسادس**
النفى حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل
بقوله وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندى على خلاف ما ذكر وهو ان يكون
كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كان انما حكما بالنفى
لثبوت النصب غير مستقيم بدليل قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقرأ بعضهم بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه بالنصب [illegible] **مسئلة** قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيدا
يضربه [illegible] لا يليها الا الجملة الاسمية وقال ابو
الحسن [illegible] ويمتنع بدون قد ووجهه عندى
ان التزام الاسمية معاذا هذه انما كان ليحصل الفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت
بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها **قط** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون ظرف
زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص

كتابخانه آستان قدس رضوى

بالنفى يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اى قطعته
فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمرى لان الماضى منقطع عن الحال والاستقبال
وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقى ساكنان
وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم
وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها **الثانى** ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف
ساكنة الطاء يقال قطى وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبى وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية
لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة **والثالث** ان تكون اسم فعل بمعنى يكفى فيقال
قطنى بنون الوقاية كما يقال يكفينى ويجوز نون الوقاية على الوجه الثانى حفظا للبناء على السكون
كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغيرها
والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان **احدها** التشبيه نحو زيد كالاسد **والثانى**
التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة
بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح
الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا
فيكم رسولا الآية قال الاخفش اى لاجل ارسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى وهو ظاهر في قوله تعالى
واذكروه كما هديكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان
في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل
عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة
وهو الظاهر وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها
من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان
الهوى حيث تنظر فقال الفارسى الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى
كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه
المسمى نزهة الاديب ان ابا على حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف
عينيك غيرنا لكى يحسبوا البيت **والثالث** الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان
بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجئ الكاف
بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان

المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة و
انت مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدائه اي كالذي هو انت
وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الهًا كما لهم آلهة اي كالذي هو آلهة والثالث ان ما زايدة ملغاة و
الكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير
مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى
والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة
وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا يكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما
النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية والخامس ان ما كافة
ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان
ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه** تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فيكون نعتا لمصدر
او حالا من اسم مذكور ويحتملها قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر
فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدانا او لنطوي اي نفعل هذا الفعل
العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي
بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى
نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعلق عامل واحد بمتعلقين بمعنى واحد لا تقول
ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد
يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط
ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد
اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتداء و
العايد محذوف اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل
وليس بشي لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال
والمعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل
الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا

والخامس

والخامس التوكيد وهي الزايدة نحو ليس كمثله شي قال الاكثرون التقدير ليس مثله شي اذ
لو لم تقدر زايدة صار المعنى ليس شي مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد
نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل
عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على
اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زايدة ثم اختلف فقيل الزايد مثل كما زيدت
في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول
بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد
للقائل بزيادة المثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة البا
في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وآله او بالقرآن
وقيل مثل للقرآن وما للتورية اي فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الاية الاولى قول ثالث
وهو ان الكاف ومثلا لا زايد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل
الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول **واما** الكاف الاسمية
الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن
كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد
ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال
الزمخشري فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشي المماثل فيصير كسائر
الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد
وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زايدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان
تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا
لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما
على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل
ان الكافين حرفان اكد اولاهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا
اولاهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما **واما** الكاف غير الجارة فنوعان منصوب
او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم
الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولك اياك واياكما ونحوهما هذا

هو الصحيح وبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولا وارايت بمعنى اخبرني نحو

ارايتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول

سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند

اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف

مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني

ولكن الفايدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه واما ارايتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول

الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظ نحو شد ونذا وحمل على ذلك الفارسية

قوله لسان السوء تهديها الينا وخنت وما حسبتك ان تخونا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين

بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا

تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب **كي** على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون اسما مختصرا

من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف

الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف **الثاني** ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي

الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله

اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية

مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرنا النصب بان **الثالث** ان تكون بمنزلة ان المصدرية

معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل

لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا

قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب اضمار ان بعدها ومثله في

الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية موكدة للام او مصدرية موكدة

بان ولا يظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك

كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان مضمرة او ظاهرة

ويرده نحو لكي لا تأسوا فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح

المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول

حاتم فاوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لام

الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم

كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل

المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ

ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس

عليه **تنبيه** اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر

كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة

كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية

والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا

قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود لان عامل

البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها

ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول

لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله

واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور

في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على

لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية

خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او

ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون

جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز

ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود فيها الضمير

على المتاخر ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب

بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم

بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة

بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية

كم مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد

ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال

الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون

تمييز الاستفهامية الا مفرداً خلافاً للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقاً خلافاً للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط ان يجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافاً لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوباً لا بالاضافة خلافاً للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالاً الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفرداً وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافراد الضمير حملاً على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالاً عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظاً ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة

كأين اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نوناً ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كأين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كأين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثاً وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافاً لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالباً حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين رجلاً رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلاً الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله

اطرد اليأس بالرجا فكأين آلماً حم يسره بعد عسر وقوله وكأين لنا فضلاً عليكم ومنة قديماً ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور اجاز بكأين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفرداً

كذا ترد على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رأيت زيداً فاضلاً ورأيت عمراً كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله أهكذا عرشك **والثاني** ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنياً بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذاً فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا **والثالث** ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنياً بها عن العدد فتوافق كأين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلاثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهماً والثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقاً ولا بالاضافة خلافاً للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياساً على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهماً احد عشر وبقوله كذا درهماً عشرون وبقوله كذا وكذا درهماً احد وعشرون حملاً على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالباً الا معطوفاً عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكراً كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهماً ولا كذا كذا درهماً وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل

كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابداً الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان

اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته
ثم لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء
ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان
بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في
الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان
اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام
والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو
حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه
ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها
للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا
الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب
بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من
قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى في ايتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي و
قول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان
تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي اسم
اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل
ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف
عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك
نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله
الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او للاستفتاح نحو رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة
ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم
ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم
بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها

ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني
اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك **تنبيه**
قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كلّ اذا اعيا اي كلوا في دعواهم و
انقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في
سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى
اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل
انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف
الاطلاق المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا التوجيه في قوارير او في
قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله في كلا اذ الفعل ليس اصله
التنوين **كأنّ** حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس
كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت
همزة ان لدخول الجار قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا
تتعلق بشيء لمفارقتها الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر لها عامل غيره لتمام الكلام بدونه
ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق
دائما بشيء ولما راى الزجاج ان الجار غير ظاهر التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل
فلزمه ان يقدر لها موضعا فقدره مبتدأ فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى
مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان
وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب
الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان
يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح
لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام و
الاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان **احدها**
وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم
ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او
في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن **والثاني** الشك والظن وذلك فيما ذكرنا

وحمل ابن الانبارى عليه كانك بالشتاء مقبل اى اظنه مقبلا **والثالث** التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي كانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاح الكافرين **الرابع** التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اى كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تنحط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء **مسئلة** زعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اى يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل لحن قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن

هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونها حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلثتكم والثالث ان لا يكون تابعا بل تاليا للعوامل فيقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها والاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجه انهما سيان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله كلا هدينا احسن من تاخيرها لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله يميد ... عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه الصلوة والسلم فلما تبينا

الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانية **فصل**

اعلم ان لفظ كل على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة

الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر

وكل نساب الزمان طائره وقول ابى بكر وكعب ولبيد كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى

من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء

ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموءل اذا المرء لم يدنس من اللوم

عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل

نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقى كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما

هما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كلمة

زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر جبار فيمن اضاف ووصل بالحاء المهملة وتعاطى اصله

تعاطيا فحذفت لامه للضرورة وهو عكس اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا

كما اكب على ساعديه النمر اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل والف فعل لام الفعل ووحد الضمير

لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا

ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما او جملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما

اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال او

مفعول لاجله اى تعاطى القنا لمقاومة كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى

القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفيقين في السفر اذا استقر وا رفيقين فهما كالاخوين

لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب

بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

ومؤنثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب و

يروى وكل مصيبا تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرناه من وجوب

مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين

ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون

والذى يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد

نحو كل رجل يشبعه رغيف والى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين

جاد وان مجموع الاعين تركت على هذا فتقول جاد على كل محسن فاغنانى او فاغنونى

بحسب المعنى الذى تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء

كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت

نصحه بلبيب ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكى

اخويها اخوى لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا كل ما حى وان امروا وارد الحوض الذى وردوا

وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخويها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت و

هو الظاهر وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون

وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار

معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون ايات الله ومثله قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين

فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع

محذوف اى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا

مجموع معنى اى اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الايتين قوله تعالى وحفظا

من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة و

الجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان و

لا حال منه اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع وح فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت

اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة

لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض

الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير

لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه

نبيه صلى الله عليه وآله يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله صلى الله عليه وآله كل الناس

يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك

ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي الاية حذف مضاف واضمار لما دل

عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف

لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا الى كل لئلا يخلو مسئولا

عن ضمير فيكون ح مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما

واما القدر احسبهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو قل كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم

مسألتان الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **الثانية** كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيب عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في نحو يا ايها الرجل ان ايا موصولة والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ

بهما قط وهو مبعد عندي ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا احوال من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويونس بذلك الثاني فيها شذوذ آخر اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة والوجه الاول مقرر بان كثر مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الأبدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وقدرا في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم تسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا البحث مما نحن فيه لانه ليس فيه فاء ثم من العمل

كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز عن قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان

فان رجلين قد تخصص بوصفه بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اى

تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما

وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابى ومثل

ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفى المنية يرقبان سوادى

وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اعتراضا واعترا

ثم الصواب فى انشاده كلاهما توفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت

قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان

قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار

الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان

ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غنى عن اخيه

حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا **كيف** ويقال فيها كى كما يقال فى سوف سو قال كى

تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا

تاويل فى قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام

سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل فى نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته

انتفت الفعلية ويستعمل على وجهين **احدهما** ان يكون شرطا فيقتضى فعلين متفقى اللفظ

والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف

تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها الادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها

لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما

قالوا ومن وروده شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء فيبسطه فى

السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم

ان جوابها يجب مماثلته لشرطها **والثانى** وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما اما

حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع

خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف

اعلمته فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات اعلم خبران فى الاصل وحالا قبل ما

يستغنى عنه نحو كيف جاء زيد اى على اى حالة جاء زيد وعندى انها تاتى فى هذا النوع مفعولا

ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا

من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف تصنعون اذا جئنا من كل امة بشهيد

تصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا

ويقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد و

حالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد او على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث

وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها

اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما و

عندهما رفع مع المبتدأ ونصب مع غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال او على اى

حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث

ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف

اصبحت خير عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون

اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف

ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سؤالا

عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا

انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل

المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف

بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة

بما قبلها فيلزم ان يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة

وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق وهى وما بعدها بدل من الابل بدل

اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلها فى

ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى

كيف تلتقيان اى الى الله اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم

ان كيف تاتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب العلل وانشد عليه

اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطأ لاقترانها

بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ

محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما ساذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي الثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا والخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والسادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة

ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وآله مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي آتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها بالنيابة عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين **فرع** اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يأبون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله وابكي عيشا تقضى بعد جيرته طابت اصائله في ذلك البلد وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به اي ليكون كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني والثاني توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت

اللام زيادة لتقوية النفي كما دخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ... ان العواذل لسن لي بامير

ابلغ من لا تلمنني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معدّ متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في غير قراءة الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان إن شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لازالة الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله

فما جمع ليغلب جمع قومي ... مقاومة ولا فرد لفرد

اي ما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه التاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله ص لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم وقال ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة الحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم الثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال

فلما تفرقنا كاني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير

لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ... ونحن لكم يوم القيمة افضل

الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل

وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرنا نحو قالت اخريهم لاولهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغيا انه لدميم

السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله

فللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقوله

فان يكن الموت افناهم ... فللموت ما تلد الوالده

ويحتمله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله تعالى كقوله

لله يبقى على الايام ذو حيد

التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله

فيا لك من ليل كان نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله

شباب وشيب وافتقار وثروة ... فلله هذا الدهر كيف ترددا

العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانه في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله

ومن يك ذا عظم صليب رجا به ... ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

وقوله

وملكت ما بين العراق ويثرب ... ملكا اجار لمسلم ومعاهد

وليس منه ردف

خلافا للمبرد ومن وافقه بل خص ذلك بالضرورة واختلف في اللام
من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها
فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول
محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به
لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع
بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول
للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس
للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط
فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان
الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف
لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان
الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وا
ابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك
ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام
التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة
للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك
وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان
عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت و
ليسا مجاريين للفعل في التجدد والحدوث ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت
في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية
متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا
لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان
كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل
يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت

قوله
اجازتها في قوله
فياشوق ما ابقى وبالي
من النوى آه اقول حذف اجتنب
منه للعلم به اي ياشوق ما ابقاك وياو
يع ما اجراك ويا قلب ما
اضناك والمراد يا
لنوى

هنا
البعد وقد
اولع الشعراء المتا
خرون من اهل مصر التورية
على ابن سعيد في المغرب ان الصاحب
كمال الدين بن ابي جرادة لما اراد الرحيل عن مصر
حضر عنده ابو الحسين الجزار الشاعر المشهور مودعا له فا
تفق ان الصاحب مصر ارسل الى ابن ابي جرادة من التمر الذي
يصل من اعلى الصعيد في المراكب ليبشر بزيادة النيل على وجه البركة فامر ابن
ابي جرادة ان يقدم ذلك التمر للحاضرين فاكلوا وفيهم الجزار فقال في ذلك ارتجالا فاتى
بابدع تورية اطعمتنا التمر الذي للبركات قد حوى لنا ما طيبه لولم يشب بالنوى وقال الشيخ جمال
الدين بن نباتة عجبا لمثلها ما ... قوي يقوي ... وليس يقوى للنوى واخذه الصلاح
الصفدي على عادته في السرقة منه فقال تناءى الذي اهوى ... وقال عجب لما ... في الهوى صبر
... بالنوى وهذا شيء جرى به القلم وان لم يكن له دخل في الشرح وانا حي نعمه
... بالاضافة في احاديث ...
ذو وجهة والمعنى ان الله مول كل ذي وجهة وجهة وفيه بحث اذ لو لم يكن المفعول الثاني مقدرا لكان كل ذي وجهة تغيير الضمير
موليها ولا يصح ذلك لان ... وجهة اضيف اليها ... اضيفا ... قال التفتازاني ... وجهة محذوف
والمذكور تفسير له اي لكل وجهة الله مول موليها والمفعول الاخر محذوف اي الهها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير
للمصدر اي مول التولية او ان لكل وجهة انما هو المفعول الاول بحذف المضاف وضمير موليها
الثاني ... قوله كان بمنزلة ما لم يحذف اه لمماثلة لفظ المحذوف ولهذا لا
يجوز الجمع بينهما قيل لا نسلم ان الفعل المذكور عوض منه غاية الامر انه دال عليه
ومفسر له ولا يلزم من ذلك كونه عوضا منه وفيه بحث ... الارث
قوله ولو كان عوضا منه لم يجز حذفه اه ولا يرد التاء في
اقامة فانها مع كونها عوضا من الواو المنقلبة
الفا يجوز حذفها عند الاضافة لانهم
جعلوها كالعوض منها ولهذا
جاز اجتماعهما في
قوله وقت

ع
اقامة ذي
صباح لامر ما يسودون
يسود وجيه محمول على الضرورة
او على الجمع بين العوضين ... ابنا
لا بين العوض والمعوض
...

قوله الحجاج لا تعط العصاة مناهم ولا الله يعطي العصاة مناها ... القالي في اماليه والمعافى بن زكريا في كتاب الجليس

حروف اللام

ولا يصح ذلك لان مفسره وفيها وجهة مضاف اليها كل ووجهة
مضاف الى كل واذا كان المفعول الثاني لمول في الاية مقدما ...
المفعول
الاول مذكور تعين
كون البارز في موليها للتولية
وسقط ما في الشرح وهو لا يتعين
ذلك بل يجوز ان يكون الضمير عائدا للوجهة
والا يكون فيه تعدى العامل الى الضمير وظاهره معا
وذلك ان الظاهر هو ذو وجهة وليس الضمير عائدا عليه
وانما هو عائد على الوجهة والمعنى ان الله تعالى مول كل ذي وجهة
وجهة انتهى ...
... سراقة بن مالك جعشم المدلجي من الصحابة نزل ...

في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر زيدت اللام
في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه
من هذا وان المعنى الله مولى كل ذي وجهة وجهة والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير
مفعولين ويستغني عن حذف ذي ووجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا
قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت
اللام على احد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى الحجاج لا تعط العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة
مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل
صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من
معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كأن
قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة
بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه
فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يالزيد والتعجب في نحو ياللدواهي واجاب ابن عصفور
وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب و
فيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام
لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه
كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض
ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من كل وجه وزعم
الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف
واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب
قال يالا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا نفر فحذف ما بعد لا النافية
او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال ألا تا فيقال ألا فا يريدون ألا تفعلوا وألا
فافعلوا **تنبيه** اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله
والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما
في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور
الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل

الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جنى لانه يرى تعلق اللام بها كما تقدم وبالا تحمل ضميرا لما لا تحمله مما اذا عملت فى الحال فى نحو وهذا بعلى شيخا ثم هولا لزم لابن عصفور لقوله فى يا لزيد للعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغى له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوّ العمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان الساهل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما اشتغلان فى نحو وهبت لك دينارا لترضى قد يقيمهم زادوا اللام فى بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوا من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعم يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم اووزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا او صدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها فى رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثانى والعشرون التبيين ولم يوفوا حقها من الشرح واقول هى ثلثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب واسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبنى وما ابغضنى فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى فى معانى الى ايضا لما بيناه وقد مضى فى موضعه الثانى والثالث ما يبين فاعلية غير متلبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير متلبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام فى ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبنية للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هى لام تقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدرانه المصدر او بالتزام الحذف ان قدرانه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا اجدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره فى شرح المفصل ولا هى ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هى لام مبنية للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف عنى كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادى لزيد ويتبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز فى زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولا ترفعه بالابتداء لان المصدر

الحال محل الفعل دون حرف مصدرى يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا اضرب الا ان الضمير فى المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم فى قوله تعم والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين فى موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك فى شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام فى سقيا لك متعلقة بالمصدر وهى للتبيين وفى هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبنية للفاعلية تبا لزيد ويحا له فانهما فى معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثانى لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام فى الاولى تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف فى قوله تعم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زايدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعم وقالت هيت لك فيمن قرأ بها مفتوحة ويا ساكنة وتا اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اى تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اى ارادتى لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما قرأ كذلك ولكن جعل التا ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيأت تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسى هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت بكسر الها وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر ان لها من قول المتنبى لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغى ان يقدر صفة فى الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك فى لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصا وتكون المنايا مضافا اليها وتكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشى يبتلع الناس ويكون اقام اللها مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم

واما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد يسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي و
في ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين كون الطلب
امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك
ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها و
بصيغة الامر الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي
فيمدد ونحمل او التهديد نحو فمن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا
بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون
مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى
كذلك ويؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فيمن قرأ بسكون اللام
فهو لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهو لام التعليل لانه يفتح الميم و
هذا التعليل اما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه
هدى ونور معناه اتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا
لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي و
ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل
نفس اي وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب
واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد و
يجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد
بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام قوموا
فلاصل لكم او معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا
مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن
للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن
ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها
حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل

يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله دوامي الايد يخبطن
السريحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى
على قبح جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي وليخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في
الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع
في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها
اي لتئذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من
ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل
في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في
حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على
ان الجزم في الاية مثله في قولك ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها
للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت
لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر
كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث
للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان
اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف و
ايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشيء
يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في
جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم الا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال
ولكن التخلف واقع واجيب بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد وبانه يحتمل
ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف واقيم عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل
وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال
له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا
والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لابد ان يخالف المجاب له
اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو

قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجه ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني

لحلوله محل اقيموا فهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت

حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها

حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى فحقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم

يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا

وخبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش

كي لتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم

ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان

البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان

كبعت واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عن الزمان عارض

لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ

فعليته فاذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل

واما اللام الغير العاملة

فسبع احديها لام الابتداء وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة و

لهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال

كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني

ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود

على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد و

ان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه

يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب ويدخل باتفاق في موضعين

احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان ويدخل في هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم

نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو ان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى

خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل

قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله

الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في

ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم

مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور و

قالوا ان هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقائم والصواب

عندهما الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد

فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا الثاني الفعل

نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس

ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد

كان في يوسف واخوته ايات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام

الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص

جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية

الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في

تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لا اقسم هي

لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون

وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب

اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد

من جهات احديها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم

ويبقيان بعد حذفهما فكذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف

يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار

لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما

ولان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد

فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى

فكذلك هيهنا واما الاول فقد قال الجماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف

المبتدا وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه

تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال و

الاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير ولسوف اخرج حيا ونظيره خلع اللام عن التعريف في خلا

للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع

النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ومع كون الفعل للحال نحو لأقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تَاللَّهِ تَفْتَؤُا وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ

مسئلة للام الابتداء الصدر ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدا في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زايدة وقيل للابتدا والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه موخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا قائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع الاصل واخال اني لاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فانما امتنع لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ

تنبيه ان زيدا لقام او ليقومن اللام جواب لقسم مقدر لا لام الابتدا فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هي لام الابتدا وح يجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين يحتملان

فصل واذا خففت ان نحو وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتدا افادت مع افادتها التوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا بكسر اللام اي للذي وكقوله إن كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع وكحذفها مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم

بعدم

يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتدا اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا النحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتدا فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيدا لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثنا بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتدا تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح

القسم الثاني اللام الزايدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتدا خلافا لهم وقيل اللام للابتدا على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من قوله تعالى يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتدا وهو الصحيح ثم اختلف هؤلا فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة وهذا بعيد لان لام الابتدا لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلا في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما

جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا
القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا ينفصل المؤكد من توكيده
ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك
موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا
يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الا
ستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو
الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما
ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملموح فيه معنى فعل من افعال
القلوب واختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه
قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين فكانه قيل يظن
وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول
مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد اقم او فانا اقوم او انت ظالم لئن
فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه **الثالث** لام الجواب
وهي ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولام جواب
لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله
لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما
جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان
يكون اللام لام جواب لقسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية
استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه
تعسف وهذا الموضع مما يدلك على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب
قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم **القسم الرابع** اللام
الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى
اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا
يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على
ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا

وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل
للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد
ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول
الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها
كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون
وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها مردود بان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى
تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ
للشمس باديا وقوله الم تر يا ابنة البكري قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي
في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة
بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم
هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما
الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف
بحذف جوابين **الخامس** لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها **السادس** اللام
اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون
كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين **السابع** لام التعجب غير الجارة نحو
لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل
وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر

لا على ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة
عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر
نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد
غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا
نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا
بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف

لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات الثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر و بنائه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا الاضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في نحو يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكن جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي استحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم اتعلم النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة في كذا فحذفت من او في وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام و سياتي البحث في ذلك الثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب للتابع السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثانية ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احديها ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا

وغيره استثناء الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سياتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد و عمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة الخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرا في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل في الدار كان اخبارا بثبوت مرور برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او

امر كاضرب زيدًا لا عمرًا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم والثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين الثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم يتكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلاف نحو لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيء لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق وروي بتشديدها والاصل

زنى

زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء وقل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق وتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسألة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات

ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله

اليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب الية فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول

الثاني

من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك هيهنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن هيهنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا الاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس

اولا تقصد بالقصد الاصلي
دخول نون التاكيد على المنفي بلا مختلف فيه فالجمهور لا يجيزونه

الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ايتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك هيهنا واما الوصف فياتي مكانه هنا ان يكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الذي قبله سماعي واما على النهي فقياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني وابن مكان البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي

والثالث

لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك الا تسجد وتوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل واما من خفض فلا اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني وهل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطائك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم

قوله ان يكون اخبار الاثبات لان الاثبات لا يكون ١٣٠ الا ان يكون محالا للنفي وقبه ان انشاء القسم يتضمن الاخبار عن

ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة و
لهذا يذكر الشئ في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء
واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشئ الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق
اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت
توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله
تعالى لا اقسم بهذا البلد الآيات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله
فلا اقسم بمواقع النجوم الآية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم
اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو
فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشئ
تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم
برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه
واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل
وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق
بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه
بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال الاول من المتنازعين وهم الكوفيون رجحه
على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك
على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع
رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب
انها نافية على الاول وزائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا
وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير
الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه

١٣١ قوله ورده الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه اقول نقل الزجاج انهم اجمعوا عليه مع اعتراضه بان هذا قول ...

واوصيكم بالوالدين وان في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف
الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه
الثلثة الزجاج والسادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا به وان
تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان
في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى اي
ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما
يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا
زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة
الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اي وانهم
يؤمنون وقال الخليل في قوله ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشتري لنا شيئا و
رجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم
ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر والقول
الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى واحد وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية
نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما ادريكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام
فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه والآية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون
لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم
كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي
لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول لا بها بمعنى لعل
محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون
عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله
وآية لهم انا حملنا الا مبتدأ لان ان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف
صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع

عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة واما على ان حرام مبتدأ حذف خبره اى قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء ان فى قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا قرئ فى السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستيناف قراءة بعضهم ولن يامركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو عطف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفى السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشرى غيره ثم جوز فى لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الثانى ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يامر بينهى لانها حالته عليه السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهى والسكوت والمراد الاول وهى الحالة التى يكون بها البشر متناقضا لانه نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم فى كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب فى ولا يامركم على القراءتين التفات

تنبيه قرء جماعة وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولا بد من ذلك ليجمع بين القراءتين بان يقدر لا فى قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يابى ذلك

لات اختلف فيها فى امرين احدهما فى حقيقتها وفى ذلك ثلثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها فى الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفى كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشنى والثانى ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الالف لتحركها وانفتاح ما قبلها

وابدلت السين تاء والمذهب الثانى انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظة كما فى ثمة وربة وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زائدة فى اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها فى الامام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين فى الخط ولا دليل فيه فكم فى خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة من الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشرى وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثانى فى عملها وفى ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ محذوف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده فى الاية ولا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثانى انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للاخفش الثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف فى معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا فى لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسى وجماعة الى انها تعمل فى الحين وفيما رادفه قال الزمخشرى زيدت التاء على لا وخصت بنفى الاحيان

تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره فى بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثانى ان الاصل ولات اوان صلح ثم بنى المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا ولانه قد بنى على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشرى للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثانى وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشرى وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان

يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة اوجه احدها

لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله

وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

وقوله

وَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ ... وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ

ومنه قوله تعالى وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ اي ولكن لم اشاء ذلك فحق القول مني وقوله تعالى وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ اي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

ثم قال

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ ... لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا وَلَوْ أَنَّ

مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وقول عمر نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوؤه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني لاكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني ضربان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة والثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت

العلة فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء
والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب
وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج اية لقمان لان
العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى
وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم
لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقدرا على كل حال من غير تعرض
لاولوية نحو لو رد والعادة وانما يهوا عنه فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على
التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان
حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال انه حرف امتناع لامتناع
وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف تدل على
انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال
ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك
خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم
الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست
معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لاجلها لوقتها الا هو
ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب
انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا
تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه

تنبيهان الاول

لتاليه كان ذلك اجود العبارات اشتهر بين الناس السؤال عن
معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي
كلام الصديق وقل من يتنبه لهما فالاول قوله صلى الله عليه وآله وسلم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما
حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له منتف من وجهين كونها ربيبة في حجره و
كونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني
قول بلال اطول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان

الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما
الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين

الثاني

نبت الطلبة بالتواصي قوله
تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس و
ح فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي
كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو
اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا الثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث
بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتاما لتولوا بعد
ذلك

الثاني من اقسام لو

ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله
ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان
كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي و
دوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح و
قوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو
تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا وقاربوا ان يتركوا وانما اولنا
الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء انما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات و
مثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون واذا رأوه فجاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية
على حقيقتها وذلك على ان يكون يراهونه فلا يظنونه عذابا بمثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليها فيكون اخذه لهم بغتة بعد
رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن
الحاجب في نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو
منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول
اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او
مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد
فيها من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من

كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم ابن النحوية والتاني ان قوله وذلك لامنافي الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب ممتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو غير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عباراتهم الا ان الذين من مالك فان المعنى انقلب عليه لتصريحه او لا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله نعم ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو

كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك يراد به المضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله وكوان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الان او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية **والثالث** ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره

نحو لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك السؤال فى فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه و

بان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال فى الاية مدفوع من اصله لان

لو فيها ليست مصدرية وفى الجواب الثانى نظر لان توكيد الموصول قبل مجيئ صلته شاذ كقراءة

زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم **والرابع** ان تكون للتمنى نحو لو تاتينى فتحدثنى فقيل

ومنه فلو ان لنا كرة اى فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون فى جوابها كما انتصب فافوز فى جواب

ليت فى يا ليتنى كنت معهم فافوز ولا دليل فى هذا لجواز ان يكون النصب فى فنكون مثله فى ولا

وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عينى احب الى

من لبس الشفوف واختلف فى لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هى قسم برأسها لا

تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم

هى لو الشرطية اشربت معنى التمنى بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء

وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اى زير يوم الشعثمين

لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هى لو المصدرية اغنت عن فعل

التمنى وذلك انه اورد قول الزمخشرى وقد تجئ لو فى معنى التمنى نحو لو تاتينى فتحدثنى

فقال ان اراد الاصل وددت لو تاتينى فحذف فعل التمنى لدلالة لو عليه فاشبهت ليت

فى الاشعار بمعنى التمنى فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمنى كليت فممنوع

لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمنى كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى **والخامس**

ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره فى التسهيل وذكر ابن هشام اللخمى

وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم

وفيه نظر وهنا مسائل احديها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف

يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو فى الظاهر مبتدأ ما بعده

خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتنى وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم

علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بنى العوام والثانى نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس

ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والامرء ولو باردا وقوله لا يامن الدهر ذو بغى ولو

ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل والرابع نحو قل لو انتم تملكون فقيل من الاول

والاصل لو تملكون تملكون فحذف الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اى لو كنتم تملكو

فرد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا

وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان

بالماء اعتصارى وقوله لو فى طهية احلام لما عرضوا دون الذى انا ارميه ويرمينى واختلف

فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة اسمية وليها شذوذا كما قيل فى قوله فهلا نفس ليلى شفيعها

وقال الفارسى هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقى هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ

اخرا وقال المتنبى ولو قلم القيت فى شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه

لا يمكن ان يقدر لو القى قلم واقول روى بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب وجهه

بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر فى نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اى

ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا فى قوله اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان

التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة للقلم ومن الاولى تعليلية على كلا الحالين متعلقة

بالقيت لا بغيرت لوقوعه فى حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز فى الشعر

كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا

ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو ان ما السعى لادنى معيشة

وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج الى الخبر لاشتمال صلتها على المسند

والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة با

لنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر

مقدما اى ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا

مؤخرا ويشهد له انه ياتى مؤخرا بعد اما كقوله عندى اصطبار واما انى جزع يوم النوى فلوجد

كاد يبرينى وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتى بمعنى لعل فالاولى

ان يقدر مؤخرا على الاصل اى ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى

انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اى ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على

الاختصاص بالفعل قال الزمخشرى ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل

المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام وقالوا

انما ذلك فى الخبر المشتق لا الجامد كالذى فى الاية وقوله ما اطيب العيش لو ان الفتى

حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا

واذ تماوَرَدَ ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله ولولا رمحا مُدرِكُ الفلاحِ ادرَكه

ملاعبُ الرماحِ وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما

لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر و

هي قوله تعالى يودّوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا

ذكرا من الاولين وجاء او مجرد النحو فلو ان لنا كرة المسئلة الثالثة الغالب دخول لو على الماضي

لم يجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطّرد على لغة واجازه جماعة في

الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل وقوله تامت

فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وتخرج هذا على ان ضمة الاعراب

سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف

ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان

الاصل منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأته اذا اخرته ثم ابدلت الهمزة القائم الالف همزة ساكنة

المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما

والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه

اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار

لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله اما

والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وقد ورد جواب لو الماضي

مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا و

نظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقد

يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله

خير وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء

حتى تعذر لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا

لولا على اربعة اوجه

احدها

ان تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك

عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناه اذ الممتنع المشقة

والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا

لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون

المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول لولا قيام

زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدا فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف

الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر له او فاعلا لثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب

الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب

حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام

لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره لولا فضل الله عليكم وهذا

غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحّن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله

في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير

يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة

وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه

خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المرأة فوالله لولا

الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر

المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين

وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما

اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع على الابتداء والخبر محذوف

وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا

اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها

بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض

الظاهر **والثاني** ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون

الله ولولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين

وتأدب **والثالث** ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة

شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان

الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل

اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في

المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عذهم في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان
كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية
معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو
فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان
كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين و
حالكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون
ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى **والرابع** الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا
انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا
جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى
المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء
وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ
يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن
ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرناه ولهذا قال والجملة
في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في قوله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع
ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم با
عمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بان قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء
ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي والوتد
فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم
لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ان البدل
في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام
موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد **تنبيه** ليس من اقسام
لولا الواقعة في نحو الا زعمت لما انلا اجيها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان
بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي لولا الامتناعية و
الفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول

لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض
ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي **لم حرف جزم** لنفي المضارع وقلبه
ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم
الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب
بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على
ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي
هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل
يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور
للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل
الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم
المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال الاصل
ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي اري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت
الهمزة الفا لما ذكرناه واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى
راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين
وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضألين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة
وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في
الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت
مغانيها قفارا رسومها كأن لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف
يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب **لما على ثلاثة
اوجه احدها** ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في
خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم
ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني
ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن
شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل
ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتعبيره

فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولا امتداد للنفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه و ما قمت الى الآن الثالث ان منفي لما يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل **الثاني** من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول

الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه **والثالث** ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسئلك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول الآخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فيحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الاوجه الثلاثة والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء قيل وهي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك

لأن تلك انما تكون عند تخفيف ان وامّا الهاء وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنانّ بالنسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التاكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ لا يقال لعل من نكرة اى لفريق ليبطئن لانها ح تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لمّا رأيتُ أبا يزيدَ مقاتلا أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافتِ الماءَ في الشتاءِ فقلنا بَرِّديهِ تُصادِفيهِ سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل ح كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجا فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اى لن ادع القتال وشهود الهيجا على حد قول ميسون ولُبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني

لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصلها لا فابدلت الالف نونا في لن وميمها في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصلها لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان ان الموصول وصلته مفرد ولن اضرب كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره اى لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شئ مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك ولا يفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال و

اما قوله

واما قوله تعالى قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى ضمير المتكلم بل الى المخاطب والغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسَّد في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اى ان لي لبنين ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحلَ للعينين بعدك منظر وقوله لن يخبِ الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة

ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر وقال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت رواجع خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص بالاسماء واهمالها حملا على اخواتها وروي بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اى ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يكون فيه دليل على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير

لعل حرف تنصب الاسم وترفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء

لتنزل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل و
قوله قريب هو خبر ذلك المبتدأ، ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك
رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول
الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ
لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على انه
لنا صفة جيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر
وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل
بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار
المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء، وكذا قالوا
في كأن وبعضهم خص لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء، واما كان فللخبر قيل
واول لحن سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في
ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان

احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل و
لعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما
قاله جهلا او مخرقة وافكا **والثاني** التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا
عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين
اي اذهبا على رجائكما **والثالث** الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في
نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري و
قد اشربها معنى ليت من قرأ فاطلع بالنصب انتهى وفي الاية بحث سيجيء ويقترن خبرها بان كثيرا
حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا له قولا رفيقا
لعلها سترحمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض
المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير
الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل
الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا
بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار

الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال
فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها ويلزمه
بطلان قوله لثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت
وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي و
اشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها
وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى
وانما يقال ارتوى الشارب الجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى
كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت
الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على
خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله
ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت
محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين
امرأ ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكور فان قدر ضمير المخاطب فاما
ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر
ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي
يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون
وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب
الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء
بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب
الماء شارب **لكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال **احدها**
وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لابد
ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود
قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك **والثاني** انها ترد تارة للا
ستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما

زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس وتماثل في الطريقة ومثال التوكيد نحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع **والثالث** انها للتوكيد دائما مثل ان و يصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور وقال في المقرب ان وان ولكن معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله و لاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيه وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي لكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين **لكن** ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز

تخالفهما

تخالفهما فنحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره **ليس** كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم و نصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلعم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع وا المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول

المطلق التوكيدى لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر فى الاثر والبيت نوعى على حذف الصفة
اى لا نظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثانى ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اى فى الوجود
ان المسك بدل من اسمها الثالث نحو كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف
الجنس اى ليس طيب غير المسك طيبا ولابى نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب
اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل
ابى عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قد يهاجر باوان
من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس
مبذول ولا دليل فيه لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية
او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت
ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله
الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن
مالك وهو فى الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اى ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد
ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم

ما تاتى على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة
وهى نوعان ناقصة وهى الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهى نوعان عامة
اى مقدرة بقولك الشىء وهى التى لم يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو ان تبدوا
الصدقات فنعما هى اى فنعم الشىء هى والاصل فنعم الشىء ابداؤها لان الكلام فى الابداء لا فى الصدقات
ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهى التى يتقدمها ذلك و
يقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم
لا يثبت مجىء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثانى ان تكون
نكرة مجردة عن معنى الحرف وهى ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هى الموصوفة وتقدر
بقولك شىء كقولهم مررت بما معجب لك اى بشىء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن
لشىء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اى
رب شىء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول
المحذوف اسما ظاهرا اى قد تكره النفوس من الامر شيئا اى وصفا فيه والاصل من الامور

وفى هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده
صفة له وقد قيل فى ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة
والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه فى هذا
ما لدى عتيد المراد شىء لدى عتيد اى معد لجهنم باغوائى اياه او حاضر والتفسير الاول راى
الزمخشرى وغيره ان ما للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او
خبر لمحذوف والتامة تقع فى ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شىء حسن زيدا
جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها
صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فالخبر
المبتدا محذوف وجوبا تقديره شىء عظيم ونحوه الثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما و
دققته دقا نعما اى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشرى وظاهر
كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة فى الاخبار عن احد بالا
كثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اى انه من امر كتابة اى انه مخلوق من امر ذلك الامر هو
الكتابة فما بمعنى شىء وان وصلتها فى موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته فى خلق الانسان من
عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن
سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشىء او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان و
لا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف و
هى نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اى شىء نحو ما هى ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى
ما جئتم به وذلك على قراءة ابى عمرو السحر بمد الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل
من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا
السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف
ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة
السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف فى الحذف وهو مخصوص
بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتنى لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين
الاستفهام والخبر ولهذا حذفت فى نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون
ما لا تفعلون وثبتت فى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك وما منعك ان

تجد لما خلقت بيدي، وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام، واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر، واما قول حسان: على ما قام يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في رماد، فضرورة، والدمان كالرماد وزنا ومعنى، ويروى في دمان، فلذلك رجحه على تفسير ابن الشجري له بالسرجين، ومثله قول الآخر: إنا قتلنا بقتلانا سراتكم * أهل اللواء ففيما يكثر القتل، ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه، فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية، وانما هي مصدرية، والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما أغويتني ان المعنى بأي شيء أغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ، واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي، وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب، ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت، وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فبأي رحمة، ويرده ثبوت الالف، وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أم شرا، ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن قدمته، ولا عطف بيان لهذا، ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان، ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق، وكم في الاستفهام عند الزجاج نحو بكم درهم اشتريت، والصحيح ان جره بمن محذوفة، واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا، وهذا فصل عقدته لماذا، اعلم انها تأتي في العربية على اوجه: احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف، الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد: ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل، فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها، وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده، وهو الارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية، الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت، وقوله: يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم، وهو الارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو، الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر: دعي ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئيني، فالجمهور على ان ماذا كله

مفعول

مفعول دعي، ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي، وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء، قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات، وقال ابن عصفور لا تكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر، ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو، ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها، بل ما اسم استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة، وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى، ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي، وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا، ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب، فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها، والمخالف هنا دعي، فالمعنى دع كذا ولكن افعل كذا، وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا، الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله: أنورا سرع ماذا يا فروق، أنورا بالنون اي انفارا، وسرع اصله بضم الراء فخفف، يقال لسرع هذا خروجا اي اسرع هذا في الخروج، قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة، ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت، السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت، وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لماذا جئت، والتحقيق ان الاسماء لا تزاد، النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله، ما ننسخ من آية، وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله: إن العقل في اموالنا لا نضق بها * ذراعا وإن صبرا فنصبر للصبر، اي ان يكن العقل وان نحبس حبسا، والارجح في الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب، وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك، وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن، الا ان ما هذه مبتدأ لا ظرف، والهاء من به راجعة اليها، ويجوز فيها الموصولية، وفآتوهن الخبر، والعائد محذوف اي لاجله، وقال: فما تك يا ابن عبد الله فينا * فلا ظلما نخاف ولا افتقارا، استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان، وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول المطلق، والمعنى اي كون تكون فينا طويلا او قصيرا، واما اوجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية، فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا، ما هن امهاتهم، ومن

انه رفع امهاتهم على التميمية وقدر تركيبها مع النكرة تشبيها بلا كقوله وما بأس لو ردت علينا

تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تهمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء

وجه الله واما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل

الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن

مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثاني

ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما

عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا

يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما

الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك

تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه

بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا

نحو اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما الخروج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا

فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة العصر وآتيك قدوم

الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان

الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان

بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منا

الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر قلت وزيد ان

بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا

يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافية لان زيادة ان ح قياسية ولان فيه سلامة

من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة

وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن

اذ الذي لم يثبت شاربه امرد والبيت عندك فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين

لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب يحمون عن الخطاء في الالفاظ دون المعاني

البيت مع هذا العيب شذوذ ان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المونث وجمع

الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية

ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض

لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله ان الله ما

ان شهلة ام واحد بأوجد مني ابن يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان آتاه

الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والآية

ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على

من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه

ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي

موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني

الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرده ان نحو جلست ما جلس زيد تريد

به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل

وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطاء بين لان الهاء المقدرة

مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم

عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي صلعم او للقرآن صح المعنى

وخلت الصلة عن عائد وللتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن والنبي صلعم

كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل هو كذبه لانه

مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي صلعم او القرآن تكذيبا

ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الآية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها

يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما

الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره

صلة ما واستغناء الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية

ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد

في قوله الم تر ان المرء يحكم بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رجح القول

بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير

الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان

كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال

قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن ح الا على جملة فعلية صرح

بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت
فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل
وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا لا صريحا و
ان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن
السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة
الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل
لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن عمل النصب
والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى
المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم
بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها
لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع
انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان
بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك
الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على ان الاتم ان اسم ان المخففة
نعتي يكون ضمير شان انه يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغايب في الثاني وقد قال
سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت واما انما توعدون لات و
ان ما يدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال و
بنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم
باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فيمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو
ابو جعفر العطار دون فما اسم موصول والعايد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع
كيد فان عاملة فما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه وان صنعهم و
من نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى
الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعايد مستتر في يخشى و
اطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من
النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الارجح عند

النحويين

النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان
روبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان
تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير
المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من
الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان
ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي
للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور
فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات
وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان
الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما
وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات
ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة
النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الاخر
قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور
بانما وان الفصل في البيت لاجل الضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما
اشكوا بثي وحزني الى الله انما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف
لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي الثالثة الكافة عن عمل الجر وتتصل
باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول و
من ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على
حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود ويكون كان هذه شانية
وليس حذف كان بمنقاس الا في ربما الشرطية سهلا ثم الجنوح وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية
فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي
دواد ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداها اي رب شيء هو الجامل الثاني
الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة

وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو الهتم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في المصدرية موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء تاتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وي كانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة قال ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظرف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل ما زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان مع ما معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها زمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق وان التقدير انفارا اسرع هذا وبعد الناصب والرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك ايا ما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله ونتصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم او اسما

كقوله نعم ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوما فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا ههنا وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في نحو على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وتزاد بعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية ابن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا و هذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رأيت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها في الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى

عالت اليهود ان السنة انقلبت البقرة بما حملتها من الثلج والعشر وهذا فصل عقدته للتدر
في قوله تعالى ما أغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية فتكو
مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونها مبتدأ لحذف المفعول المضمر اذ
تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الآية مفعول
مطلق وفي المثال مفعول به واما الثانية فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه
وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز
ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه والآية حينئذ نظير لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم واما ما يغني عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهام
وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح في وما انزل
على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لتنذر
قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والا
في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل الموصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما
تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار
بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معد
كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا
الذي بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن جني واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت
ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل اياما تدعوا فالتقدير اي شيء ننسخ
لا اي آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ
ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو
منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل
عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اي
شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية اي مدة تمكنهم اطول وانتصابها في الاول
على المصدرية وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى
قليلا ما تؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها
في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات

الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون
التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي و
قليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم
ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا
ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال ونحن عن فضلك
ما استغنينا والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا
بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا
سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان سيرا وبين حذف الموصوف بخلاف
سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها
فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم
اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن
متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل و
رد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه
وجماعة من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان
وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب ما قاله بعضهم من
الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل قد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا و
من خلفهم سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما
توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة
او شرطية وعلى هذا يحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط
حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد
صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي
ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى
الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف
خبر كان ضعيف ومما يشكل عنه قول الشاعر صفقة من صافق اي ناب في قومه احد فواتها اليف

الضعفون فلم يزل الكانز مما يقوم على الثلث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير خبرا لكان

والجواب انه خبر ليزال ومعناه كاسرا اى ذا ثلث كرجم وقد يرد مكسور بمعنى ضد الصحيح كجريح وقيل وما

مصدرية وهى وصلتها خبر كان اى ألف القيام على الثلاث فلا يزال ثابتا احكم قوائمه حتى كانه

مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو

بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اى كانه من الجنس الذى يقوم على الثلث والمعنى الاول ادل

من تأتى على خمسة عشر وجها

احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتأتى لهذا المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضى ازمان ومن تأسيس اول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجىء من لبيان الجنس قوم وقالوا هى فى من ذهب ومن سندس للتبعيض وفى من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة فى الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاءنى وقول الفرزدق يغضى حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله

ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اى بدل طاعتك او بدل حظك اى بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله فى شىء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس فى شىء من ولاية الله وقال ابن مالك فى قول ابى نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهرى الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهرى انها تأكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تأكل الا البقول لانها بدوية وقال الآخر يصف عاملى الزكاة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يأفل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجىء من للبدل فقالوا التقدير أرضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء وكذا الباقى السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هى فيهما للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا فى الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء الانحطاط فى نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى اه وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة فى نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة والظاهر فى الاولى انها لبيان الجنس مثلها فى ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة رب وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادى عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى

معناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتدئ من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد ومن ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسياتي في فصل مهما الثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ

تنبيهات

احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا يجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا في ثالث مفعولات علم لانهما في الاصل خبر وقد شذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان

تتخذ بدلا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بالاجتهاد وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ويكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين كون من ومن زائدتين تجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخريين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال به بعضهم في ولقد جاءك من نبإ المرسلين وقال المخالفون التقدير ولقد جاءك هو اي كائن من جنس المطر فما قال هو اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس ان الثاني ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبإ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها

مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باراد او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الجار وحذف الضمير اي من غم فيها

مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء و

الثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما البيان الجنس فالظرف حال والمثبت
محذوف اى مما تبشر كائنا من هذا الجنس **مسئلة** ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من
الله من الاولى مثلها فى زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار
مقدر او بالاستقرار الذى تعلقت به عند اى شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قبل او
بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذى اوجبه الله كتمانا عن الله و
شيئا ان كتم لا يتعدى بمن **مسئلة** انا تاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء و
الظرف صفة لشهوة اى شهوة مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اى اجعله
عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذى تقدم ويرده انه لا يصح التصريح بدلا بالعوض كانها
هنا **مسئلة** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان
الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زايدة والثالثة لابتداء الغاية **مسئلة** اذا كلوا
من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا الاولى فيهما للابتداء والثانية
للتبيين **مسئلة** نودى من شاطى الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء
ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطى **من على**
خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن
ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهى من الاستفهامية اشربت معنى النفى ومنه ومن
يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا
الذى يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبر موصول والعايد محذوف
ويجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذا زايدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز
فى من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبتين كما فى قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء فى مواضع
من اعرابه وثعلب فى اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان يجعل مع
غيرها كشى واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع
ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن
فى الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب فى نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد
تمنى لى موتا لم يطع ووصفت بالنكرة فى قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا
على من غيرنا حب النبى محمد ايانا وروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية

وعليها فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق انى واياك اذ حلت بارحلنا
كمن بواديه بعد المحل ممطور اى كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائى انها لا تكون نكرة الا فى موضع تختص
النكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شى لم يثبت كما سياتى وقال تعالى ومن
الناس من يقول امنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واجرون بانها موصولة
وقال الزمخشرى ان قدرت ال فى الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يوذون النبى او
للجنس فموصوفة مثل من المومنين رجال ويحتاج الى تامل **تنبيهان الاول** تقول من
يكرمنى اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة
رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثانى لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدا و
خبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية
على خلاف فى ذلك وتقول من زارنى زرته فلا يحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثانى
زيد فى اقسام من قسمان اخران احدهما ان تاتى نكرة تامة وذلك عند ابى على قال فى قوله
نعم من هو فى سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا
خبره ما قبله او خبر مبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره هو اخر
محذوف على حد قوله وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اى ونعم
من هو الثابت فى حالتى السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح
الثانى ان تكون للتوكيد وذلك فيما زعم الكسائى انها ترد زايدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين فى ان
الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص
لمن حلت له فيمن رواه بمن ولا دليل فيهما لاحتمال الاول التنكير كما مر والثانى ان يكون من موصولة ... وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك
القبائل والاثرون من عددا ... فلا دليل فيه لاحتمال ان تكون نكرة موصوفة اى على قوم غيرنا ويا شاة انسان
قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وربما اتصفت من على انه اسم وضع موضع المصدر
هو العدد والاثرون قوم ذوو عدد اى قوما معدودين وانما معمول العامل محذوف فاصلة او صفة
لمن ومن بدل من الاثرون **مهما** اسم لعود الضمير اليها فى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها و
قال الزمخشرى وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان
يعود ضمير بها على الاية وزعم السهيلى انها تاتى حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهى هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل

بقوله قد اوبت كل ماء فهي صاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدأ لعدم رابط
من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها
لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب
عند ابي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة
في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما
نسجتها من جنوب وشمأل وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق
بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف
زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا
ظرفا انتهى وشاهد ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية
وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان
احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله من اية
وهي فيها اما مبتدأ او منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متأخر كما في زيدا مررت به تأتنا
عنها لان لها الصدر اي مهما تحضرنا تأتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره
ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى
الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا او قليلا وهذه
المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في
عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول
مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية
فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن اية الثالث
الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي
وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلي
فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم
فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها **تنبيه** من المشكل قول الشاطبي
ومهما تصلها او بدأت براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا به لتصل لاستيفائه
مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا

الى براءة ومهما مبتدأ او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص
فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها
العامل بالضمير وهذه بخلاف الهاء في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على
البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي و
اي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما
هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براءة او مفعولا به بحذف عامل اي ومهما
تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على
اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدأت بها وحذف بها لما خفي المعنى
بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا للرأي اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ولك ان تعيده
الى ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رأيته زيدا او مفعول بدأت محذوف او على ان
الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متعديا اليه باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد
قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود **مع** اسم
بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم
هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية
وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان
احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك
مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون
وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا وقيل هي
حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا
قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت واحد او في وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت
واحد انتهى وفيه نظر وقد ساوى بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا
وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت الخنساء
وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا **متى** على خمسة اوجه اسم استفهام نحو
متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى
من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له

رجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمه فقال ابن
سيدة بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن
بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج   فقيل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط

مذ ومنذ لهما ثلث حالات احديها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما
حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان
كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس ومنذ يومنا او منذ عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب
على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على
جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين
مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد
وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا
واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما
بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف
وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان
واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي
هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل
الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا
يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن
فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ
عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ
زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحروف
ولا شبهها ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما
فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون المفردة

تاتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا
وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد
بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه

الوصف

الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغة الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل
في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا ولا يؤكد بهما الماضي
مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه
بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو
وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك من
الشيطان وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون
بالجار وفيها شذوذان ترك نون التاكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب
نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها **الثاني**
التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن
للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه
خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه
الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد
ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع
في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه
آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد توهم بعض الطلبة
ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق
لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك
لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين
التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع
العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه
ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيها تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها
بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا يقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها
بالمؤنث تابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو
عرفة ومسلمة لانها للتانيث مع جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض
هو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض من

الباء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النايبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لأن حذفها عارض للتخفيف وهو منوي بدليل ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يجر بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيئل علما للرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما للرجل لأن حركة تاء كتف وهمزة جيئل منويتا الثبوت ولهذا لم يقلب ياء جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي تعارضه والرابع اللاحق لإذ في مثل وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه الثالث تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا عن حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدن وزاد الاخفش و العروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسموه غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوا و فايدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغنن صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن

معزوز

معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زايدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفايدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لأن الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها **الثالث** نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره **الرابع** نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جايزة الحذف مع ان وان ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن وقد وقط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير

الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يرى بحلي ولابن بحلي وليس كذلك نعم بفتح النون والعين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد و اعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان يفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم لكن الاخير او قول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل او تأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكأنه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم و تكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي اذا قيل أقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبتّ القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل ألم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبتّ القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال تعالى ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم قالوا بلى أولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب ألست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد نفي وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي فكذبت مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه و بين بعض النحويين فيقال له ألست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له أفلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان المراد به

التقرير

التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال أليس احد في الدار ولا أليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي وقد قال لهم ألستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر

أليس الليل يجمع ام عمرو ... وايانا فذاك بنا تداني
نعم وارى الهلال كما تراه ... ويعلوها النهار كما علاني

وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل ألم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تداني وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب ألست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع الاله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنه انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا و جوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووا زيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي ... منح المودة غيرنا وجفانا

والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف والخامس هاء التأنيث نحو رحمة ونعمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها

على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون اسماً للفعل وهو خذ ويجوز مدّ الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاءَ للمذكر بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤنّ ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه **الثاني** ان تكون ضمير المؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فألهمها فجورها وتقواها **الثالث** ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثمّ وهنّا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت وردّ بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيداً والثالث نعت ايّ في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعاً وعليه قراءة ابن عامر ايُّهُ الثقلان ايُّهُ المؤمنون ايُّهُ الساحر بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها

هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيداً ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائماً واما قول ابن سيدة في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلاً فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على انّ ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان متّ فهم الخالدون ائن ذكرتم ائنك لانت يوسف ابشراً منا واحداً نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور والتاسع انه يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك

دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مرّ لك في صدر الكتاب ان الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل افأصفاكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مرّ انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضياً لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيداً وهو اخوك وتلخص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي ينفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسّر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنه والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان حين من الدهر انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابداً بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه ايضاً ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعاً اي أتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئاً مذكوراً بل شيئاً منسياً نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن كونه طيناً وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تأتي بمعنى قد اصلاً وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك

الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنه ولعله انما اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم فقال المعنى الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التأكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ

هو يرد على وجهين اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هو مع القول بذلك اسم كما قال الاخفش في نحو صه ونزال اسماء لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناهما اسما

حرف الواو

الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وعلى سابقه نحو وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وعلى لاحقه نحو وَكَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ وقد اجتمع هذان في وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على راس اربعين

سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز وَلَا الضَّالِّينَ لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله فاذهب

فَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِنْ حَتْفِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ وَلَا جَبَلُ

لان المعنى لا فتى احرزه مثل فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ والخامس عطف المفرد السببي على المفرد الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فِقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ

وقول ابي نواس

أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ

وهذا البيت يتساءل عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة العطف بام المتصلة نحو سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه كما مر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا

وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية و
يشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على
عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب
والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقدير لوجب نصب العيون بزججن
اذ التقدير فذهب لتمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى
الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقوله عليه السلم
ليليني منكم ذووا الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية
كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد وعلى ان تقدير الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليليني
البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع
عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف
المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي
زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع فتستعمل على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك
على ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس
مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ
الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من
استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن و
ابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة
والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا
ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله
وقالوا نات فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلي قال معناه او البكا اذ لا يجتمع
مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار
موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتا فقال
شارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان
شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون
بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان

تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى
او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثالث
والثالث من اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما احديهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في
الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له و
يذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب
نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذرهم كما قرأ الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم
المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا
في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي
وتركي لما تنهاني وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم
يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي
لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود و
بين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل
وانا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء
ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد
للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله تعالى
وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للا
وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء ومن
امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما والرابع واو الثمانية وقد ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الغافلين
والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الرابع والخامس واوان ينتصب
ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم يات في التنزيل بيقين فاما
قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان
تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم
بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على

كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل الجمع كذا وكذا جمع ما لا وحده ويقرء فاجمعوا ابالوصل فلا اشكال

ويقرء برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم

صريح او مأول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان

يتقدم الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما

يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله والحق ان هذه

واو العطف كما سيأتي والسادس والسابع واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا

تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف

والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر

ولا تتعلق الا بموخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد و

حجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف

على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال

ووالله لولا تمره ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش و

جماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة

الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما

اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم الاولى او الثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان و

الجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي

من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو

الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي

وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد

مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة و

ثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل

العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان

رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رض حين جاءت الواو انقطعت العدة

اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم

ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق و وجه الثانية الاشارة

كتابخانه آستان قدس رضوی

الى ان القائلين تلك المقالة الصادرة قليل وان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان

التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك

القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هؤلاء سبعة

ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع وبهذا يرد قول

المبرد في قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر

مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية

واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب و

هي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت

مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا

في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل

اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان

العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان

بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف نهي عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر

بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الآخر وذهب

ابو البقاء على امامته في هذه الاية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان

السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو

على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي

الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين

هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو

الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط وما قال الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام

حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول

الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها

قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن الخامسة الواو الداخلة على الجملة

الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن

قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة

وثانيها كلبهم أو كالذي مر على قرية وهي خاوية وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم و
المسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآيات أمران أحدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في
بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا
جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت
بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الآيات أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بإلا إذ لا
يجوز التفريغ في الصفات لا تقول مررت بأحد إلا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في
بقية الآيات وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قالوا وهي اسم وقال
الأخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا أيها
النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب إليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه
إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك أن ما فيه من
تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو إلا الذي آمنت
به بنو إسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شنوءة أو بلحارث
ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي ف
كلهم ألوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء في قامت حرف دال على التأنيث وقيل هي
اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في
نحو قاما أخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم قال أبو سعيد نحو أكلوني
البراغيث إذ وصف بالأكل لا بالقرص وهذا سهو فإن الأكل من صفات الحيوان عاقلة و
غير عاقلة وقال ابن الشجري عندي أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله أكلت بنيك أكل الضب
حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل أي ظلمتهم وشبه الأكل المعنوي بالحقيقي والأحسن في الضب في
البيت أن يكون في موضع نصب على حذف الفاعل أي مثل أكل الضب أو في موضع رفع على حذف
المفعول أي مثل أكل الضب أولاده لأن ذلك أدخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الأكل الثاني أن
يكون معنويا لأن الضب ظالم لأولاده في أكله إياهم وفي المثل أعق من ضب وقد حمل بعضهم على
هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم وأسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة أولى
لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا أن يكون بدلا من الواو في أسروا ومبتدأ خبره إما أسروا أو قول
محذوف عامل في جملة الاستفهام أي يقولون هل هذا وأن يكون خبر المحذوف أي هم الذين أو فاعلا

بأسروا

بأسروا النجوى والواو علامة كما قدمنا أو بقول محذوفا أو بدلا من واو أسروه وأن يكون منصوبا على
البدل من مفعول يأتيهم أو على إضمار أذم أو أعني وأن يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب
للناس حسابهم أو من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه أحد عشر وجها وأما الآية الأولى فإذا قدرت
الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب أن تقدر في أحدهما ضميرا مستترا
راجعا إليه وهذا من غرائب العربية أعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ
وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الأولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فالواو الثانية عائدة على
مقدم رتبة ولا يجوز العكس لأن الأولى حينئذ لا مفسر لها ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة جاؤوا من
جاءك لأنهم لم يسمع إلا مع ما لفظه جمع وقول الذاكر أن سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتي جمع كان
لحاقها هنا أولى لأن الجمعية خفية وقد أوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما أوجبوها في قامت
امرأة وأجازوها في غلبت القدر وانكسرت القوس كما أجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز
الزمخشري في لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة وإذا قيل جاؤوا
زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام أن يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاءا زيد وعمرو وقول غيره
أولى لما بينا من أن المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد أسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لأن تمنع هذا
التركيب يجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد وعمرو ولأن القائم واحد بخلاف قاما أخواك أو غلاماك
لأن الاثنان وكذلك يمتنع في قام أخو الداو زيد وأما قوله تعالى إما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
فمن زعم أنه من ذلك فهو غالط بل الألف ضمير الوالدين في وبالوالدين إحسانا وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه
أحدهما أو كلاهما وأحدهما بدل بعض وما بعده بإضمار فعل ولا يكون معطوفا لأن بدل الكل لا يعطف
على بدل البعض لا تقول أعجبني زيد وجهه وأخوك على أن الأخ هو زيد لأنك لا تعطف المبين على
المخصص فإن قلت قام أخواك وزيد جاز قاموا بالواو إن قدرته من عطف المفردات وقاما بالألف إن
قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم إن التقدير ولا يأخذه نوم الثالث عشر
واو الإنكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب أن لا تعد هذه لأنها إشباع للحركة بدليل آلرجلاه
في النصب وآلرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي أنظور من قوله من حوثما سلكوا أدنو فأنظور
وواو القوافي كقوله سقيت الغيث أيتها الخيامو الرابع عشر واو التذكر كقول من أراد أن يقول يقوم زيد فنسي
زيدا فأراد مد الصوت ليتذكر إذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب أن هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو
المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل وإليه النشور وأمنتم قال فرعون وأمنتم والصواب

ان لا تعدّ هذه ايضاً الا انها مبدلة ولو صحّ عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام **وا** على وجهين

احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي الثاني

ان تكون اسما لاعجب كقوله وابابي انت وفوك الاشنب كانما ذرّ عليه الزرنب وقد يقال واها كقوله

واها لسلمى ثم واها واها ووى كقوله وى كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضرّ و

قد يلحق هذه كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرء سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال

الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكان الله فقال ابو الحسن وى اسم فعل والكاف

حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وى وحدها كما قال وى كان

من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كأنني حين امسى لا تكلمني متيم اشتهي ما ليس موجودا اي انني

حين امسي على هذه الحالة **حرف الالف** والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل

الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مرّ في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف

الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم

توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام لينقارضا وان قول

المعلمين لام الف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب

الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف

تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان

الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو أعمراه لمن قال

لقيت عمرا الثاني ان تكون للتذكر كرايت الرجلا وقد مر بيان التحقيق ان لا يعد هذا ان الثالث ان

تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان تكون علامة

الاثنين كقوله الفيا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعلى قول المتنبي ورمى وما رمتا

يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا

نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده

انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع السادس ان تكون فاصلة

بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة

السابع ان تكون فاصلة بين النون نون النسوة ونون التاكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان

تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان

قوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت به وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان

تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد

الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي اضرب بالحسام والثاني كرايت زيدا وفي عد

غير مسر ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف

حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف

التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله

من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين والالف لتصغير نحو

ذيا واللذيا لما قدمنا **حرف الياء** الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضمير المؤنث نحو

تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو أزيدنيه و

حرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعد كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء

الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات **يا** حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او

حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط

وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى

اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها

احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن

الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو للقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى

كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب

كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على

سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف

بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء

لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه

والله تعالى اعلم بما في الصدور قد تم الباب الاول من مغني اللبيب في

المفردات على يد العبد الفقير احقر السادات اقابي

محمد تقي الحسيني المرحوم التبريزي في اخر

ربيع الثاني سنة ١٣١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة

وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان فامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احداها وهم لا يشعرون واربع في حيز لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان ان وصلتها هنا فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي

تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ومن نحو فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو زيدا وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل

ما يجب على المسؤول في المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها ما صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام الجملة الاسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى

من الزمن الذي هو يومان ومنذ نكرة من حروف الابتداء وفي الظاهر واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدأها ولا محل لها لأنها صلة الرابع ما ذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتداها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني يحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه ارجح منه في أبشر يهدوننا للمعادلة لها الاسمية وهي أم نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت أهي سرت ام عادني حلم اكثر رجحانا من تقديرها في أبشر يهدوننا للمعادلة لها الفعلية السادس نحو قام اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تأنيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او أبدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية ونصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا يحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ اي ما تكون او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه

قوله ولم يذكر الزمخشري غيره اه اي غير مذهب الكوفيين
الا انه يقدر الفعل مؤخرا ليكون معمولا متعديا لفيفيد الاختصاص
وليكون
على وفق الوجود
فان اسمه تعالى مقدم
على القراءة ويقدره مناسبا
لما جعلت التسمية مبدأ لان حرف
الجر يدل على انه متعلق وليس بمذكور ههنا
فيكون محذوفا فاذ قرينة تعيين المحذوف في بسم الله
هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراءة لان الذي يتلوه
هو الذكر مقرونا فانه ينبغي ان يقدر باسم الله تعالى ابتداء

قوله واما النصب فيجوز كونه على الخبرية اقول كونه على الخبرية بتقدير
ان يجعل انت اسما لتكون محذوفة اي كيف تكون انت
فلما حذفت تكون وحدها ابرز الضمير منفصلا بعد
ان كان مستكنا متصلا واما الحالية على تقدير
كيف يصنع فحذف الفعل فانفصل
الضمير المستكن فيه

ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء وعند الجميع

انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا

تنبيهان الاول

ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه

الثاني

انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد مردود بان الفصيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لائم فعلى هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسألة قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم

تنبيه

يتعين في قوله الاغر الى مستطاع رجوعه

قوله ولذلك لحن من قال كأن صغرى وكبرى من فواقعها
اقول البيت لابي نواس ورأيت بهذه البلاد الهندية في شرح المختصر
للفخر
الاسفندركي
ما نصه قلت تقول ابو
نواس وهو تصحيح وهو ان
يكون تقديره كأن صغرى فواقعها
وكبرى فواقعها فحذف من الاول مضافا اليه
لدلالة الثاني عليه كما في غلامه وهذا شائع على ما تقرر
في باب الاضافة ومن لا تنصرف لانها للبيان ونحوه باب حديد و
باب من حديد

وهو وقوع موقع ما هو المبتدأ نكرة وما هو الخبر معرفة في الاصل لا
يمكن موقفه لو داع موقفها مكان سبق قوله اذ يحتمل تقدير
شيء وتقدير سائر اقول يشبه الخلاف الذي كان
فيما يتعلق به الظرف من نحو زيد في الدار
هو تقدير نظرا الى ان الاصل في
الخبر الافراد
حتمال يكون

الا ان تقدير ما هو الاصل او هو اسم فاعل نظرا الى ان الخبر
اصل الخبر ان يكون مفردا في التردد ويقدر ما هو الاصل وهذا
الخلاف معروف ولم يذكره المصنف في المسألة واحال الطلب لشهرته

تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر

لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا

من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع

خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل وتقدير مستطاع رجوعه

جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل الجاري لان الاجرومية ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا

ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد وانقسام الكبرى الى ذات وجه والى ذات

وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد

عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على

ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه

الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع

وبدانا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة

وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل

المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها

السور الثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا

له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن

قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال

مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام

فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف

عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم

انتم قوم منكرون ومثله في استئناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا

سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنف جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى

قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا

تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يتبع له فيها بالغدو والاصال رجال

فيمن فتح باء يسبح

تنبيهات الاول

من الاستئناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون

من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه

صفة لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هو استئناف

نحوي ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام

كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن

رفع احضر واستضعف لان مجموع الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من

كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها

كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين

لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك

قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان

العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء المتجاوزات الوقف على قولهم في

الايتين واجب والصواب انه ليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ

الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك

قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرى الخامس زعم ابو حاتم ان من

ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستئناف ورده ابو البقاء بان

ولا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل

يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم

يات بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا

في ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث

لان ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان

احدهما ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد

والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من

افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل

للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين وزعم انه لا يقال

لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت

جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية

سهو فانه نقل عن الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة

تقدم الاثم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هنالك وتبعه على هذا السهو حملا لمختصرين تفسيره اعرابا **الثالث** من الجمل ما جرى فيه خلاف استئنافا م لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يدعي انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامه في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وابتنى على هذا مسئلتان احديهما انه هل يجوز زيدا ان اتانى اكرم بنصب زيد فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا اكرم ان اتانى والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جئ بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشئ لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة جوابا لسؤال مقدر وهو عند من قدرهما مبتدا ما امد ذلك وعند من قدرهما خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين من زيد وجوز الاستيناف وهو في جملة الاستثناء واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال جاؤني ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم

الجملة الثانية

المعترضة بين الشيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان ياتى وتنمي تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة و لكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال الثالث بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث

وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في قوله ابو موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله وانى لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة اى التي اقول لعلي وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على ان قيل شعري بمشعور لتكون الجملة نفس المبتدا فلا يحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اى موجود وان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتنى اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها وقول رؤبة انى واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصرا نصرا وقول كثير وانى وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت قال ابو على تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقوله اني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بالخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها انه اخبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله وبالعكس انّ الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه تعالى او بالعكس والثالث ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى و ارضاء الله وارضاء رسوله احق من غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملأن ما الاصل اقسم بالحق

واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة واقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية التاسع بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل ويحتمله قوله واني لرام نظرة البيت وذلك على ان تقدر الصلة ازورها وتقدر خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس متعينا لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل واولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع جمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء واولهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن

تقدير

تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدأ في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يوجه قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل للاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل فهو كقولك لا عصى لك والجار يتعلق بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون التاء وضعت فالجملتان المصدرتان بانه من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي كتنظيره نظر لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون

ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا او تخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين وانما يشترون الضلالة ويريدون فجملتان تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اي قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق فلا اعتراض البتة وقد قرأن الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر اراني ولا كفران لله اية لنفسي قد طالبت غير منيل ان اية مفعول له اي اوبت له اية رحمة ووفقت بانه لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اي ولا اكفر لله رحمة مني لنفسي ولزم من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعا جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب وعليه قولهم في تخريج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيدا او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيد فاضل

مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء

والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ان يؤتى بهمزتين اي الكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلاث المذكورة انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلأها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في قوله تعالى واسطار البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ اقدر لهم خبر او ما مبتدأ والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقد رهذا الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار تريد بذلك ايعاده او التهكم به بل اذا قدر لهم خبرا معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان رآه استغنى ولا يجوز نحو ضربه زيد تريد نفسه ضرب فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف لانه واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطاء وانما هي عاطفة اما مصدرا يسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ائتني ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعوا ان اندى لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله وسوف

ايخال اذ ذهب واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكذا في ولو

تفعلوه وكالشرطية في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم

القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم

اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير

مدينين ترجعونها وانما جاز لا اضربه ان ذهب وان مكث لان المعنى لا اضربه على كل حال

اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد الثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم

فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا وكجملة فالله اولى بهما في قوله من وقد مضى وكجملة فبأي

الاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب و

هو فيومئذ لا يسأل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين

صفتها وهو مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فتكون

الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول

المتنبي يا حاديي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة

ازودها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب **تنبيه** للبيانيين في الاعتراض

اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان

يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان يكون معطوفة على نعبد وان

تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا

العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين

الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها امثلة

توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى و

هل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين

وان تكون معمولة لقول محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

والثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير

لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى

اي ان شأن عيسى عند الله كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين

والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة

وقيل

وقيل مستانفة معناها الطلب اي آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه

اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة

منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء

وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل هذا

الخامس حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول

تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال **تنبيه** المفسرة ثلاثة اقسام مجردة

من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب

ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل كذا ان لم تقدر البا

قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة

للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسرة مجموع

الجملتين ولا يمنع من كون ذلك القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب

وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية

مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد

اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا اذا قلنا

فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تفسير لما اقتضاه المعنى وجيء بالصناعة لاجل الاستثناء

المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون

ليسجننه جوابا به لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت

لتأتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو

يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة

نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان

تكون مجوزة ثم كيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الا

ستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى

ان المعنى ظهر لي جواب قام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك

لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل

به فان قلت ليس هذا مما نحن فيه لان الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قرب ان الجملة التي

يراد بها اللفظ بحكم لها بحكم المفردات المتابع وان قيل لهم لا تفسدوا وزعم ابن عصفور ان البصريين
يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل
فالجملة في محل نصب ويرد بان الاتم الفائدة بالظرف وبعد عمرو واذا قيل ان وعد الله حق و
الصواب ان الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفسر
بوصفه للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه انه التي يراد بها لفظها يحكم لها
بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل
زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر
المفرد الجامد للكاس وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان
وعد يتعدى لاثنين وليس الثالث لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف و
الجملة مفسرة له وتقديره واجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب
اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة
المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في
الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سيأتي
وهذا القيد اهملوه ولا بد منه **مسئلة** قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين
فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو
زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال الشاعر فمن نحن نؤمنه يبت
وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع
البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح
جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان و
المختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه
قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان
في التقدير وان الجزم الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان
اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ ان اضمار ان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة
لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز
سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه وقال قيس قال مررت برجل

صالح الا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا
ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت
قومك واستغني بجواب الاول عن جواب الثانية كما استغني في نحو ازيدا ظننته قائما ثاني
مفعولي ظننت المقيدة عن ثاني مفعولي المذكورة **الجملة الرابعة** المجاب بها القسم
نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم ومن ثم لينبذن في
الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان
منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله
تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب
قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة
وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع
كون الجواب منفيا بان ولئن سلم ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب مثبت بدخول
الا ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده **تنبيه**
من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون و
نحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم و
ذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قال كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما
التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء
ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب
وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة
النفي اما جواب لعاهدتني كما قال ارني محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا
محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية
بقوله ايضا الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر
مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه
قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا
يخرج خروجا ثم حذف الفعل وانابه الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا

لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم انه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شئ اخر **مسئلة** قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بنى على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشئ لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هى جواب لقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احديهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كالجملتى الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشئ من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانبارى ان يقال زيد اضربه وزيد هل جائك وعندى ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشئ لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظى وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات في نحو اذهبنانّ وبين الهمزتين في ءَأَنْذَرْتَهُمْ وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فان قيل يحتمل من الموصوفة اى لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية اى لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهى خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثانى فلان الخبر الذى شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذى هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز ابن زيد و كيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندى انه لا استدلال به لتاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب.

فاذا

فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة عن جواب الشرط قوله تعالى وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا **تنبيه** رد مكى زاد ابى البقاء وهم في جملة الجواب ذا عرابا فاعرابا يقتضى ان لها موضعا فاما مكى فقال في قوله تعالى كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اى ان يسجنوه ولم يثبت مجئ اللام مصدرية وخلط مكى فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجرى هذا مجرى القسم كما اجرى علم في قوله ولقد علمت لتاتين منيتى واما ابو البقاء فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففى ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اى للذى اتيتكموه من الكتاب واما لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جائكم به فحذف عايدها او الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذى تعلقت به مع والثانى انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت و المفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية في ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان من اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جائكم عطف على الصلة الثانى ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضى ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان خبرا بتقديره جوابا لقسم محذوف وقد يقدر الجملتين خبرا او قد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه دال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق او نحوه الثالث ان تجويزه كون العايد ضمير استقر يقتضى عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عايد الى الموصول والى الرابع انه جوز حذف العايد المجرور مع ان الموصول غير مجرور به فان قيل اكتفى بكلمة

به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل فلناقد

جوز على هذا الوجه عوده الى المذكورة الى الموصول لا الى ما و الخامس ان يسمى ضميرا ينكم مفعولا ثانيا

وانما هو اول **مسئلة** زعم الاخفش فى قوله اذا قال قدنى قلت بالله حلفة لتغنى عنى ذا

انائك اجمعا ان لتغنى جواب لقسم وكذا قال فى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه

والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها فى تاويل المفرد واما ما

استدل به فمتعلق اللام محذوف اى لتشربن لتغنى عنى وفعلنا ذلك لتصغى **الجملة الخامسة**

الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولوما

ولما وكيف والثانى نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم فى لفظ الفعل واما

الثانى فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها **الجملة السادسة** الواقعة

صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذى قام ابوه فالذى فى موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغنى

عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته فى موضع كذا محتجا بانهما ككلمة

واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول فى نحو ليقم ايهم فى الدار ولاكرمن

ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفى التنزيل ربنا ارنا الذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب

وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائى فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا وقال العقيلى

نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلى هم اللاؤون فكوا الغل عنى والثانى نحو اعجبنى ان

قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفى هذا النوع يقال الموصول وصلته فى موضع كذا

لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابى البقاء فى بما كانوا يكذبون ان ما

مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون فى موضع نصب خبرا لكان فظاهره

متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول

ابى العباس وابى بكر وابى على وابى الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة**

السابعة التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التى لها محل من الاعراب وهى ايضا سبع الجملة الاولى

الواقعة خبرا وموضعها رفع فى بابى المبتدا وان ونصب فى بابى كان وكاد واختلف فى نحو زيد

اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التى بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل

نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله **الجملة**

الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث

الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرن محدث الان الذكر

مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفى فالحالان على الاول مثلهما فى قولك ما لقى الزيدين عمرو مصعدا

الا منحدرين وعلى الثانى مثلهما فى قولك ما لقى الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون

فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولا هين حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل

ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه

السلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما

فى ضربى زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما

تكلم فلان الا قال خيرا كقولك ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوف

وقول الفرزدق بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لانه تقدير

العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضى الله عنه صافٍ بابطح اضحى وهو مشمول او اضحى تامة **الجملة الثالثة** الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة

مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التى يراد بها

لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا فى الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد

واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا

ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد

فى الجمل التى لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغى زيادتها على ما قدمت اختياره

من جواز ذلك مع الفعل القلبى المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لى اقام زيد قلت انما اجزت

ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا فى ثلثة ابواب احدها

باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال انى عبد الله وهل هى مفعول به او مفعول مطلق

نوعى كالقرفصاء فى قعد القرفصاء اذ هى دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما

اختيار ابن الحاجب قال والذى غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم فى

علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب

قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب

بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسمية

النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان

ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك

كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما

ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين

ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب

فانتصر بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر ان فهذه

الجملة محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور و

يشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى

ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقول ابي البقاء في قوله تعالى

يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال

لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان

الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر

تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى من ذلك في المحكية بعد القول نحو فحق علينا قول ربنا

انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم تر

اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل مالك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول

ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ان تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا

الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون

ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى

ولبئس العشير ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في

لبان الادهم فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة

اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف

خبره اي الهه وفيه نظر لانه حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن

بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر **الثاني** قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو أتقول

مومن

موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن

ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام تقولون ان ابرهيم واسماعيل و

اسحق الآية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية

الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله

اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في

موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل

هو مفسد لان اول اني احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على

تقديره الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي مفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان

يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب

خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني بايه عبارة كانت **الرابع** قد تقع الجملة بعد القول

غير محكية به وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملأ من

قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم بسحره ثم التقدير فقال فرعون بدليل

قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير

قالت له اتذكر قولك للنساء اذ الومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور

وابقى المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد عمرو في حاتم ا

حاتما بخيلا تقديره المقول هو حاتم بخيل والاول عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس

من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم

اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار

هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة

لله جميعا وقد تقدم البحث فيها اول الكتاب ونحو قول الراوي او المحدث وهو الذي يسمى المحدثون

مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا يقدر لها قول

الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا

لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة شايع كما مر وقد اجتمع وقوع خبري

كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذويب فان تزعميني كنت اجهل

فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب

ظن بل هو جايز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال تفكرت فيه وسئلت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا تكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اى غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اى برق هيهنا لان راى البصرية وتسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرء فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اى موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اى الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم وما يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى اى دين تداينت واى غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اى الاولى على حد انتصابها في اى منقلب لانها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اى الثانية مبتداء وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم وما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو

علل

عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فايدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات على ان البكا مفعول وان ما زايدة وان الاصل ولا ادري موجعات القلب فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اى وما كنت ادري قبل عزة والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل

الجملة الرابعة

المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام على يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر منه في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيتك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم

الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاصه بالمستقبل الفعلية بقوله تعالى يوم هم
بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب و
اجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية
بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما
كان متحقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث و
يختص بذلك عن سائر اسماء المكان باضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم
المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقرى ان حيث في قوله ثمت راح في
الملبين الى حيث تحجى المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن
الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشئ
لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف
فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت
وقال بآية ما تقدمون اي بآية اقدامكم كما قال بآية يحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول
حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع ذو في
قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي
بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة
وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي
تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم و
ان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العايد المجرور هو والموصول
بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هيهنا مختلف و
ان هذا العايد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان اياما مو
والناس خبر لمحذوف والجملة صلة لاي عايدا لي يا من هم الناس على انه قد حذف العايد حذفا لازما
في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا
يحسن الحمل عليه الخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي
فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع اية فاما لدن فهي اسم لمبدء الغايات زمانية كانت او

او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث
فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر
معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال خليلي رفقا ريث اقضي لبانة
من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار
ان بعد الاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يعذر في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد
يجاب بانها لما كانت لمبدء الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه
لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان التقدير من لدن كانت شولا و
لم يقدر من لد كانت السابع والثامن قول وقائل كقوله قولا يا للرجال ينهضن منا مسرعين
الكهول والشبانا وقوله فاجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي الجملة
الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما
في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله
يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول
لا غائب مالي ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير
فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة
نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشئ اذا حل في موضعه لا ينوى
به غيره والاجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان
قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط قيل ولهذا جاز نحو ان
قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان
تكمل **تنبيه** قرء غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكون بالجزم فقيل عطف
على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير
القران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو اصدق ومحله الجزم
لانه جواب التحضيض والجزم بان مقدرة قبله كالعطف فيمن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تقيد هذه المسئلة

بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلونى بليتكم لعلى اصالحكم واستدرج نويّا وقال ابو على عطف استدرج على محل الفاء الداخلة فى التقدير على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها فى باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف فى الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء فى تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء فى محل الجزم وساوضح ذلك فى اقسام العطف

الجملة السادسة التابعة لمفرد وهى ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهى فى موضع رفع فى نحو من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ونصب فى نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر فى نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا لاولنا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر فى من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لى من لدنك وليا يرثنى اى وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثله ذلك ارسله معى ردءا يصدقنى قرئ برفع يصدق وجزمه والثانى المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء فى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهى تصبح والضمير للقصة وتصبح خبرا وتصبح بمعنى اصبح وهو معطوف على انزل فلا محل له اذا انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج فى الظاهر لتقدير ضمير القصة والثانى تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون فى مثل ذلك مبتدا كما قالوا فى وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك اما القصد ايضاح الاستيناف او لانه لا يستانف الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذى هو مقتضى الظاهر وجواب الثانى ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما كما فى جملتى الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء فى ذلك وفى نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد خلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك فى جواب الشرط وفى نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون

ذكر

ويكون ذكر ابى البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى فى محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا فى موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئى الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذى بدء به الزمخشرى فالجملة استيناف ومن ذلك فاسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشرى هذا فى موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جنى فى قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اى الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما

الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك فى بابى النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثانى شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى وقيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطى يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر الواو للحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح فى جواز تعدد الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هى الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال فى العطف فى نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده

تنبيه

هذا الذى ذكرته من انحصار الجمل التى لها محل فى سبع جار على ما قرروه والحق انها تسع والذى اهملوه الجملة

المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال

ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء

في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليلا مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة

في الا امراتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبره وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير

منه لان الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد

مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما طلعت زيدا الا يفعل الخير

فانها مفعول وكل ذلك قد ذكروا اما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم الاية اذا اعرب سواء

خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع

قائما مقام السماع كان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو انذرتهم في تأويل المصدر

وان لم يكن معها حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا

واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا

ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم

بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازها هشام وثعلب واحتجا

بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا

ضمير البداء وتسمع ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض

وقوله عليه الصلوة والسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية

الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع **حكم الجمل بعد**

النكرات وبعد المعارف يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات

وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت

مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل

ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد

النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان

ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل

استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها

كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى ح

عن

عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلت لان الماضي المقرون بقد لا يكون

جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف

المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل

لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك

ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا

الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق

عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لاخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من

المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان

الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي

شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرء فيجوز الوجهان

ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل

الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او

وصفا ومثله واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل

الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد

بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبد بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء

لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان تكونا خبرين اخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار

ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع

الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم

باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان

جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة

المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت

صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش

هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال الاخرون

هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي او جاؤكم قوما حصرت

صدورهم وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار الحرف للمعنى وقيل مخفوض مذكور وهو

قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك
يكون جاؤكم صفة لقوم وحصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجئ مشتمل
على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها
الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم
لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فانه يجوز تقديرلا
ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه
ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا وعلى الثاني فهي صفة
لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القول القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة
الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا تستغني عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة
عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى
وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ فانه صفة لكل او لشئ ولا يصح ان تكون حالا من كل مع جواز الوجهين في
نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شئ ونظيره قوله تعالى
لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في
الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان تلميذ الحسن حكى ان الحال لا تذكر بعد لولا كما
لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشار اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني بقول
الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها انتدرتها واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان
عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة
انواع احدها ما يمنع حاليته كانت متعينة لولا وجوده ويتعين الاستيناف نحو زارني زيد
سأكافيه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان
الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين
حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع فيمتنع
فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك
نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على
قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن الواو فانها
لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو

حفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا
المانع لكانا جايزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة
للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولهم في الزمخشري
وابو البقاء واحد منهما ما نعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف
وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف
قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت
باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله
وجعائله فان جملة تخشى على حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم
الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة

وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما
بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شئ من هذه الاربعة موجودا
قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم
اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد
اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي
وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه
قوله تعالى اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدر في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين
بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه تتم لمعنى التشبيه وقد
يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال
التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ اي وهو الذي هو اله في السماء
ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شئ
اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدا مخبرا
عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة
واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقديره وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من

ضمير العايد برتبتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون بسبب التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض المبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوله بصعب وشاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحة الفعل قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال الاسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وهو لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة لنعم وهو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستترا وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان بعده ويعلم سركم

وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون ففي والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي و وصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومن باب الجملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبت التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في التقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقا بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة في نعما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل و ان هو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعري شعري وان الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على وده في سره واعلانه وان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان وعندي انه يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف ارهب امرا او اراع به وقد زكأت الى بشر بن مروان فيبقى التقدير من هو هو هل يتعلقان باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا وقالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله اباخراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لكونها عوضا عن كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب رضي الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن من

معنى لتنفعن اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والنفي ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق هذا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما سعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر وايا ما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعمال المقدر في حالين وذلك في قوله تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اي المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت في بيت كعب وبيتي لله عينا ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقديم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت اجود مما قيل فيه وهو قولان احدهما ما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة مفعول ثان لتعيرنا اذ الثاني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الا

فالاخبار هنا مثله في وانا واجراهم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعولا لعالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيدا لضمير عالة وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا فكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا لابد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساني وبرده ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة

في المتصل بثلثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في
الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الالدّيار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا
منّا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع موكد للضمير في اعلم وهو نايب عن نحن ليتخلص
بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط
الاعراب الرابع ربّ في نحو ربّ رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ
في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان ربّ لها
الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل
هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معدّ فان قالوا انها عدّت العامل
المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدّت محذوفا تقديره
حصل ونحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس
كاف التشبيه قال الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر
فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه
فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على
الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما
دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم
ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى
بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعد هما حكم الجمل
فهما صفتان في نحو رايت طايرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو
رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه
والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة
كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او
موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وا في الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي
في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح
كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف والمجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره
ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام

عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف والمجرور لنيابتهما عن استقر
وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال
في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد
الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع
الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب
للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض
فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور
يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا
يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم و
التاخير **تنبيهات** يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق
خلبها يدها ان يكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة و
الخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما
لانهما في الشخص والاختلاف في تعيين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا
ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الا
بتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدأ بل على ما اضيف اليه المبتدأ والمستحق للتقديم انما هو
المبتدأ واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلا لقولهم في اكفانه درج الميت
وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك و
الارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند
الاكثر على هذا الحد وتجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قول الخير نحن عند الناس منكم لان
قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة
الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي و
تبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل
ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني
ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن
عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء

وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث

ان يقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون الرابع ان يقع خبرا نحو

زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت

لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني

بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار

اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو

غريب الخامس ان يرفع الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات

ونحو اعندك زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل وشبهه كقولهم لمن ذكر امرا

قد تقادم عهده حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين

باضمار اعرست السابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه

ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد لهم والاكثرون

يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وقد

بالوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهذا الاولى

ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل وماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه

نظر والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه

المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور ولان الضمير لا يؤكد

الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون بالمجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل

مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس الثامن القسم

بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل

في نحو ذلك لوجبت الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في

باب القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان

يقال الذي مستقر في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على

الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار

فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل ياتيني فله درهم ويمتنع في نحو كل رجل صالح فله درهم واما

قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن

قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال و

النعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى و

ليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما

مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في

نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب

كيفية تقديره باعتبار المعنى

المعنى كما سابينه اما في القسم فتقديره اقسم و

اما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به في نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الا

شتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي

كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني

خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني و

ليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له

لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل

لم يتعد الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت

اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي

نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال

نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد

المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان

اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في

الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في

النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ

واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا و

لا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وقد توهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص وبطلانه

انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول

مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق

انما هو لوجوب الحذف لا لجواز ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله

نظلقوص لعذتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابوحيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والتقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافين بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية و نظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن و كذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه اخر وهو ان يكون من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا و ما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا و الثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا **تنبيه** قد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل نحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من كتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها

فمن ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما و جهل النسبة فالمقدم المبتدا والثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد و قولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدره هو مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز للناسخ ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع و مخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلث حالات احديها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا

وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الامع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان تجعل المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب النواسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امرأة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم آية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا وآية خبره والجملة خبر كان او آية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها ففيه ما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم

ما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والآخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا

فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج ما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه

ويمتنع

ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في ذرق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرين جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور وما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو وبرزته ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعايد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه او للظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف بيان على آيات بينات فيه وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان وقال اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وقولهم كلمته انصبر يوم البين ام ليس تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب

السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كلّ امة جاثية كلّ امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي وبذي شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المأزق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه ووجههم ان الشئ لا يبين بنفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه بي المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل بهما لم يتصل بالاول كما قدمنا تحرك الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل ويا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوأة عمر اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول توهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبلت عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لفظيا بغير تنوين كالمؤكد السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الرجل الضارب زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو والثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قولهم صديق او اخو ثقة او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سيأتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه

جاعِلَ اللَّيلِ سَكَنًا وَالشَّمسَ ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحمِ مِن بَينِ مُنضِجٍ صَفيفَ شِواءٍ او قَديرٍ مُعَجَّلِ القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ بالخفض وانه عطف على صفيف لكنه خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا

اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فَخَرَجَ عَلى قَومِهِ في زِينَتِهِ والتمييز لا يكون الا اسما الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى وَلا تَمشِ فِي الأَرضِ مَرَحًا لا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وَاَنتُم سُكارى وقوله اِنَّما المَيتُ مَن يَعِيشُ كَئِيبًا كاسِفًا بالُهُ قَلِيلَ الرَّجاءِ بخلاف التمييز الثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات الرابع ان الحال تتعدد كقوله عَلَيَّ اِذا ما زُرتُ لَيلى بِخُفيَةٍ زِيارَةُ بَيتِ اللهِ رَجلانَ حافِيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك الرحمن رحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب انهما حالان او باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبتنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرَّحمنُ عَلَّمَ القُرآنَ قُلِ ادعُوا اللهَ اَوِ ادعُوا الرَّحمنَ وَاِذا قِيلَ لَهُمُ اسجُدُوا لِلرَّحمنِ قالُوا وَما الرَّحمنُ الخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خُشَّعًا اَبصارُهُم يَخرُجُونَ وقوله نَجَوتِ وَهذا تَحمِلِينَ طَلِيقُ اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رَدَدتُ بِمِثلِ السِّيدِ نَهدٍ مُقَلِّصٍ كَمِيشٍ اِذا عِطفاهُ

ماءً

ماءً تَحَلَّبا وقوله اِذا المَرءُ عَينًا قَرَّ بالعَيشِ مُثرِيًا وَلَم يُعنَ بالاِحسانِ كانَ مُذَمَّمًا فهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وراسي شيبا اشتعلا وقوله اَنَفسًا تَطِيبُ بِنَيلِ المُنى وَداعِي المَنُونِ يُنادِي جِهارا فضرورة السادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وَتَنحِتُونَ الجِبالَ بُيُوتًا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حَبَّذا المالُ مَبذُولًا بِلا سَرَفٍ فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد السابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو وَلّى مُدبِرًا فَتَبَسَّمَ ضاحِكًا وَلا تَعثَوا فِي الاَرضِ مُفسِدِينَ ولا يقع التمييز كذلك فاما اِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثنا عَشَرَ شَهرًا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنى عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله تَزَوَّد مِثلَ زادِ اَبِيكَ فِينا فَنِعمَ الزّادُ زادُ اَبِيكَ زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نِعمَ الفَتاةُ فَتاةٌ هِندُ لَو بَذَلَت رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطقًا اَو بِاِيماءِ ففتاة حال مؤكدة

اقسام الحال تنقسم باعتبارات

الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل الاولى الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تؤول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا ومنه وهو الحق مصدقا في لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وَخُلِقَ الاِنسانُ ضَعِيفًا ونحو خَلَقَ اللهُ الزَّرافَةَ يَدَيها اَطوَلَ مِن رِجلَيها فالحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وَهُوَ الَّذِي اَنزَلَ اِلَيكُمُ الكِتابَ مُفَصَّلًا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم

لأن معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين
مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا
توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة
وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا
اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب التبيين
والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها
وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في
الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها
ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء
زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا
مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال
او النعت السببي كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة
بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء
المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قرائة
من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوهما من
الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر و
بحره اي بحر الارض

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوهما

اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم
سفرك وغلام من جاءك وان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين
تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا
فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر
او مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع
بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط
لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي

ايات الله تنكرون واياما تدعو ونحو من يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها
نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي مبتدأ او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها
يفسره المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام
وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من
الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح و
لان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة
قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث
التعلق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتداء بالنكرة

لم يعول المتقدمون
في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة
فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها
منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى
عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ
بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون
يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بينت لك وليست كل صفة
تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي
منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقد لا اخلك ذا المجاز اذ المعنى شر اي شر وقدر لا يغالب و
الثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم
احسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان تكون
عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك
جائني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات
كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة و
الثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء نحو طاعة وقول
معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير
منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده من قوله

عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرء سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال و
سيأتي ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة
على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما بينا
وكانه توهم ان التنويع مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع
توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة
او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده فان
قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان
المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت
اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ
الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا
واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلت الاستقرار الاول خبر وهو معمول
للمبتداء نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع
ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد لكل اجل كتاب وقصد
غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن
ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فايدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار
واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص
وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان تكون عامة اما
بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار
وءاله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة
المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال والسادس ان
تكون مرادا بها الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة
والسابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب
ولنحو سلام على ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم
الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى و
عندنا كتاب حفيظ واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء

بل لما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي
والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابواه
كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف
بمعنى الحال والاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد
قائم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا الصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او
الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت و
بقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فايدة بخلاف
نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب
اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفجأك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان
تقع في اول الجملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوؤه كل شارق وعلة
الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم
تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم
ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل تكرار اذا وقعت بعد واو الحال وانما
الضابط ان يقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوف اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان
يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم وبقول الشاعر عرضنا
فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة
بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم
ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو
الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب
لبست وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى وبعد فاء
الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاول فلان الابتداء فيها بالنكرة
صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال رجلا الاول البدلية كقوله وكنت كذي رجلين
رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال الشهر الاول
الخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ندي وشهر ترى فيه الزرع

وشهر ذو مرعى ولاحتمال النسبة واجر للوصفية والخبر محذوف اى فمن اثوابى ثوب لنسيته ومنها ثوب اجوه ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اى فثوب لى نسيته وثوب لى اجره وانما لنسى ثوبه لشغل قلبه بها كما قال العوب تكتنبني اذا قمت سربالي وانما جر الاخوان بعض الاثو على القافية ولهذا زحف على كثير واما الثالثة فلان المعنى فغير اخوثم حذفت الصفة ورايت فى كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى ثم شهر نجم شهر مرعى ثم نحو الخبر وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان

اقسام العطف وهى ثلاثة احدها

العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى نحو ما جاءنى من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمال ما فى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا

والثانى

العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح الا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وما جاءنى من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسى فى قوله تعالى واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضح خفيف شواء او قدير معجل وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان الثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون

لكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجىء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبرا محذوف اى ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلى هل طب فانى وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اى كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدا محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر فى الازمنة لا الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضى فى ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اى ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسانا خشية من افلاس غيره ومطله ولا بد فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل ومن الغريب قول ابى حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ و

موضع فجعل صورة المسئلة شرطا لهاتم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه **الثالث** العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعدٍ بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني

لستُ مُدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا

وقول الآخر

ما الحازمُ الشهمُ مقداما ولا بطلٍ ان لم يكن للهوى بالحق غلابا

ولم يحسن قول الآخر

وما كنت ذا نيربٍ فيهم ولا منمشٍ فيهم منملِ

لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي

فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا

وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ويرجح القول بالجزم وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى

الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً ولا ناعبٍ الا ببينٍ غرابها

انتهى وقيل هو على اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق ومنصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما و يحتمل ان يكون مفعولا لاجله ومفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلعَ بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين يندفع قول الكوفيين ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه عطف على معنى ارايت كالذي حاج ابرهيم او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج ابرهيم عليه لان كليهما تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر **تنبيه** من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم

او يبلوا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون و يمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرأ فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تدنى وفي قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجو ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزم او نصب لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكل لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليه فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرء عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قررنا في البيت وقرء السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وكان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله ثم لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع والصحيح الاستيناف لحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما في نحو فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا سبب للاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد يصحح الاستيناف بوجه اخر فيكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية

وقد صرح به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل الحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النفي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم ان جملوا الكل من اوجه الاعراب معنى

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تبا لعجزة الكعند باب ابن عامر وكحل اماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وانتم من كلامه في الجواب لا الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويراد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لا حظ لهم في الجنة وقال في اية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبي ﷺ و

لان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب للاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا اقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكنه يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا والتجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا او بان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يتحصل من المفسرة تقول هل ادلك على سبب نجاتك امن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فاثبر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عندرسم دارس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان او الفاء في البيت لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحوه في التنزيل كثير واما وكحل ماقيل فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكحل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت ونصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم انه زوال النعت صححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكره الصفار اذ قد يكون للشئ مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس

فيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل لمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال ان الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح

في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به والمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا

العطف على معمولي عاملين

وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكرو واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو اكلا كان طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرئتا بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع

فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي قراءة النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجب بثلثة اوجه احدها

ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل

واحد وهو الابتداء اوان والثاني ان انتصاب ايات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتداء

اى هي ايات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي

ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور

بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها لان قاصرا عطف على

مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان

فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها بقاصر عنك مامورها و

قد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مامورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات

لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان يسئل في قوله

تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تلاها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان

جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوبة

بالقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما

اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب

يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي

الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط

لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس و

الصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة

الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا

اشكال ح في الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية

وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا اجاز العطف في نحو والليل اذا

يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد

الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا

بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو

في المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

ساء مثلا القوم الذين وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص

هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد

يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله

جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال

الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب

الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا

عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا

بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها

ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من

جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين

ويحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره

وهو ان يكون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين

فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده والرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد و

نحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف

للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة ان تتقدم هي ولا

شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما

بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران

مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران و

رفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها و

الثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره

بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع

مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد

كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا

للفاعل والمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا

يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد

نوا بيحه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بجد يثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في أن يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجوز على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعم امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى و يؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير وقوله تلا تلمه ان ينام البائسا وقول سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وفي قراءة ابي عمرو

فلا يحسبنهم

فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون بما اتوا واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين فلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر هذا غريب جدا لان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلام ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود ح يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون ح الضمير في بينه عائدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الان عائد على ما تقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر وروده ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا

والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدأ في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مأول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم و الثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما

ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان يكون امته هي اربى من امته فقدّروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتداء في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذى كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتداء وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور و ابن الخباز فقال في شرح الايضاح انه لا فرق بين كون امتناع ال العارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي وهو قول السهيلي قال في قوله وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيى واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق ويهدى نعطف يهدى على الحق الواقع خبرا بعد الفصل انتهى ويشترط للذى نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل و انت اياك العالم واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثانى ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفى وكائن بالاباطح من صديق يرانى لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يرانى انا مثل ان ترن انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اى يرى مصابى والمصابح مصدر كقولهم جبر الله مصابك اى مصيبتك اى يرى مصابى هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الان جئت بالحق اى الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجاز واسير بن يد ستير بتقدير الصفة اى واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يرانى مصابا اذا اصابتنى مصيبة انتهى وعلى ما قدمنا من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اى يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال ح ولا

تقدير

تقدير والمصابح مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال عوا لكان حسنا اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصبت المسئلة الثانية في فايدته وهى ثلثة امور احدها الفظى وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اى يقوى و يؤكد والثالث معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشرى الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشىء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائى محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتداء والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوى ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو كان زيد هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضميران مبتداء وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هى اربى من امة مبتداء لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل مولود يولد على

الانظر به حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه فقد يكون ضمير الكل فابواه مبتداء وقولهما اما مبتداء ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قد يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتداء او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء

روابط

الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرئ بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فتناسب بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع لو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل كل وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتداء نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقرأ جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول العرب زوج الحر منوان زبيب والربع ربع ذرة سلة لم ينقل ان الرابط عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطئة

تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسائل احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل

العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع في نحو زيد ضربت عمرا واياه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو ولم يجر على ما تقدم من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا ونصبته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتداء موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا المانعين وزيد قام ذلك المانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا تجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف الثالث اعادة المبتداء بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال الشاعر

لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

الرابع اعادته بمعناه نحو زيد جائني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتداء بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليله الخامس عموم يشمل المبتداء نحو زيد نعم الرجل وقوله

فاما الصبر عنها فلا صبرا

كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتداء بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال في فاعل نعم بثبتها للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتداء بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شيء السادس ان تعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله

وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق

كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه التابع لعطف اجازة

مشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان

كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون

هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو

ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه وَأَمَّا

مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى والاصل مأواه وقال

المانعون التقدير هي المأوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيري ابي بكر

لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ

أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا **تنبيه** الرابط في قوله تعالى وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا

يَتَرَبَّصْنَ اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما اضيف

اليها على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما

بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم

ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها

ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير **الاشياء التي تحتاج**

الى الربط وهي احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن

الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ان لاملأن خبر الحق الاول فيمن قرءه بالرفع وقوله ان التقدير ان املأ مردود

لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود

والحق قسمي كلمة امرأة لأفعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكور نحو

حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ او مقدر اما مرفوعا كقوله إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك

ورب قتل عار اي هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو وَاتَّقُوا

يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ فانه

على تقدير فيه اربع مرات وقرء الاعمش فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينًا تُمْسُونَ وَحِينًا تُصْبِحُونَ على تقدير فيه

مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل

كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه

والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء

اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال الاخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم

سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو

حيان ان الاولى ان لا يقدر في الاية الاولى ضمير بل تقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزيه فابدل يوم الثاني

من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها

من الجر فشاذ وانها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا وفي مثل هذا الموضع الثالث الجملة

الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكور نحو الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ونحو مَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ

وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ونحو يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ واما مقدر نحو أَيُّهُمْ أَشَدُّ ونحو مَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ

وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ ونحو وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ والحذف من الصلة اقوى منه في الصفة ومن

الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن

وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا

في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب

الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس

على هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ

وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه

يلزمه ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد

من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها

اما الواو والضمير نحو لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى او الواو فقط نحو لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ

عُصْبَةٌ ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ

مُسْوَدَّةٌ وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه و

زعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل

نحو اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ

لِحُكْمِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا

عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم

او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري

ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري الخامس المفسرة لعامل الاسم

المستقل عنه نحو زيدا اضربه او ضربت اخاه او عمرا واخاه او عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فانه

قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو

قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون

الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا

سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام تتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى

بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم

آتيناهم من آية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ او مفعول لآتينا مقدر ابعده وان قدرتها

بيانا لكم كما هي بيان لما في ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع ح الى كم وانما هي

مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية

ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما

تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير

موجب مط او على قول من يشترط في غير باب التمييز في نحو انها لي رطل من زيت وخاتم من

حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا

به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع

اليه اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اي ناره وقال

الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم اي ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول

مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابطة للصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء

بالمبدل منه وهو حول زعم ابن سيدة انه يجوز ان تكون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير

الظرف بحذف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة ح من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل

البعض وجب في نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو والقطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض

من غير ضمير **تنبيه** انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي

هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير

اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف

في زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين

لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني منع البصريون

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی

آستان قدس رضوی

لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم

على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق

اذ لا تتبع المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل

لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر و

لان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول

اولى لضعف مثل ضربت بامرئه حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها

او ابوابها ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب

اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني

اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج

اي منه او الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن

يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة

اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظ

انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف

والتقدير في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفتهم العاشر العاملان

في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو

وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون

ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني افرغ عليه قطرا

او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا

يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب

قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم

حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه

ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب

للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب

تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وح يلزم كونه مثبتا لانه ح داخل في حيز الامتناع المفهوم

من لو وان امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله ولو انما اسعى

لأَدْنَى مَعِيشَةٍ وإنما المجرّان بقصد مستأنفا لأنه لا ارتباط بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما
فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوانٍ
افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التوانى حتى يلزم اثبات التوانى قلت اجاز
ذلك قوم منهم ابن الحاجب فى شرح المفصل وجه بقول الفارسى والكوفيين ان البيت من تنازع
واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى لو ثبت انى اسعى لادنى معيشة كفانى القليل فى حالة انى
غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه فيتوقف عدم
الشئ على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم فى فلما تبين له قال اعلم ان الله على
كل شئ قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين
واعلم قد تنازعاه كما فى ضربنى وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم
يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر فى باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه
البتة وضعف حذف مفعول العامل الثانى اذا اهمل كضربنى وضربت زيد حتى ان البصريين
لا يجيزونه الا فى الضرورة والصواب ان مفعول الطلب لمالك محذوف كما قدمناه وان فاعل
تبين ضمير مستتر اما للمصدر اى فلما تبين له تبين كما قالوا فى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه او لشئ دل عليه الكلام اى فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتنى
اى اذا كان هو اى ما نحن عليه من سلامة الحادى عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير
الملفوظ به نحو جاءنى زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروى
فى الذخاير تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا فى قوله تعالى
هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع
قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشرى فى قراءة بعضهم انا كلا فيها
ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا
للاحاطة نحو قمتم ثلثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلى العوامل اذا لم تتصل
بالضمير نحو جاءنى كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءنى كلهم فلا يجوز الا فى الضرورة
فهذا احسن ما قيل فى هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير
كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اى جميعا و
تقديم الحال على عاملها الظرف واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما تؤكد بها

بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة

وهى احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثانى التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص
الذى لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد
الثالث التخفيف كضارب زيد وضارب عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال والاستقبال فان
الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان
هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان
وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثانى عطفه وقول ابى كبير فاتت
به حوش الفؤاد مبطنا ولا ينتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
ولا تدخل رب على المعارف وفى التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله ولا تفيد الا
تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب
زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان
تاتى الاضافة وان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص
لانها ليست فى تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشرى
اريد باسم الفاعل هنا اما الماضى كقولك هو مالك عبده امس اى مالك الامور يوم الدين
على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر
كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه
نقص هذا المعنى الثانى عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال
قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل وعطفا على محل الليل لان اسم
الفاعل هنا ليس فى معنى المضى فيكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر فى الازمنة المختلفة
ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان
انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضى وانه اذا كان لافادة
حدث مستمر فى الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة
القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا
عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدى
الخامس تذكير المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصى الهوى يزداد

تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب
فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب
النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث
في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهر لا المضمر
السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرء تلتقطه بعض السيارة ويحتمل
ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان
يكون الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف
وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب
الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة
من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون
كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يزري وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم و
مراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد لاخذه ما ليس له
كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا
يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه
قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها ان التانيث للفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف
لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن
الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا
ظلم يريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال
بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود واي في البيت
استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكانه ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال تكون
على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استونفت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل
بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذف فاء ذلك او على التدريج او حالا
من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها
اي ما سررتني يوما مقدرا انك تروعني ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن
المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون

ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال سيعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي
غريمها اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الاية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت
مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف للمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي
الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا التاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا
في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت
ومن ومجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى
هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمل
يبين قولي مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرء القيس كان ابانا في
عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع فخفض
لمجاورته المخفوض العاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء الحادي
عشر البناء وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل
على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قال الاخفش
وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله و
قالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال
ولا بد عند هؤلاء من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيد بها
فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم
منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح
بينا قال الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر
الفعل اي لقد وقع التقطع بينكم او الى الوصل اي لقد تقطع الوصل الان وما نرى معكم شفعاءكم
يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه و
يؤيد التاويل قوله اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع
اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثل وقراءة بعض السلف
ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق وانما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون
في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان

وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير مستتر ومثله حال منه وان فاعل بصيبكم ضميره ثم لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق ففيه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال فغير فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتي فيه بحث ابن مالك لان قولهم غيران و اغيار ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني فرد وبلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم رويا بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال الخوالم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل وانى لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل رويا بالفتح ويروى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى فقبل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب بريد انها اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روى بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسك ونحوه هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية و في البيت اشكال لو سئل السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدلا من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال

مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين و يروى ملامة وهو مصدر المتنى المذكورة او الاخرى محذوفة

الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعر وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صارا ذوي غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم اي اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقوله ان البغاث بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا للمتعدي الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى ان انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصل ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني و استنصحته فنصحني والصواب ما قدمناه وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير الثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذا عوا به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملا

الا علي وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى ولا تنب و
يخرجون ويحدثوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويبعث او يفسد والسنة الباقية ان تدل
على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر
ووضؤ او دنس كنجس ورجس وقذر او على لون كاحمر وخضر وادم واحمار واسواد او حلية
كدعج وكحل وشنب وسمن ونهد. **تنبيه** في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد
ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عنده تفاعل الا من اثنين
ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت اخواتها اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو
قليل وسئل الحكم بن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسئل يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده
ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم
استفدناه كنت انت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذويب بينا
تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل
لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها
متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه
يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته
انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم
يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك.

الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر

وهي سبعة همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم
من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى التعدي
الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي
الى ثلاثة الا في رأى وعلم وزعم الاخفش في اخواتها الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل
النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في
غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست
زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت
زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم والرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة الى الشيء كاستخرجت
المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو

استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت
ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم ان
استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح
من زكيها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سرت
زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا
يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالهمزة وبالتضعيف
في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل
من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما
والكتابان جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي
انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه
او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما
مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسألة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري
انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان تنقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر
قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والسادس التضمين فلذلك
عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرق زيد رأسه وسفه نفسه
لتضمنهما معنى شاق وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل
الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا
وذلك في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم
خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلاثة لما ضمنت معنى اعلم واري بعد

ماكانت متعدية الى واحد بنفسها والى الآخر بالجار نحو أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم ونبؤني بعلم النابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اى على سر اى نكاح اعجلتم امر ربكم اى عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اى عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذى يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اى فى الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا مع أنّ وأنْ واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم فى نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اى بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي فى ان او عن ان على خلاف فى ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبنى المعالي خالد ويرغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدر فى اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا فى او عن للتناقض ومحل أنّ وأنْ وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعى الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان انّ وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الى ولا دين بها انا طالبه روى بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معدتا من ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كبرت بكسر الباء فرجت فيكون قاصرا وقال وان يعرين ان كسى الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا فتحت الباء كان بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله واركب فى الروع

خيفانة كأن وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترته فشتر كما يقال ثرمته فثرم وثلمته فثلم ومنه كسوت الثوب فكسى ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهى عشرة الجهة الاولى ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه ولقد حكى ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلب المحل الشاهد فى البيت فلم يجده فظهر لى حسن لغتركنا نزفى نعم الجوابية وهى نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اى هذه نعم وهو محل الشاهد وسئلني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بمجلد من قول زهير تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لى ان نحويا من كبار طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبرونى ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهى اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوى فى سؤاله واخطأ فى جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طى ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد فى كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذى سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر فى جملة اخرى غير التى حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم فى هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب فى الآية ان كلالة بتقدير مضاف اى ذا كلالة وهو اما حال من

ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا وتامة فيورث صفة وأما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي أيضا حال أو خبر ولكن لا يحتاج إلى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لأجله وأما البيت فتخريجه على القلب وأصله كما ابتط ذلاعاه كلبا ثم جيء بالمصدر وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وههنا أمور تجري أمثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فأحدها قوله تعالى أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ فإنه يتبادر إلى الذهن عطف أن نفعل على أن نترك وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤن وإنما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى أن نترك أن نفعل ثم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على أن نترك وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء أن يتوهم في قوله ما رأيت أبا يزيد مقاتلا أَدَعَ القِتَالَ وأَشْهَدَ الهَيْجَا أن الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل الماء أن ذلك خطأ وأن أدع منصوب بلن وأشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي فإن المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية أي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم أو بمحذوف هو حال من الموالي أو مضاف إليهم أي كائنين من ورائي أو فعل الموالي من ورائي وأما من قرأ خَفَّتِ بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ فإن المتبادر تعلق إلى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين وإنما هو حال أي مستقرا في الذمة إلى أجله ونظيره قوله تعالى فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ فإن المتبادر انتصاب مائة بأماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لأن الإماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب أن يضمن أماته معنى ألبثه فكأنه قيل فألبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين أي معنى اللبث لا معنى الإثبات لأنه كالإماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعليق بمنزلته في قوله تعالى قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ وفائدة التضمين أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين

قوله والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية ٢٧٤
أقول في الكشاف وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى ولكن
بمحذوف
أو بمعنى الولاية في
الموالي أي خفت فعل الموالي
وهو تبديلهم وسوء خلافتهم من
ورائي أي خفت الذين يلون الأمر من
ورائي هذا كلامه ومنه أخذ المصنف وأشار إلى تجويز
الحال كما أن بعضهم قال ويجوز أن يريد بالتعلق كونه حالا لا
... قال ابن جني من ورائي حال متوقعة محكية أي خفتم متوقعا تسعوا
كونهم بعدي ومثله ... صائدا به غدا أي
مقدرا الصيد به غدا أو ...

وبذلك علم ذلك أسماء الشرط والاستفهام ونظيره أيضا قوله عليه أفضل الصلوة والسلام كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ اللَّذَانِ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ لا يجوز أن يتعلق حتى بيولد لأن الولادة لا تستمر إلى هذه الغاية بل الذي يستمر إليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فإن على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تَرَكْتِ بِنَا لَوْحًا وَلَوْ شِئْتِ جَادَنَا بُعَيْدَ الكَرَى ثَلْجٌ بِكِرْمَانَ نَاصِحُ فإن المتبادر تعلق بعيد الكرى بجادنا والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى بارد إذ المراد وصفها بأن ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لا أنه يتمنى أن تجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الأوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ فإن المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري أي فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه أنهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه وإنما هي متعلقة بمحذوف على أن يكون بيانا كأنه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع أعطف الناس عليه وهو أبوه أي أنه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ فإن المتبادر أن حيث ظرف مكان لأنه المعروف في استعمالها ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا أن علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ فلا ينتصب بأعلم إلا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه أعلم السابع قوله تعالى فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ فإن المتبادر تعلق إلى بصرهن وهذا لا يصح إذا فسر صرهن بقطعهن وإنما تعلقه بخذ وأما إن فسر بأملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف أي إلى نفسك لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن نحو أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وقوله هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُورَ بِكَفِّ الإِلَهِ مَقَادِيرُهَا وقوله دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وقوله حجراته بفتحتين أي نواحيه وقول ابن عصفور إن عن وعلى اسمان في ذلك كما في قوله غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا وقوله فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي دفعا للمحذور المذكور وهم لأن معنى على الاستعلاء فوق ومعنى عن الاستعلاء جانب ولا يتأتيان هنا ولأن ذلك لا

بناه مع الى لانها لا تكون اسما التاسع قوله تعالى يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ فان المتبادر
تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء
من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هى متعلقة بيحسب وهى للتعليل العاشر قوله تعالى أَلَمْ تَرَ
إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده
انه لم ينته علمه او نظره اليهم فى ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او
خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم الحادى عشر قوله تعالى فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ
يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد
لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل هو مباح لهم وانما هو مستثنى
من الاولى ووهم ابو البقاء فى تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية
لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان
من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الثانى عشر قوله تعالى فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
إِلَى الْمَرَافِقِ فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر
قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر
قبل الوصول الى المرافق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب
تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق فى الغسل لان الاسقاط
قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد
الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل فى الاسقاط بقى داخلا فى المامور بغسله وقال
بعضهم الايدى فى عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر بالاقتصار
عليه السلام فى التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدى فى اية التيمم قال وعلى
هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومدّوا
الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثالث عشر قول ابن دريد
إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ جَرَى إِلَى مَدًى فَاعْتَاقَهُ حِمَامُهُ دُونَ الْمَدَى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو
كان كذا لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون
المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى ونظيره قوله
ايضا يصف الحاج يَنْوِي الَّتِي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعُلَى لَمَّا دَحَى تُرْبَتَهَا عَلَى الْبِنَى فان قوله

على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحا بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث
عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا صفة
لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف
التنوين فى عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اى
انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على الاولى ومعترضة على الثانى قالوا ولا تكون
معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا عيد الى
الكتاب لا الى مجرور على وجملة النفى وقيما حالان من الكتاب على ان الحال تتعدد وقيل
فى الفارسى فى الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد
منع ذلك فى النعت نحو وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ بل قد ثبت فى الحال نحو لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سُكَارَى ثم قال سبحانه وَلَا جُنُبًا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف فى تعددهما واتفق
على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس
عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم فى احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على
الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة
الخضرة لكثرة الرى كما فسره بهما فتتابع فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان
يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم فى قوله تعالى فَأَخْرَجْنَا بِهِ
نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب
تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة
مِنْ فُرُشٍ وَحُورٌ عِينٌ بالرفع بعد قوله تعالى يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ اى ولهم حور واما
قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شىء وهو من باب وَمَلَائِكَتِهِ وَ
جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ السادس عشر قول ابن السيد فى قوله تعالى مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ان
من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحُجَّ المستطيع فيلزم تاثيم جميع
الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعفه من جهة الصناعة لان الاتيان
بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَّعْتُ
مِنْ نَشَبٍ قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك فى

النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روى بالرفع مع تمكن من النصب وهى الرواية الاخرى وذلك ان القوافي الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما فارع ومقروع و من مجيئه في النثر الحديث حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يأتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض و جوز الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهما فالعموم مخصوص اما بالبدل او بالجملة التابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ان انتصاب واري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب فتصبح في قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رايت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ و لكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل يصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بيناه الثامن عشر قول بعضهم في فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ان الاصل اتخذوهم قربانا فالواو والضمير وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متم العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما

الهة

في الجهات التي يدخل الاعتراض

آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى و لا موجب له اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمته فاه الى في اذ قاله في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فليتعدل الى مثال غيره هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر الان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه ثم قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف

دينار ورده منكرًا فقال للمبرد بركنا الله مائة فعوضنا الفا **الجهة الثانية** ان يراعى المعرب
معنى صحيحًا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمود
فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وانما هو معطوف على عادا او بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا
لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فائد من شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر
بتقدير مضاف اى من شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ
من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
ان انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد
المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم
تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكى قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطا لان التحذير في الدنيا
لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه
وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو راى
جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في
قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي عذاة امره وهو ضامر ان الباء متعلقة بقضائه
لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضائه وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري
وغيره امره مفعولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظيره ما الزم الزمخشري هنا ما الزمه اذ علق
يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فان في الاول
الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر
كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل
ان يكمل بمعموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول المصدر وقد
عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف اى مقتكم
اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته
تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف قوله تعالى يوم يرون الملائكة

لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم لا
ولما الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم تعلى الخلاف في جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب
ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف
على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة
الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه
ساجمه وقد سئل ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاء كما كالربع مبتدا وخبره وعلق الباء بوفا
فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت
تمنع حبها ان يحصدا اه ان اياد بدل عن من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب
تعليق دارها وبان تسعدا بمحذوفين اى جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما
وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اى هامل
كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع
لما اعطيت ولا معطى لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا ح مطول
فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع و
هو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اى كائن
عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد
لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في
ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال
وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن
بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد
ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى
فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول
ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون
لا موقع لها والصواب تعلقها بما بعدها ونظيرهما قول المفسرين في قوله تعالى ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض

فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك منهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يتم في البر تنبيه وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك ففيه نظر لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان و قول الحوفي وكانوا فيه من الزاهدين ان فيه متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفة او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين و اما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم قلنا لام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسير له على سورة البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ العاشر قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادي عشر قول بعضهم وما هو بمزحزحه من العذاب

أن يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول الاخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعولة لقارئ ودخول الباء في الخبر يابى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال اتيك ان تاتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تلك اذا كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبهة بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انها تمييز

الجهة الثالثة

ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر و هو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعن انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وثانيها قول الاخر انها ان الكاف مبتدا وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها انه نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل

الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون
وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا اى اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذى
سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق فى الاية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر
لمحذوف اى هذه الحال كحال اخراجك اى ان حالهم فى كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة
مثل حالهم فى كراهية خروجك للحرب وفى هذه الاية اقوال اخر منتشرة المثال الثانى قول ابن
مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على
التاء الزايدة فى اول الماضى وانشد تتقطعت بى دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت
ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء تشابهت و
هو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم فى وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا و
لا نقاتل اى ما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول
معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكى فى كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين
فى امور كثيرة ان الذى وان المصدرية يتقارضان فتقع الذى مصدرية كقوله اتفرح
اكباد المحبين كالذى ارى كبدى من حب مية تفرح وتقع ان بمعنى الذى كقولهم
زيد اعقل من ان يكذب اى من الذى يكذب انتهى فاما وقوع الذى مصدرية فقال به
يونس والفراء والفارسى وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذى يبشر الله
عباده وخضتم كالذى خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذى جرأه عليه اشكال هذا الكلام
فان ظاهره تفضيل زيد فى العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة
مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لى فيها توجيهان احدهما ان يكون فى
الكلام تاويل على تاويل فيأول ان والفعل بالمصدر ويأول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى
الذى اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل فى قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى
ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن فى قوله تعالى ثم يعودون
لما قالوا ان المعنى يعودون للقول والقول فى تاويل المقول اى يعودون للمقول فيهن لفظ
الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى القول
نفسه كما يقول اهل الظاهر بعد هذا الوجه عندى ضعيف لان التفضيل على الناقص
لا فضل فيه كقوله اذا انت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه

قال كانه بلغه انه عزم على ضربه فذكر له ذلك فقال له هذا الكلام و
المعنى من صاحب ضربك اى لا يغضب شيئا على الضرب واضاف
الضرب الى المخاطب لانه قد اضاف الضرب الى نفسه حين توهم ان
يضرب فقال له انت اكرم على من صاحب الضرب الذى تنسب الى
نفسك وليس لك على فاضافه اليه لانه تلبس به عند ما اعتقده
يقع به فهذا معنى الكلام وقد يقال المراد بصاحب ضربك المتكلم الا
انه لا تستهزء هذا المعنى بل معنى انت على كريم فلا اضربك ... تم

الثانى ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره
فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من
المعنى الوضعى والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا القصد للتعميم ولولا خشية الاسهاب
لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة
ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوى فان كان لم يظهر
له الا ذلك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن الا فى
الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شىء فليذكر
الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب
شديد وساضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها
قول جماعة فى وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما
من التباعد وابعد منه قول ابى عمرو فى قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك
ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج فى قوله تعالى ص والقران
ذى الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم فى ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على
ووهبنا له اسحق وقول الزمخشرى فى وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا ان كلا عطف على الساعة
فى اقتربت الساعة وابعد منه قوله وفى موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفى الارض
ايات وابعد من هذا قوله فى فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد
خلقا قال هو معطوف على مثله فى اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب
خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره
الزمخشرى واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف ليكتبون او يعلمون
اى يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف
القسم واختاره الزمخشرى واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين فى
ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشرى وقيل مبتدأ خبره مذكور
ولكن حذف رابطه ثم اختلف فى تعيينه فقيل هو ما يقال لك اى فى شأنهم وقيل
هو لما جاءهم اى كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اى لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر
ان لا يأتيه من جملة خبر انه واما ص والقران الاية فقيل الجواب محذوف اى انه لمعجز

حكاية هذه الاقوال المذكورة هنا فى توجيه النصب فيما هو صواب ليست بجيدة لوجود
التباعد الموجود فى الوجه الذى ادعى انه غير صواب بل البعد فيما
حكاه هنا اشد واقول ينبغى لا يريد الشارح ان البعد فى كل ما
حكاه المصنف اشد بل فى بعض ما حكاه لان النصب بالعطف
على معمول يعلمون او على انه مصدر لقال محذوفا او
على اسقاط الخافض ليس كذلك ... سمنى

... ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم
كفروا

... والخبر يجب ان يفيد ما يفيده المبتدأ وقد تخلف هنا لا يستقيم
الاخبار كما فى قولك ان الذى قام قائم وقد يقال نعيد الكفر
بكيف الجنى وقع فى الخبر والمخبر عنه ليشتمل على ذلك فاستفيد
ما لم يكن فاستقام الاخبار ... سمنى

بل

بدليل الثناء عليه بقوله ذى الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم او ما الامر كما يدعوا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول واما ثم اتينا هم فعطف على ذلكم وصيكم به ومعنى ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما فكل امر مستقر فمبتدا حذف خبره اى وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكر ومو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت فى الخبر واما وفى موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها اية الثالث قول بعضهم فى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسنى انى لا يلزم رجلا غيرى فى الذى فسرت به عائشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة ابن الزبير رضى الله عنهم فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضى ذلك مطلقا واما قول بعضهم فى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال الظاهر فى الاية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصرى ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لى صرحا او على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرمانى فى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه

نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب فى مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل فى مثل ما فيها احد الا حمار وانما اتى فى قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع فى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرء به فى ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرء احد بالبدل فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرء به فى وما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانه يسهل توكيد النون وانما الضمير الاكثر فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم فى ان تستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقض حوائج المسلمينا السادس قول التبريزى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احدا ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن الاظهر منه قول الجماعة انه على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرء بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا فى الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا للامر او نهيا فان قدر استئنافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع نصه فى المفصل بجواز الوجهين فى نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق

عليها عليه ويوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على
تاويله بالماضي فقال قرئ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان
يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين
وهو ليسوا بمصلحين وقد تبع كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب
ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله تعم ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده التاسع قول
ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وبسم الله
على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله كسر السين او ضمها على لغة من قال
سِم او سُم ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان
السكون اصل وهو لغة الاكثرين وهم الذين يبتدؤن اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم
في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما و
ممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله
اكبر الله اكبر فتحة فانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسروا حفظا
لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب
ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها
الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان
فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل
اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى
ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اي اسئل طريقا موصلة اليها وذلك
هذا في البعد قول اخر انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان
السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم
ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال الصرف للتناسب كقواريرا
لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل
قوله ولا ذاكرا الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير

جعلنا

جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا
لما او للضمير او بدل من ازواجا اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة
وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد
بان لفتنهم من صلة ما فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال
صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه الى نفسه وقيل من
الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى
الموصول بلا عائد في التقدير وقد رد الزمخشري منع في آية اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء
في امرتني به ورده بناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر
فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرده ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه
وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك
نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهة اسكان اخر الماضي وانابة ضمير
المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه
وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت فيها وان منا نوح واجاصة
واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في
مضارع نبات ونقب ونزلت ونحوهن اذا ابتدات بالنون ان تحذف النون الثانية الا في شذوذ
كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه
الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة الابواب ليسهل كشفها باب المبتدأ مسئلة
يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء
وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته
الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب
رجل صالح لقيته مسئلة يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية
والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله كلما غرف من قوله تعالى لهم غرف من
فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار لان الظرف الاول معتمد على المخبر عنه والثاني على الموصوف
اذ الغرف الاولى موصوفة بما بعدها وكذا نار في قول الخنساء كانه علم في راسه نار ومثله الاسم التالي
للوصف نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الابتداء تقدم فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو

الاصل فى الخبر ومثل ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل فى الصفة الافراد

فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون فى الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل فيها ماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوزه منفصلا عند لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون مع مستتر الخلاف مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الموصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد فى اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن الهتى وقول الشاعر

خليلى ما واف بعهدى انتما فان القول بان الضمير مبتدا كما زعم الزمخشرى فى الاية مود الى فصل العامل من معموله بالجنبى والقول بذلك فى البيت مود الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز فى نحو ما فى الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون مرفوع اسم ما الحجازية والظرف فى موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز فى نحو اخوه من قولك زيد ضرب فى الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذى الحال وهو زيد المقدر فى ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشرى يريان هذا الوجه شاذا رديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية فى نحو جاء زيد عليه جبة وشى كما زعما والاوجه الثلثة فى قوله تعالى وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير فيمن قرا بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل بمعنى ان التكثير لا يتصور الى الواحد وليس بشئ لان النبى هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل يتعين فى زيد الابتداء و نعم الرجل زيد قيل كذلك وعليها فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف فى الالف واللام الجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اى الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اى زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شئ مسده مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا خبره عنه حبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور الثانى ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات

من يمانية ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز فى قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز فى نحو فصبر جميل ابتدا كل منهما وخبرية الاخر اى شانى صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره

باب كان وما جرى مجراها

مسئلة يجوز فى كان من نحو ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال النقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل كان الاوجه الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر فكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحو من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب واو يرسل بتقدير او ارسالا اى او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ فى الاخبار اى ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف والبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ فى الاحوال المقدرة فى الضمير المستقر فى لبشر مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئلة يجوز فى نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان فى نحو عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفى يقوم ضمير وعلى التمام لا اضمار وكل شئ فى محله ويتعين التمام فى نحو عسى ان يقوم زيد فى الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبى وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسى والزمخشرى الحجازية ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء فى كان زيد قائما وجوازها فى لم اكن باعجلهم وفيما ان زيدا بقائم مسئلة لا رجل ولا امراة فى الدار

رفعت الاسمين فهما مبتدان على الاربع او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين
الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب
ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند
سيبويه او لواحد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد
عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع
اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع
بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع
فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير
سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما تقدر في زيد وعمرو قائم خبرا للاول او للثاني ولم
يحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات المتشابهة** ما يحتمل المصدرية والمفعولية
من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصونه مثل ولم
تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا او ما ولا تضروه شيئا
مصدر لا سيفاده غير مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء فشيء قبل ارتفاعه مصدر ايضا
لا مفعول لان عفي لا يتعدى ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي
سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا
غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفت الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد لان هذه الحال
مؤكدة وقد يحمل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير
على هذا بمنزلة لعل الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض
ركضا او عامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده
قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق
ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي
فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني
او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل و
المصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهان يريكم بمعنى
يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الارادة والاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد

وتقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول والمبرد وابن
الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر
ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع الضرورة وقال المتنبي ابلى الهوى اسفا
يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسف اسفا ثم اعترض بذلك
بين الفاعل والمفعول به او ايلاء اسفا او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال
واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود
تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا ولا يقدر فبلي بدني لان
الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه
قال بليت بالهوى بدني ما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا
على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول
الفصل بالمفعول وتداعين في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار
يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره
فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت و
خلفها المضاف اليه وروي بالاوجه الثلاثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك
والضحاك سيف مهند **باب الاستثناء** يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد
بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا
وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا
لانها لا تعمل في الموجب **مسئلة** يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا
وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا
مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه
بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه
فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى
بها احدا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هذا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او يشنع ما
يحتمل الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدرت ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن
الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن

اذ خال من ومن ذلك هذا خاتم حديدًا والارجح التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها
اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخير منهما الخفض بالاضافة ومن الحال ما يحتمل كونه من
الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدًا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافّة ويجوز الزمخشري
الوجهين في ادخلوا في السلم كافّة ووهم لان كافّة مختص بمن يعقل ووهم في قوله تعالى وما
ارسلناك الّا كافّة للناس اذ قدر كافّة نعتا لمصدر محذوف اي ارسالة كافة اشد لانه اضاف
الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عمّا التزم فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيط
بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة ومن الحال ما يحتمل باعتبار عامله
وجهين نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز
فائما ذا زيد قال هابيتا ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى
الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير ومن الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو
جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملها جاء وصاحبها زيدا والتداخل على ان الاولى
من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل في ذلك واجب عند من منع
تعدد الحال واما الغيرة مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل
التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على
العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا اذيال مرط مرحل ومن
الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها باب اعراب
الفعل مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدثنا على العطف فيكون شريكا في النفي
والاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان و
له معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب
وجهان اضمار ان والعطف والرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار
ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت تاتينا فلا جزم ولا
رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تاتينا فنكرمك الرفع
على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فنكرمه لا يرفع على العطف بل على الا
ستيناف وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب
او على العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء

فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين انه سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالا فانفق
منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف
مسئلة لينم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة
نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا
في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف
وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه باب الموصول
مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله نعم ماذا اجبتم المرسلين
ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار
ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتداء وخبر الا ان التقدير حينئذ ما الذي اجبتم به ثم حذف العائد
المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة
حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي
يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من
قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي
اي بالذي تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل
لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو
ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان الاصل بمعناه ومر اما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة
يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك
الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف
الجار توسعا وانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون
الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا
حرفيا فلا يحتاج الى عائد اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون
احسن ح اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهو علامة الجر وهذان الوجهان
كوفيان وبعض البصريين وافق على الثاني مسئلة نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون
ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد

ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لأن المعاني لا ينفق منها
وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تأويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق و
تأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت
مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سررت بما
معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها التسبيبة نحو فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم **مسئلة** اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون
من موصولة او موصوفة وقد جوز في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها
تتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه

باب التوابع

مسئلة نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف
البيان ومثله نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدأ ايضا اي هي انا دمرناهم **مسئلة** نحو
سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد
الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف اليه الا بدليل لأن المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص
ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف اليه لأن المضاف انما جيء به لقصد التعميم
لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان **مسئلة**
نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني
او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا
لأن النكرة لا توصف بالمعرفة

باب حروف الجر

مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف
فيه عند المعربين الحرفية فيتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل و
ما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لأن الوصل
بالمتضايفين ممتنع **مسئلة** زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار
محذوف **مسئلة** قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية و
الصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجيء الفاء في اول سورتي المرسلات و
النازعات

باب في مسائل مفردة

مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن
فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى والثاني والثالث ونحوهم

نفخ فيه اخرى النائب الظرف والوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل **مسئلة**
تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من اخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى
ثم حذفت احدى التائين على حد قوله نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت
لأن التانيث واجب مع المجازية اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول
يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما
وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله تتمنى

الجهة السادسة

ان لا
يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر
نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلطت
عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين

النوع الاول

اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول
قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما
جريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا
اله واحد وملك عظيم ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل
ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه
توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة
النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في
المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال
السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن
عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من
المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تأويله فكيف يجتمع
الشيئان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مأول بقولك
الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد
عليها بافادته الجنس المعين وكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لأن
الذي يؤول النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت
بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل

معنى ما قبله تفسير له وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه

النوع الثاني

اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا تجمع ال ومن في اسم التفضيل لجمعه كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان يقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا واما اقوى في العمل من

ثلثون

ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لانه جزء كلشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو وللتعريف و الايجاب ايضا وفي لا اله الا اله واحد لانه موجب واذا قيل الاسم خبر لا اله واحد والا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جائني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتداء والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتداء وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتداء فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة مبتداء فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل فيجب على ذلك ان صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئة اي شيئتها وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف

الباب الخامس

اي عليها او في متعلقه بركبك انتهى وكان حقه اذا علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زايدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب انه ان قدرت ما زايدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها او في متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعايد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون في ح متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم استونف ما بعده والصواب في الاية الثانية انها على تقدير مبتدا وفي الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او انتم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لاخران في فَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا الاية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى اِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ومن ذلك قول الزمخشري في اِنَّمَا اَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ اَن تَقُومُوا لِلّٰهِ ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مَقَامُ اِبْرٰهِيمَ انه عطف بيان على آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله في اَسْكِنُوهُنَّ مِن حَيْثُ سَكَنتُم مِن وُجْدِكُم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع هذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر

النوع الثالث

اشتراطهم في بعض التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع وكنعت الاشارة وأي في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة اِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ اَهْلِ النَّارِ بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وَهٰذَا بَعْلِي شَيْخًا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف وبدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظيره منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذا ذا زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته في النداء

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب منها

٣٠١

النوع الرابع

اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدات واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ وفي سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْاُولٰى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي البيت وفي والى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجيز الوجهان في فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ويحتمل سيرتها ان تكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس قال التقدير على كل مرصد فحذف على كما قال واخفى الكذ لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في لَاَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما وان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام

عليها كما قال الحاجب في كل امر يشينه صنع وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترض ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتدا والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لم يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر خبر او بدل لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمناه ما في البيت زايدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال

النوع الخامس

اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول المجرور بلولا ومجرور وحده ولا مختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبي اذ هدرت لهم وقول الخر فقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز نحو عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفع الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومما لا يرفع الا الضمير اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم وتقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطا لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقولي مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزايدة والزايد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزايد وقول جماعة في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرجا اسم كان والصواب انه مبتدا و خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني ومن

الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول التوضيحي في نحو اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير المستتر وقدر ذلك ابن مالك وجماعة من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا او مرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله نطوف ما نطوف ثم ناوي ذووا الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذووا فاعلا بنعت محذوف اي ياوي ذووا الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن

تنبيه من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجل الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا في لغة او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الاصح

النوع السادس

اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه والصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبران المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي نحو قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا موخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى فمن زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل فيجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم انه مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى ام من خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتد بمثل هذا

عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة

النوع السابع

اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط غير لو لا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتأخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا او لا يكون بدلا بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب قرانه البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في صدت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل تبدلوم محذوف مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو آتيك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه بعدما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها وبرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها

باسم الشرط وقول ابي طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق في غدو وفي رواح وقول آخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد لا وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فلا اكون وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب جاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجاة فيلزم المبتدأ بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد ولما اعترض الرازي على الزمخشري في قوله في والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد تقرر ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض وهذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليلا على امتناع ذلك

النوع الثامن

اشتراطهم في بعض الجمل ان تكون خبرية وفي بعضها ان تكون انشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل او خبرا للمبتدأ او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ريا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة وما ورد على خلاف ما ذكر ما قيل في الاول قوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي وعلى ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجها على اضمار القول اي اخ مقول فيه لا اعدمنا الله

نعده وبعد ان مقول عند رقبته ذلك وقول ابي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع والجملة في هذا ماولة بالجملة الخبرية اي في كوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي فيمده وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصيني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبر ان وضمير الشان خبر ان المخففة اذا خففت فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرءان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودي ان بورك من في النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو و قول النحويين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر ان علم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واسم في النداء والجماء في قولهم جاؤا الجماء الغفير وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله قرآنا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال متعلقا باسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور

رب من

رب من صفة قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة الثاني مدلول عليها بصفة الاول ولا يتاتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان الاول افراد اتلاف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت بايّ معجب لك وهو قوي في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو ولجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته لامكان ان ينوي في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون **النوع العاشر** تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب انه تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان ياتي معموله وقال ابو البقاء في ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من امين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل **النوع الحادي عشر** اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه مقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان و

معمولا لها خبرانه فلزم تقديم خبرانه على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد

النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاى آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون اياما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان فى قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء ولبعضها ان يتاخر اما للذات كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوى او لفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هو انّ الموصولة نحو ساكرم ايهم جاء كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هو انّ وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا تلتبس بان التى بمعنى لعل واذا كان المبتدا الذى اصله التقديم يجب تاخره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تاخر المفعول الذى اصله التاخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما النافية او لا فى جواب قسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى نحو اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى اى اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابى البقاء والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل تقدم وفى بيت الكتاب ايضا اظبى كان امك ام حمار ان ظبى اسم كان والصواب ان وصال مبتدا وفاعل يدوم محذوف وفاعل لولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثانى فخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان

الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ان عنه مرفوع المحل بمسؤلا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤلا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال الا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء فى وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف لما انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم فى الظرف ومنه قوله رضيعى لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اى لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف اى اذا ما مت ابعث لسوف اخرج

النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقى عمله الا فى مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اى والله وبكم من درهم ومن الثانى احد معمولى لات ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى افعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا او لا يكون زيدا او ما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد فى يوصيكم الله فى اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى لا يكون هو اى القائم زيدا كما جاء لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اى جانب هو اى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من علماء المعربين والمفسرين فى فواتح السور انه يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبانه لا اجوبة للقسم فى سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب فى البقرة والله لا اله الا هو فى آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها فى قوله ورب السموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر كائن

وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت فيه سورة البقرة لان ذلك على
قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار و
لات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي حنت وقت فاقتضى
اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان
وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة والاولى قول الفارسي ان لات
مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه **النوع الرابع عشر** تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد
افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وهذا بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء
انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر **النوع الخامس عشر** اشتراطهم
وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى شرحها والثاني الجملة المضاف
اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله وتسخن ليلة لا تستطيع نباحها الكلب الا هريرا وقوله
مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر
النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده
صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما
قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس
وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدّكم
الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها **النوع السادس عشر** اشتراطهم البناء
بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة و
ذلك اي الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيف وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم
اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر واي مبنية مقطوعة عن
الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين **الجهة السابعة** ان
يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول
الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على
يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى

ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثاني
لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم
في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى
في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر و
غفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور
مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان
يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان
الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك
ومثله في هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست
بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه
الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرأ هالكا ووقوعها على ان و
صلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل
هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم في سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
ان لا يؤمنون مستانفة او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله
بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ
في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم
في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ او فاعل اي الله خلقهم
او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابي البقاء في افمن اسس بنيانه على تقوى ان
الظرف حال اي على قصد تقوى او مفعول اسس وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد عليه
عندي لتعينه في لمسجد اسس على التقوى **تنبيه** وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه و
يوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد
محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم

الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى وإذا أعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لتخلفه تعين ذلك **الجهة الثامنة** أن يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا أصعب من الذي قبله وله أمثلة أحدها قول بعضهم في إنّ هذان لساحران إن اسمها ضمير القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم إنّ منفصلة وهذان متصلة الثاني قول الأخفش وتبعه أبو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبر ويدفعه أن الرسم ولا وذلك يقتضي أنه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر أن من الواضح أن الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن أن يدعى لهما أن الألف في لا زائدة كالألف في لأاذبحنه فإنها زائدة في الرسم وكذا في لأاوضعوا والجواب أن هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها أي أنه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من أخرها إلى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفي الإثم عن المتأخر في فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه مع أن حكمه معلوم لأنه آخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فإنه آخذ بالرخصة على معنى يستويان في عدم الإثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الأصل مع إمكانه غير سديد الثالث قول ابن الطراوة في أيهم أشد مبتدأ وخبر وأي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم أيهم متصلة وأن أيا إذا لم تضف أعربت باتفاق الرابع قول بعضهم في وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون إن هم الأول ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك أو مبتدأ ما بعده خبره والصواب أن هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير ألف بعدها ولأن الحديث في الفعل لا في الفاعل إذ المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا وإذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه إذا أخذوا استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لأن الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها إن جنات بدل من الفضل والأولى أنه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك إنه دليل على جواز استثناء الأكثر من الأقل والصواب أن المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وأن الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتي السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إن من نصب قدر الاستثناء

من فاسر

من فأسر بأهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم أحد ويرده أنه إذا استلزم تناقض القراءتين فإن المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مسرى بها بل على أنها معهم وقد روي أنها تبعتهم وأنها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الآية هو الظاهر وقد سبقه غيره إليه والذي حملهم على ذلك أن النصب قراءة الأكثرين فإذا قدر الاستثناء من أحد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الأكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر فإن النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما رآه بعض المتأخرين وذلك لأنه يرى في نحو خِفت بالكسر وطُلب بالضم أنه محتمل الفعل للفاعل والمفعول ولا خلاف في أن نحو تضار محتمل لهما وأن نحو مختار محتمل للوصفين وكذلك نحو مشتري في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم إن النحويين يجيزون كون الأول اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الأول إنما هو بعض المتأخرين والالتباس واقع في العربية بدليل أسماء الأجناس والمشتركات انتهى والذي أجزم به أن قراءة الأكثرين لا تكون مرجوحة وأن الاستثناء في الآية من جملة الأمر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم أحد في قراءة ابن مسعود وأن الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية الحجر ولأن المراد بالأهل المؤمنون وإن لم يكونوا من أهل بيته لا أهل بيته وإن لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ووجه الرفع أنه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار أبو شامة ما اخترته من أن الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على أنه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها أبو عبيدة وغيره **الجهة التاسعة** أن لا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك أمثلة أحدها زيد أحصى ذهنا وعمرو أحصى مالا فإن الأول على أن أحصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل أحسن وجها والثاني على أن أحصى

فعل ماض والمنصوب مفعول مثل وَاَحصٰى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ومن الوهم قول بعضهم في اَحصٰى لِمَا
لَبِثُوا اَمَدًا انه من الاول فان الامد ليس محصيًا بل محصى وشرط التميز المنصوب بعد افعل كونه
فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني
خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرًا على
انفراده لعدم الفايدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي
ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما و
المثبتون الجواز كان ذلك جايز في الصفات وعليه قول بعضهم في فَاِذَا هُم فَرِيقَانِ يَختَصِمُونَ
ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اے فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب
الفارسي في كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ كون خاسئين خبرًا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون
صفة لما لا يعقل الثالث رَاَيتُ زَيدًا فَقِيهًا ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول علمية و
فقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت
بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعم وَتَرَكَهُم فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبصِرُونَ
على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة
بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت الغين فمفعول
مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلها لحسوت حسوة او حُسوة

الجهة العاشرة

يخرج على خلاف الاصل وعلى خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في وَلَا تُبطِلُوا صَدَقَاتِكُم الاية
ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق و
الوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف
فيه وقول بعض البصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور
في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف هو مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف
العايد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل على المحذوف ورده على من قال في بيت
الفرزدق وَاِذ مَا مِثلَهُم بَشَرٌ ان بشر مبتداء ومثلهم نعت قال محذوف خبره اے واذ ما
بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل وكقول الزمخشري في قوله لَا تَثرِيبَ
اليَومَ ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارے وانما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول
الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا ترونى رجلا مع امكان ان يكون من باب

الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلثة امور احدها ان رجلا
نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا
موصوفة بقوله يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةٍ تَبِيتُ الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة
المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جايز كقوله تعم اِنِ امرُؤٌ هَلَكَ لَيسَ لَهُ وَلَدٌ
الثالث ان طلب رجل هذه صفة اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في
قوله اَلَيتُ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهرَ اَطعَمُهُ ان اصله اليت على حب العراق مع امكان جعله على الا
شتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب
القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا
يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا
ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه وتعم لما اتصل به الميم المعوضة عن
حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله اِعتَادَ قَلبَكَ مِن سَلمَى عَوَائِدُهُ وَ
هَاجَ اَحزَانَكَ المَكنُونَةَ الطَّلَلُ رَبعٌ قَوَاءٌ اَذَاعَ المُعصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلٌ
ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من
الاقل ولئلا يصير الشعر معيبًا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه و
يتمون ذلك علماء القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال
ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع أُلِفَ فيه الحذف وانما قال
الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على انها معرفة موصولة او نكرة موصوفة و
ما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدرها نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى
تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فرجح عنده الحمل
عليه وانما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع
امكان تقديره مبتداء والجملة قبله خبر لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب
مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان
يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق
الجزم بان المخصوص مبتداء وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر
قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال

عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذى
غر اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال
ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص
وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمته او
اخرته وجوز ابن عصفور فى المخصوص المؤخر ان يكون مبتدأ حذف خبره ويرده ان الخبر
لا يحذف وجوبا الا ان يسد شىء مسده وذلك وارد على الاخفش فى ما احسن زيدا واما
قول الزمخشرى فى قوله الله عز وجل قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى
اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو فى اذانهم وقر فحذف المبتدأ او فى اذانهم منه وقر
والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة و
ما بعدها حديثا فى القرآن تكلف ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا فى القرآن الا
على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على
معمولى عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون فى اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا او
اما قول الفارسى فى اول اما اقول انى احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت
فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر فى اصوله وقال الكسر
على الحكاية فتوهم الفارسى انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقى المبتدأ
بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذى يفتتح به قوله **خاتمة** واذ قد انجر بنا
القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهى ثمانية احدها
وجود دليل حالى كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اى سلمنا سلاما
او مقالى كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى وإذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم
منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاول ومبتدأ الثانية او لفظا يفيد معنى
فيها هى مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اى لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه
وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون فى حذفه ضرر معنوى كما فى قولك ما ضربت الا زيدا
او صناعى كما فى قولك زيدا ضربته وقولك ضربنى وضربته زيد وسيأتى شرحه ولاشتراط الدليل
فيما تقدم امتنع حذف الموصوف فى نحو رأيت رجلا ابيض بخلاف رأيت رجلا كاتبا وحذف

المضاف فى نحو جاءنى غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى
الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدأ اذا كان ضمير الشان لان
ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه فى باب انّ نحو انّ زيدا اخوك لان عدم
المنصوب دليل عليه وحذف الجار فى نحو رغبت فى ان تفعل وعن ان تفعل بخلاف عجبت
من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها القرينة وانما اختلف العلماء
فى المقدر من الحرفين فى الاية لاختلافهم فى سبب نزولها فالخلاف فى الحقيقة فى القرينة وكان
مردودا قول ابى الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اى جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة
الى وقول جماعة ان بنى تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد
اغير من الله وقولك مبتدئا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول
الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان
كذا تريد لولا زيد موجود ونحوه فاما الاكوان الخاصة التى لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر
نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على
قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر
مثبتا اى فان تدن لم يناسب فعل النهى الذى جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اى فان لا تدن
فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفى وذلك صحيح فى المعنى و
الصناعة ولذلك يجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند
الجميع فى باب لولا وعند تميم فى باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اى موجود ولا يقال لولا زيد
ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روى
بالمعنى وعن الكسائى اجازته الجزم انه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا
للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما **تنبيهان** احدهما
ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعى وينقسم الى حالى ومقالى كما تقدم والثانى صناعى
وهذا يختص بمعرفة النحوى لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم فى لا اقسم بيوم القيمة
ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه فى قول البصريين وفى نحو قمت واصك
عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالى من قد وفى
انها لابل ام شاء ان التقدير ام هى شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفى قوله ان من لأم

بالحديث بما يسقط اذا اثبت المنكر ان الحديث
المستدل به ليس لفظه وان لفظه كان كذا وان الناقل غيره
المكذا اى الى ان صح ببيو الحجة على ذلك مثال ما جرى
فكتب مولانا شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى ومن خطه نقلت
ما مثاله اللهم ارشد للصواب اثبات القواعد النحوية يحتاج
الى استقراء تام من كلام العرب ومجرد وجود لفظة فى حديث
لا يثبت بها قاعدة نحوية وكذلك مجرد لفظة فى كلام العرب و
الذى يقع للشيخ ابن مالك من ذلك يتعاقبون فيكم وفى

في نحو بنت حسان المرء واعصيه في الخطوب ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه
ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها
لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا و
هو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام
عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا ووجهه بانه
لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل
مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا
لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما احتاج الى التقدير اذ دخلت عليها
الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف

التنبيه الثاني

شرط الدليل اللفظي
ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف
معنى مخالفا للمذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى
الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع
ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه او مترجو او مشبه به
والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله و
ملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول
لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا
عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى
الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى
ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر
فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس
طيبا ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس
وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل ثم ان راى المذكورة بصرية قلت الصواب عندي
ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة
الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب منها

اقتضائه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى
عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف
معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا الثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها
قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى
وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان
قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي
وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك
لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود واحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال
اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر يختلف وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال
في الصحاح المدرة واحدة المدر والعرب تسمي القرية مدرة يقال اهل المدر والوبر اي الحضر والبدو ويقع في بعض نسخ
شعيب ابنتيه لسقي الماشية فقال العادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال
العجم الشرط الثالث ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى
الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال هشام والكسائي والسهيلي في نحو ضربني و
ضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا
ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير
يعني بان الفاعل لا يحذف وان اراد تفسير
المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسيره وهذا لازم للزمخشري فانه قال التقدير بئس مثلا
وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف
المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل
مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول
من ذكره الاخفش ومنع في نحو الذي رايت زيد ان يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان
المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج
في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان
وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو
اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر
المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء
كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه

انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقديرهما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقه على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العايد في نحو الذي رايت نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فر من الطول فكيف يؤكد وهو ايضا فالحذف لشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده في المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله يا ايها المايح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدأ ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا تحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا من ادعو واناد لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي و للامر الاول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول وللاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ما يضاحذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضربت على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع زيد في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول لاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدأ في نحو زيدا ضرب عمرو وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدأ واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان

وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هو ابن محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو ان ما النافية حقها التصدير تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله فمتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلثة فان ثبت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب قد

تنبيه بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه

جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية انه عليه الصلوة والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقي لا المسقي ومن يتامل قد يتوهم ان الحذف فيه ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون

في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو أهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وما شيء حيث يستباح

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل وعند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا قدرنا نحو ابزيدا مررت به اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا ومثل هذا اذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل المراد اولا ايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا

تنبيه

ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب للمذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم وذلك لان التقدير ح ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له

بيان مقدار المقدر

ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذ كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير امر ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن من المحيض الاية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوء وبكر كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ان لا تقدر في الاية شيئا البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الاية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله ولست مقرا للرجال ظلامة ابى ذاك عمي الاكرمان وخاليا وقد جوزوا في نحو انت اعلم ومالك ان يكون مالك مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون اعلم خبرا عنهما

بيان كيفية التقدير

اذا استدعى الكلام تقدير

اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور ومضمر عايد على ما يحتاج الى الرابط

فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه م

كبير ان عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا

اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش

وعند سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني

قول النحويين اخر وقال الاكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل

غريب **ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما**

امكن فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدا واقل تقديرا دون

اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى

او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه تقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت

زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به تقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى

بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت له

جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور

لمانع صناعي قوله ايها المايح دلوي دونكا اذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد

مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل

محذوف لانا فررنا من اعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك

هذا معطي زيد امس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من

اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من آل وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من

البينات والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة و

يجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في ضرورة كقول ابي طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقال الفارسي في متابعوه في و

اللائي لم يحضن التقدير فعدتهن ثلثة اشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح

بما اقتضت الفصاحة ان يقال كذلك ولا نعاد الجملة التامة **اذا دار الامر بين**

كون المحذوف مبتدا وكونه خبرا فايهما اولى قال

الواسطي

الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفايدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان

التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اي شاني صبر جميل او

صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معروفة لا ارتياب

فيها لا ايمان باللسان لا يواطئه القلب وطاعتكم طاعة معروفة اي عرف انها بالقول دون الفعل

او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل

زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيدا اذا حمل

على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف

الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم

تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسم لي انتهى ولو قدر ايمن

الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **اذا دار الامر**

بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا

والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت

فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية

اخرى في غير ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع اتى على طريقته فالاول كقراءة شعبة

يسبح له فيها بالغدو والاصال بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين

من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين

قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وقوله ليبك يزيد ضارع

لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم

ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء

قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من

خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا

الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم و

في مواضع اتت على طريقته نحو قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام

وهي رميم قل يحييها الذي انشأها **اذا دار الامر بين كون المحذوف**

اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احديها نون الوقاية في نحو

الحاجونى وتأمرونى فيمن قرء بنون واحدة وهو قول ابى العباس وابى سعيد وابى على وابى الفتح و اكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث فى نحو قوله يسوء الفاليات اذا فلينى هذا هو الصحيح وفى البسيط انه مجمع عليه لان الفاعل لا يليق به الحذف ولكن فى التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضى مع تاء المضارع فى نحو نارا تلظى قال ابو البقاء فى قوله تعم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف فى ذلك هشام الكوفى ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لاشك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة يا زيد زيد اليعملات بفتحهما ويا تيم تيم عدى وجهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه فى نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثانى قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثانى بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور فى اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع فى موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تأخيره اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح فى ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتدئين عامل فى الخبر فالاولى اعمال الثانى لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك فى مسئلة الاضافة

تنبيه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد فى ان الحذف من الاول فى قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف وقوله خليلى هل طب فانى وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثانى قوله تعم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للثانى لجزم فقلنا بذلك فى نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفى فاما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعم لو تزيلوا لعذبنا وابتنى على ذلك فى المثال انها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثانى فى هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كان الجواب من حيث المعنى فى انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب فى الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فلتى وقيا ربها

لغريب وقد تكلف بعضهم فى البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما ذكرناه

ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اى امره لاستحالة الحقيقى فلما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اى اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم طيبات اى تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه اذ الذوات لا يتعلق بها اللوم والتقدير فى حبه بدليل قد شغفها حبا او فى مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى اهل مدين بدليل اخاهم و انه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا فى اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكناها وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاوليين لان القرية تهلك ووافقهم فى فجاءها الاجل لانهم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اى ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اى رحمته يخافون ربهم اى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامها اى اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه فى نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم

تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى نحو الحج اشهر معلومات ونحو ولكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن اولى من ان يقدر اشهر الحج والبر ذا البر من آمن لانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى

حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم مضافا اليه المنادى نحو ربّ اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضمّ ولم ينوّن اي فلا خوف شيء عليهم وسمع سلامُ عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله واضمار ال **حذف اسمين مضافين** فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وقال دوبر وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمل انت مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اي بعدك مني فرسخان وبهذا المقدر يتعلق من فهو اولى **حذف ثلثة متضايفات** فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري **تنبيه** للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذي في الاية بالثاني فقيل هو على القلب والتقدير قابي قوس ولو اريد هذا لاغنى عن ذكر القوس

حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر ومن حجتهم آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول آخر ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي اطاع هواه **حذف الصلة** يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اي الذي عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الأُلى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا وقال بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها انفس تردت فقيل ليقدر مع اللتيا نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دقت واللتيا دقت لان التصغير يقتضي ذلك وصلة الثالثة الجملة الشرطية وقيل ليقدر بعد اللتيا عظمت لا دقت فانه تصغير تعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل **حذف الموصوف** وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ولدار الآخرة خير اي ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد وقال الاخر ولدار الحيوة الآخرة بدليل او ان الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت

الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا فقيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول من نحو زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نُبّئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب غير منصرف وكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف في المقدر مع الجملة في نحو منا ظعن ومنا اقام فاصحابنا يقدرون موصوفا اي فريق والكوفيون يقدرون موصولا اي الذي او من وما قدرناه اقيس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله ما منهما مات حتى لقيته تقديره ما احد ويقدرونه من وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي الا انسان او الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون صلة ورد بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شيء اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقال وليست دارنا هاتا بدار اي من اختها السابقة وبدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن وقل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا **حذف المعطوف** ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير ان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفي عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اي وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في

ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري
وغيره اذ قالوا سوّى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم
الانتفاع به وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما
ادري أرُشدٌ طِلابُها اي ام غيّ وقد مر فيه بحث **حذف المعطوف عليه** اي اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب
وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاءين واحد
فكيف يحصل الدليل وجوّز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت
ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا
ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام
متصلة والتقدير أعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف المبدل منه** قيل في
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من
مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان
فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة والاظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف
على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول له لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اي لا تقولوا
الكذب لما تصف ألسنتكم من البهائم بالحل او الحرمة واما المحذوف اي فتقولون الكذب
واما النصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اي لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول
تنطق به ألسنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب
صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف
حذف المؤكد وبقاء التوكيد قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان
ابا الحسن ومن تبعه منعوه **حذف المبتدأ** يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو
وما ادراك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادراك ما هيه نار حامية ما اصحاب
اليمين في سدر مخضود الايتين قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم
اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤوس فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان اي
فالشاهد وقرأ ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا

قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلاثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في
المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ و
قد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا و
سيبويه يصرح به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم اكلها دائم وظلها اي دائم وءانتم
اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم
ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه
في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من
غير توكيد ولا فصل واعمال الفعل في الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف
اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك
المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره
بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقال الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير
اي ان كان في عملهم خير فجزاؤهم خير فحذف كان وخبرها وقال لهفي عليك للهفة من خائف يبغي
جوارك حين ليس مجير اي ليس له وقالوا من تأنى اصاب او كاد ومن استعجل اخطأ او كاد
قالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا و
ان لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم مستوون وقال نعم فقالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
اي لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه
حتى قيل انه لا يذكر وقال الحرازي قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن
اعضب اي لعلها قريبة **ما يحتمل النوعين** يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة
فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه
او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل اي امري او امثل وقوله طاعة وقول معروف
اي امرنا او امثل ويدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقد جوز ابن عصفور
الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر و

ثم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا حمل على الحذف كان من حذف المبتدا **حذف الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما** يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قائم الا في الشعر او النادر نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم تملكون فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم تملكون فاصل التمس ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي واتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اي انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين بقول طرفة لها سبب ترعى به الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا وقالوا الا اكله ما اة حراء مكانه وما اة في الشتاء بنجاة اي ما ثبت ويروى بنجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض واصله عرض **حذف المفعول** يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهديكم اي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم ونحوه نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعايدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عايد الموصوف دون ذلك كقوله وما شيء حميت بمستباح وعايد المخبر عنه دونهما كقوله على ذنبا كله لم اصنع وقوله فثوب نسيت وثوب اجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اي هو سحر بدليل اسحر هذا و يكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى

وتليهما

وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية **حذف الحال** اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اي واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبرا للموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول ولا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعايد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعايد محذوف اي اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم صمت اي كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت خصلة **حذف الاستثناء** وذلك بعد الا وغير المسبوقين بليس يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وقد تقدم واجاز بعضهم ذلك بعد لا يكون وليس ذلك بمسموع **حذف حرف العطف** بابه الشعر كقول الحطيئة ان امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين جار شد ما اغتربا اي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك ايات احدها وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اي وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى او صلتها او من القسط او معمول الحكم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استينافا اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب** هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد قرات

ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين **حذف واو الحال** تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره اي انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص **حذف قد**
زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لابد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقول بعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة خالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيد القائم على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب بها القسم ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان لظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي

حذف لا التبرئة حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح واصله ولا امرأة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية وغيرها** يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام التهدد ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قوم بدون القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا **حذف ما النافية** ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفيته وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذا امن الالباس بحال الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا انه يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك والله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب وقال الاصل ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها قدره ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قال ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل

شعثا

شعثا والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه في قوله بآية ما تحبون الطعام ان ما زائدة والصواب انها مصدرية **حذف كي المصدرية** زعم السيرافي في نحو جئت لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز **حذف اداة الاستثناء** لا اعلم ان احدا اجازه الا ان التسهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انه لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يفعل الا ان يشاء الله لقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان يقوم ويقول شاء الله ذلك وتأويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوي ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تأبيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاءه الله سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان يأذن لك فيه ولما قال متعقبه هو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية عن التأبيد **حذف لام التوطئة** وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان أيعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو وقدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن **حذف ان الناصبة** هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في

غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولابد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله و
تنهنهت نفسي بعدما كدت أفعله وقال المبرد الاصل أفعلها ثم حذفت الالف ونقلت حركة
الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمار ان في موضع حقها ان لا تدخل فيه صريحا
وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر مع ذلك
فلا يقاس ومنه قل أفغير الله تأمروني أعبد ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وتسمع بالمعيدي
خير من أن تراه وهو الاشهر في رواية بيت طرفة ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد
اللذات هل أنت مخلدي وقرأ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الآية على
القراءتين لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وان اعبد بدل منه
بدل اشتمال اي تأمروني بعبادة غير الله عبادته **حذف لام الطلب** هو مطرد عند بعضهم
في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط
محذوف او جواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس **حذف حرف
النداء** نحو أيها الثقلان يوسف أعرض عن هذا أن أدوا الي عباد الله وشذ في اسمي الجنس
والاشارة نحو أصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت
لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذي البرزة ورده ابن مالك
بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده
هو وهو قوله يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل **حذف همزة
الاستفهام** تقدم ذكره في اول الباب الاول من الكتاب **حذف نون التوكيد**
يجوز في نحو لا تفعلن في الضرورة كقوله فلا وأبي لنأتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب
حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين
الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تالية ضمة او كسرة حذفت ورد
ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل حذفها
في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل
ربما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ ألم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم
ويجزم بلن ولعلك تقول الفعل المحذوف منهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما
ثبت حذفه اولى **حذف نوني التثنية والجمع** يحذفان للاضافة نحو تبت يدا أبي

لهب وانا مرسلوا الناقة ولشبه الاضافة نحو لا غلامي لزيد ولا مكرمي لعمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة
ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربوا عمرا وللام الساكنة قليلا نحو لذائقوا العذاب فيمن
قرأه بالنصب وللضرورة نحو قوله هما خطتا إما إسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر فيمن
رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة وفصل بين المتضايفين بإما فلم ينفك
البيت عن ضرورة واختلفوا في قوله لا يزالون ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربين
القباب وقيل للقباب كقوله أشارت كليب بالاكف الاصابع وقيل اعراب ضاربين اعراب
مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء **حذف التنوين** يحذف لزوما للدخول ال نحو الرجل و
للاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف و
لمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف
فاما قوله أسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام ثم هو نون وقاية لا تنوين كقوله وليس
الموافيني ليرفد خائبا ولانه لا يجتمع التنوين مع ال ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف
الى علم من اب او ام اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة
ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما
ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد
ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق وبنصب النهار واختلف في ترك تنوين غير في
قبضت عشرة ليس غير فقيل لانه مبني كقبل وقيل لنية الاضافة وان الضمة اعراب وغير متعينة
لانها اسم ليس لا محتملة لذلك وللخبرية ويرده ان هذا التركيب مطرد ولا يحذف تنوين مضاف
لغير مذكور باطراد الا ان اشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فان الاول
مضاف للمذكور والثاني لمجاورته مع اثر المضاف اليه في المعنى كاثر المضاف اليه لفظا **حذف
ال** يحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم
المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي
كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك
ان يفعل كذا هو على نية ال في خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام
زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فا
لاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني **حذف لام الجواب** وذلك

مثلة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد

افلح من زكيها حذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثأرن

فانه فرع وان اخاكم لم يثأر **حذف جملة القسم** كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف

القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو

لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في

نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم اولا **حذف جواب القسم**

يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد

والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتأخر

عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو

والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف و

عامل اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقران المجيد اي

ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور

فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكيها ابن كيسان ما يلفظ من قول

الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقران ذي

الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج

ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق

الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول **حذف جملة**

الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك

ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي

فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام

اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا

لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم

ممن كذب بآيات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان

كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من

حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما

شيئا وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم

ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان

اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست

لها بكفء وان لا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط**

وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني

نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لاكرمته وقول بن

معط اللفظ ان يفد هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط

مضارعا واما الجواب بالجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا وهي

حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه و

يجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اي فافعل

ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون

يقدرون لكان هذا القران وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهيكم

التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم الموت واذا قيل

لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي

تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرأيت امرا

فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارأيتم ان كان من

عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره ألستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين و

يرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي

او مقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي **تنبيه** التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان

يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء وجد

الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر بالعمل فان اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم

انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان

يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل

الفواحش والمنكرات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اي يغلب

فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق فلا يؤذ وهن بقول ولا فعل فان الله سميع

ذلك ويعلم فان توكوا اى فلا لوم على فقد ابلغتكم **حذف الكلام بجملته** يقع ذلك

باطراد فى مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم ولم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت

النفى وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخبت فقلت ان وخيفتى ما ان تزال منوطة برجائى

فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من

ذلك خلافا للاكثر لجواز ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف

اى انه كذلك الثانى بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا

نعم العبد الثالث بعد حرف النداء فى مثل يا ليت قومى يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اى يا

هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان عييا معدما قالت وان اى

وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس فى قولهم افعل هذا اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره فافعله

حذف اكثر من جملة فى غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو فى

سالف الدهر والسنين الخوالى اى ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك

وقالوا فى قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيى فقلنا

كذلك وفى قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون الآية ان تقديره فارسلون الى يوسف لاستعبره

الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفى قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا

فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم **تنبيه** الحذف الذى يلزم

النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون

جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا

خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفى نحو وتلك

نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل ان التقدير ولم تعبدنى ففضول فى علم النحو وانما ذلك للمفسر

وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول وبالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه و

نحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى جريا على عادتهم وانشد

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لانى وضعت الكتاب لافادة

متعاطى التفسير والعربية جميعا واما قولهم فى راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف و

معطوف اى والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اى احد طليحين

وهذا لا يتاتى فى نحو غلام زيد ضربتهما **الباب السادس من كتاب فى التحذير من**

امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهى كثيرة والذى

يحضرنى الان منها عشرون موضعا احدها قولهم فى لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب

فى ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثانى قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف

لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه فى

كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب ان يبين فى كل موضع هل هى

متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث الجملة هى ظرف

مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التى تلقى للمتدربين

يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم لما

يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل و

العبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان

مجازا او تقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان الثانى حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع

ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من

الاسهاب والايهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط

كذا يفسرونه وذلك يقتضى ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد

بينا فى بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك والثالث قولهم النعت يتبع المنعوت فى اربعة من

عشرة وذلك انما هو فى النعت الحقيقى فاما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من اوجه

الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل

تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة قائم ابوها و

انما يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلونى البراغيث وفى التنزيل ربنا اخرجنا

من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها فى الفصيح ان تفرد وان

تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا الديه بالصريم عواذله وصح

الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم فى نحو فكلا منها رغدا

ان رغدا نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض

فى مسوده مثل اشتعال النار فى جزل الغضا اى اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل

اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير

مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعل رأسه فكلا الاكل واشتعل الاشتعال وعد ليل ذلك قولهم
سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا و
الصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان
بخلاف الطول وعندي فيما احتج به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين
حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في
توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه
انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا
طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان
الدليل لا على الاختصاص بدليل وألنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ومما
يقدح في قولهم مجيء نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه و
الخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال الرابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة
والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين والسابع قولهم بل
حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء و
الثامن قولهم في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف
وقد يكونون انما ارادوا التقريب لمسافة على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم
زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال انه مرفوع لحلوله محل
الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فانهم يمشون على
تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا وعربوا قالوا اخلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو
سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما
البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان
تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطنا العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا بهما
ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان بلفظ
سئلناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون
الى ما اعتبره البصريون والحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء

المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة
المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق واعلموا ان الاعداد
التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ
سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ثلثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة
كهذه الاية واية سورة فاطر يقول منهم جماعة ذو جناحين جناحين وجماعة ذو ثلثة
ثلثة وجماعة ذو اربعة اربعة وكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه
ذياب تبغى الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم
فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتنادي انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي
اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث و
رباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي
اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة و
لو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال
المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس
لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب
معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان
يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤوا مختلفين في تلك الاعداد
وان شاؤوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول
من اثبت واو الثمانية وجعل منها سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة
له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم و
قيل هي للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة
قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً الاية فان وَكَذَلِكَ
يَفْعَلُونَ ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء في المقالتين الاولين رجما بالغيب ولم يجي مثله
في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا

تكليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان تتلوها عليك الا قليل من اهل
الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة
فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال والواو الداخلة على الجملة
الموصوف بها التاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى
فلا حقيقة لها وقد عرفت ان واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان
قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني
عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم
والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا
وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا
الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا
ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا
نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض
حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم
ينوب حينئذ استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا
مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت
الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف
باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل
منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة
او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب
عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين
انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير
الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل
وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها
ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد
دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى

يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته ومصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه
من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير
من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل
على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد
سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح
الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح
جايز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى
القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا
وقوله اذ الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به
عنه فايدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حالته فان ادعي
ان القاعدة فيهن انما هي مستقرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل
الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على
قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان
تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في
جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة
بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان
كانت فيه للعهد فالعسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا وان
كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان
الكلام الثاني مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه
الصلوة والسلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا والاخرة مثل هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان
في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه عليه الصلوة
والسلام كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعدوا بان الاخرة خير له

من الاولى فالتقدير ان مع العسرة الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع
بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان اليسر في الدنيا ويسرا في الاخرة الخامس عشر
قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم
وليس بلازم عند سيبويه ويشهد له امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما وصوته
قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف والجار مقدر والحال منصوبة بالفعل الثاني قوله لمية موحشا
طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش
والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف الثالث ان هذه امتكم امة واحدة
فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا
صراطي مستقيما وقال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له فالعامل حرف التنبيه ولك ان تقول لا م ان
صاحب الحال الطلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال من المعرفة واما جواب ابن خروف
بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدأ فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك
ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف
عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض
لعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل سهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل
انه قياسي واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر
المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى
صراطي وتنبه لصريح النصح بينا واما مسئلة المضاف اليه فصلاحية المضاف فيها للسقوط
جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا
السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر في المسئلتين احداهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث
وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر
ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما على
الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب
بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك
كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطه ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا
يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم في نحو

خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق
ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا
بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو
قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه لا يصاغ لنحو
السموات في المثال اسم مفعول تام فيقال السموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به ايضاح
اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق
ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون
المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول
المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى
موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى وممن قال بهذا الذي
ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشات كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا و
عملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل
من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبات زيدا عمرا فاضلا ان
الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثاني والثالث في
اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا منبأ بهما لا نفس
النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها
نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعل واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه
انه فعل دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني
وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي هذا العصر ما
هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت
مقام جحود والصواب ان حكمها حكم ساير الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه
ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما
قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل
انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان
يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار

بقرب الشئ يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا
يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق
فيما ذكرنا بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا لان المراد
بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا
اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن
انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال
على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم في الاية من قوله تعالى
فذبحوها **التاسع عشر** قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه
اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن
الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين
مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترض بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد
من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان
السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر واذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة
تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم ستجدون
اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم
الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى
يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا في الامر هذا
ان سلم ان قولهم سابق على التنزيل وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه سئل ما
الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه **تمام العشرين** قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا
مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون
المضاف ظرفا **خاتمة** ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد
فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه
وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولعدم صدق
هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطى زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطى واعطى لم يسم
فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل

زمن الماضي وحدث الآتي وللتحقيق فيهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف
جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف
عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي
ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت
فيهن فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور **الباب**
السابع من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب
المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك
فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما
بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا واما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة
فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله
وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لعدم ما تعتمد عليه ويجوز
في نحو م الله وق نفسك وش الثوب ولا هذا الامران تنطق بلفظها فتقول م مبتدا وق
على القول بانها بعض ايمن وتقول ق فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن
الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ
على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق او هل حرف استفهام او نا فاعل او مفعول و
الاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق
باسم شئ من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال اقيس من قولهم الالف واللام و
قد استعمل التعبير بها الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف
حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض و
انما فتحت على الحكاية بذلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب
هنا لا يدل على ذلك ثم ان الفعل لا يخلو من الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون
له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قولك ضرب زيد مرفوع بضرب وذو علة
بضرب فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة ضرب فقلت
فكيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف
اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت

عن زيد باعتبار مسمّاه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسمّاه وهو
الضرب الذى يدل على الحدث والزمان فهذا فى اثبر لفظ مسمّاه لفظ كاسماء السور واسماء
حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف لفظتْ الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ
من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت
همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظى يكون فى الاسماء والافعال والحروف وان الذى
يختص به الاسم هو الاسناد المعنوى فلا تحقيق فيه وقال بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك
اشتبه عليه الامر فى الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين كافة
غلطوا فى قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه وممن قلد
ابن مالك فى هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضيه وجه اعرابه كقوله
مبتدا خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف وموصول او اسم اشارة
فليس بشىء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار فى الكلام عليها على هذا
القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عيّن نوعه فقيل مفعول
مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول و
اطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا فى الكلام خففوا اسمه وانما كان
حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول
الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عيّن المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن
ولا بد من بيان متعلقه كما فى الجار والمجرور الذى له متعلق وان كان المفعول به متعددا
عيّنت كل واحد فقلت مفعول اول وثان او ثالث وينبغى ان يعيّن المبتدى نوع الفعل
فيقول فعل ماض وفعل مضارع او فعل امر ويقول فى نحو تلظّى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول
فى الماضى مبنى على الفتح وفى الامر مبنى على ما يجزم به مضارعه وفى نحو يتربصن مبنى على
السكون لاتصاله بنون الاناث وفى نحو لينبذنّ مبنى على الفتح لمباشرته لنون التوكيد و
يقول فى المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او
مجزوم بكذا ويبيّن علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال
مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب جارا فى غير محله عيّن
ذلك فقيل فى قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلى وليطلب

مبتدائه وفى نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليطلب فاعله
وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله
تعـ بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمى نحولا اننى رجل لولا مخاطبتى اياك لم
ترنى ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة فى انا
انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بيّن نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا
فقال مثلا انّ حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفى ونصب واستقبال
انْ حرف مصدرى ينصب الفعل المضارع لم حرف نفى يجزم المضارع ويقلبه ماضيا
ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا **فصل** واوّل ما يحترز منه
المبتدى فى صناعة الاعراب ثلثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلى بالزائد ومثاله انه
اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نأيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب
من علامات الماضى وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف
الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول اسبق وهمه الى ان الفيت والهيت اسمان
وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وان نحو
بنت وبين ولهو ولعب كل منها جار ومجرور وان نحو ادحرج مبنى لما لم يسم فاعله وقد
سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتدا وخبرا ظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير
هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهيكم بحذف الالف كما تحذف فى اول السورة
فى الوصل فيقال الخبير القارعة وذكر لى رجل عن كبير من الفقهاء ممن يقرء علم العربية
انه استشكل قول الشريف المرتضى اتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة
الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت و
هو للمتكلم لا للمخاطب فبيّنت للحاكى ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة
وان الخطاب فى الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم فى الثانى مستفاد من الهمزة و
الاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثانى منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد
قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكرى فى
كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل لم قلت باعه فقال
فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائى لا تجر ومثله من القياس

اصابه ذو سم بابرة كالعقرب مثلا وفى البيت استعارة تبعية وذلك انه
امتلاء جفون المحبوب من النوم بامتلاء الجوف من الماء المذهب
لمشقة العطش فى حصول الراحة به قررت الاستعارة فى الرى
او لا بطريق الاصالة وفى ريان ثانيا بطريق التبعية و
فيه كفاية وذلك انه كنى بليلة الملسوع عن
ليلة السهر لان السهر والارق
من لوازم ذلك وفيه
طباق بين النوم
المستفاد
من الصدر صريحا والسهر المستفاد من العجز كناية

الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال للسماك بالبصرة بكم هذه
السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها
درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري
كقوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ فقال بعض من حضر هذه
الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل فقد قال
الله تعالى فَبَايِعْهُنَّ وقال الطبري في قوله تعالى أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة
من المعربين وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ في قراءة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو
كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو
الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة
غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما
يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين ذلك ففي نحو فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ ماض وفي وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ
مضارع وقوله تعالى وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ الاول
امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى مضارع
والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهم ابن مالك فجعله
ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما
يلتبس على المبتدي ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم
يستشكل قوله تعالى لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف
عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان
الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فالتقت الياء والتنوين ساكنين فحذفت الياء لالتقائهما ساكنة
والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت
بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ و
الفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة
وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونايب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو
في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحة ليست نايبة عن الكسرة لان

ماضيه

ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيه ما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر و
قد جاء بعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو
الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء و
من ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا
في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ حكم بانه جمع وفي
الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد انهم ومحال
ان يكون الجمع من اثنين وقال الاخفش تَحَلَّمَ عَنِ الْأَدْنَيْنَ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ
الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك
اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او يعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن
مفعولات واذا اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا
ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه
الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب و
غيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه ليس في
الوصف الذي بال الا عار منهما ونحو قولهم لا عهد لي بالام فقعا منه ولا اضعم بفتح العين
فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم
التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض اضعم بالكسرة وعلى
ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان
كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير
منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا
فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه و
محله الرفع لانه فاعل الثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها
كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك في نحو فعلت
وفعلوا واما التسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف
وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدي انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك
يعاب عليه الثالث ان يعرب شيئا طالبا الشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا

ولا يطلب فاعله او مبتدا ، ولا يتعرض لخبره بل تمام به فاعرب بما لا يستحق ونسى ما تقدم له من
قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعم وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة
لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف على وجه البيان
للجملة قبلها او يقولون بدل من يظنون فكانه نسى المبتدا ، فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا
له قلت لعله راى ان خبره محذوف اى ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى
خبر وان الذى سوغ الابتدا بالنكرة صفة مقدرة اى وطائفة من غيركم مثل التمر منوان
بدرهم اى منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسئلت
كثيرا من الطلبة عن اعراب حتى ماسئل العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا بلا
خبر والصواب انه الخبر والمفعول العايد المحذوف اى سئله وعلى هذا فيقال الحق ماسئل العبد
بالرفع وعكسه ان مصابك المولى فتبح بذهب اوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول
وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال في
مجلس الواثق بالله في يوم اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه يرفع رجلا وقد
مضت الحكاية **تنبيه** قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء اخر تغير اعرابه فينبغي
التحرز في ذلك ومن ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك و
زيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز
الضمير وانفصل وارتفع بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في
موضع نصب خبر الكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت
تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل
فيه وسئلت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زايدة بناء منه على ان
المثال المسئول عنه ما كان احسن زيدا ولم يتنبه الى تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في
هذا الموضع زايدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم
زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي
تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت
بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة و
اجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اي ما احسن الذي

كان

كان زيدا او زيدا به ما احسن زيدا معنى عند

الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشر قاعدة

القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او في لفظه او فيهما فاما
الاول فله صور كثيرة احديها دخول الباء في خبر ان في قوله تعم اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير
تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان
يخلق مثلهم ومثله دخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا ومثله
قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقران بالسور لما دخله من معنى لا يتقربن بقراءة
السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول وصل الى كتابك فقرات به على حد قوله لا يقران بالسور
لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم وعمرو اكتفاء
بخبر ان على كان لان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز
انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف
اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب ومثل ضارب في دليل المسئلة
قوله تعم وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ توكل ولا تتخذ يوما سواه
خليلا وقوله ان امرء خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت
له او حال من ضميره ولو قلت جائني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافي لا يحل هنا محل
غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا
اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو
ولا تغتر بعارض سلم وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
والخامسة اعطائهم ضارب زيد الان او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا
به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرور
عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال المنصوب ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي
لانه ليس في معنى الناصب والسادسة وقوع الاستثنا المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على
الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا

ان يتم نوره والسابعة العطف ببلا بعد الايجاب في نحو قوله أبى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان
معناه قال الله لي لا اسمو بام ولا اب والثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن
السيد المانع من الشيء آمر الممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان
يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك بوضعه في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصبة
بخلاف النافية والتاسعة تعدية رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي عنه
بمعنى اقبل عليه بوجه وده قال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط والعاشرة رفع
المستثنى على ابداله من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه
بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب
وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف
البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقليل فيكم مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا والحادية عشرة تذكير الاشارة
في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في
المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل و
الثانية عشرة قولهم علمت زيد من هو برفع زيد لجواز الانه نفس من في المعنى والثالثة عشرة قولهم ان
احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي
فكان احدا كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير
يحكي لانه راجع الى احدا وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع
ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها
فقال له كيف قلت جاءته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج
لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او
السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وتلك وقالوا مررت برجل ابي عشرة نفسه و
بقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة واكدوه لما لحظوا
فيها المعنى لان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد **تنبيهان الاول**
انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ
المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا
كان جائيا وقد مضى ذلك **الثاني** انه ليس بلازم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر

قد لا

قد لا يعطى حكم أنّ وأنْ وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا
في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين أنّ وأنْ في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا ان الخفيفة
وصلتها بسدهما مسدهما في باب عسى وخصوا المشددة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان
حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت
قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان يفعل
في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان
تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول
جئتك صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثاني عشر
ما اعطي حكم الشيء المشبه به في لفظه دون معناه وله صور كثيرة ايضا احديها زيادة ان بعد ما المصدرية
الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن
خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على
نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على
ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي
فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية
حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن
اولها على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد
مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ
بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم
اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب
النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء
اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحن العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال فاعطي
الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب واعتبر حاله او حال
ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال وذا
وذلك متم في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل

ان تتركني كفافا والاصل كفافا فهو حال او ترك كفافا فهو مصدر ومنه عند ابي حاتم قوله جاءت لتصرعني
فقلت لها اقصري انى امرؤ صرعي عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعلها فاعل وفاعله في الاول قول الفا
ان اصله حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو اقوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا
ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلى انه قطع عن الاضافة ولكن على كسره وكونه لم يسلك
به في الضم مسلك قبل وبعد لشبهه بنزال لكنه منزلة حاشى في وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشا
الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا
انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها
فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع يق
للمنا تفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشى لله فانما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل و
من نونها اعربها على الغاء هذا الشبه كما ان بني تميم اعربوا باب حذام لذلك ولذلك استغرب قول بعض
الصحابة رضي الله عنهم قصرنا الصلوة مع رسول الله صلعم اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما
المصدرية كما تقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق
كل شيء ويجعل لك قصورا وحتى اجتمعا في قوله تنحدت البرشني هيتي المسلوق الطيب والطعيم
وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وقول
الآخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك اكفاء والثالث وهو ما
اعطى حكم الشيء المشابه له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل
ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في
التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن
واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه الا عن ابن كيسان
وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن صغر سنه

القاعدة الثانية

ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع وقال
كبير اناس في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على
اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات و
كانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم

لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون ان
خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات
كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا
قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم انشدنيه اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون
في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة
المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا
لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة
لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى **تنبيه** انكر السيرافي
وابن جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي
الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير
الضب وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم
اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن
المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك
لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابوه لا قاعد
مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سياتي ومن ذلك قولهم هناني
ومراني والاصل امراني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة
فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وح فيكون محل الاستشهاد
انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة
فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال
حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا وسلاسل وفي الحديث ارجعن مازورات غير
ماجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حيوة يوقنون بالهمزة وقوله احب
المؤقدين الى موسى وجعدة اذ اضاءهما الوقود بهمز المؤقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة
للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في
صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك قد يؤخذ الجار بجرم
الجار

القاعدة الثالثة

قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا

وفائدته ان تودي كلمة مودى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى
قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها اكلين
انتهى ومن ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى
بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من
خير فلن تكفروه اى فلن تحرموه اى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا
تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملإ الاعلى اى
لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله
ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز فلهذا عدى
بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطى نسائهم بالحلف فلهذا عدى
بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة
بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة قال واما قول الفقهاء الى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق
في الاية وقال ابو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن حملن
به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة
مثل والليل اذا يسري وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليل تجوز لا كثير
فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال
الفرزدق كيف تراني قاليا مجني قد قتل الله زيادا عني اى صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح
في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا

القاعدة الرابعة

انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام و
منه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة منه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين في
مثل الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب وانما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه و
القمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا
اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع الشمس نيرة و
والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف الشمس والقمر وقيل انه منه قول الفرزدق
اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما و
آلهما الصلوة والسلام لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في

ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة
العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر
قالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على
ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان
الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط اخر في
عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير واسم المخاطبين على الغايبين في قوله تعالى اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين
على المونث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم في
فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة
فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب
او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه عليه السلم لم
تكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغايبين
والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا
حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولهذا اجئ بفي دون
الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم جماعة انه منه يا ايها الذين امنوا وبخو بل انتم قوم تجهلون

القاعدة الخامسة

وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ انهم يعبرون
بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن اى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
اى والذين يشارفون الموت وتركوا الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
اى لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو نظاير لهما ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال
لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن

وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه وغيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اى فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اى خلقنا اباءكم ثم صورنا اباءكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اى اراد الدنو من محمد صلى الله عليه والرفتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فارقنا من قبل لن نفارق لما قضى من جامعنا وطرا اى اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اى ونعلم اخباركم لان الابتلاء للاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الاية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن نواخذه بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اى استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار

القاعدة السادسة

انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه الصلوة والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام منقلبة بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ويري فرعون

فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اى يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارئ وفي الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قول جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول

القاعدة السابعة

ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندى وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اى عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابي الحسن واما قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار يجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتاويل المقول اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوضعت الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدها لا بها والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى لغيره

القاعدة الثامنة

كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واى فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اى جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو في الاصح الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا عني وما سمعوا من صالح دفنوا اذ لا يضاف كل واى الى معرفة مفردة كان اسم التفصيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال يونس اراد وانتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف

على لؤمهم قال وكانوا قالوا تركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معشر نزل ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى

القاعدة التاسعة

انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفصل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله اجهالا تقول بني لؤي وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالي مواليا وان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان معمول لخبرها في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلا اما ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا او اليوم فاني ضارب فالعامل عند المازني اما فتختص مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمالها بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير الهذا الفخر علي واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف

القاعدة العاشرة

من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله عنه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك ايضا فاد تقاع ما تقدم وخالطه ما أي يروى برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسدان كان زائدة فخطا لانها لا تزاد بلفظ

المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقال رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجد فلا تهيبك ان تقدم ما لك فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اي ولا اتهيبها وقال كعب وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب لا واحد له والتلفع الاشتمال وقال عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما اطيق وقال القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومن في الكلام اذا ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قال الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال الاخر لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يعذرهم لا سبب الموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في العود وقال الثعلبي في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلهما وقال الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية والافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها ولها طرفان فله قابان لا اذا فسر بالقدر واذا فسر القاب بالقد ويؤيده انه قرئ قاد وقيد وقدر فلا قلب فيه مما يبعد هذا القول ان المراد ان مسافة ما بين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجبرئيل عليه السلام مقدار قوس لا مقبضها ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول اي فلست لشر فعليه قيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية واجيب بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الاية فيمن جر بعلى ان وصلتها ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كما قرء نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض

بما تشاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة لتنبيء العصا الي تجعلها تنهض متثاقلة **القاعدة الحادية** عشر من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير او اعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون الثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعة ذكر الثاني ابن الشجري وخرجه غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكره وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر باثبات ياء يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل الاصل نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكدة لا يليق بها الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الآن من رجائك من حركت من دون بابك الحلقة في رواية بكسر الباء السادس اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم السابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض الثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات وقيل القدما

ثبت سال ١٣٤٨

تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد تقدم ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة و هذا آخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسئل الله الذي منّ علي بانشائه واتمامه في هذا البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام من سنة خمس وسبع مائة وفيه على اتمام ما الحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين و العاملين سيدنا محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم المحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين وان يسلم عليه وعليهم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلم على المرسلين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

هذا آخر ما تيسر لي من نقل سواد الكلمات الى بياض الصفحات في يوم الخميس الثاني والعشرين من محرم الحرام من شهور سنة ١٣١٢ اثنى عشر وثلثمائة بعد الالف وانا اقل السادات آقا ابن المرحوم محمد تقي الحسيني التبريزي في دار طباعة خير الحاج والمعتمرين الحاج ابرهيم طاب ثراه امتثالا لامر ولديه الارشدين الحاجين محمد احمد آقا ومحمد كريم وخير الزائرين المشهدي علي آقا وفقهم الله تعالى في الدارين والحمد لله رب العالمين

وقابل هذه النسخة الشريفة الجناب المستطاب الماهر في هذه الصناعة استادنا الاعظم الميرزا محسن سلمه الله ودامت افاضته بمحمد وآله الابرار الاخيار الامجاد

در راه دوست کشته شدن آرزوی ماست
دشمن اگر چه تشنه به خون گلوی ماست

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
[illegible] شد [illegible]

به عنوان [illegible]